كتاب

معالم الكتابة ومغانم الاصابة

انشاء

عبد الرحيم بن علي ابن شيث القرشي

عني وتعليق حواشيه

الخوري قسطنطين الباشا المخلصي

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١٣

كلمة

لناشر الكتاب

اعلم ايها القارئ النجيب زادك الله علماً ان هذا الكتاب الذي اخذت بمطالعته قد تمَّ لي نشره بتوفيق الله تعالى وفضله وهو ذو الفضل العميم لافادتك واجابة لرغبة كثيرين من امثالك. ولا بد انك تجد في مطالعته لذة وفائدة اذا كنت ممن يحبون الوقوف على تاريخ اداب اللغة العربية لسان ابيك واجدادك او كنت من المولعين بمطالعة كتب البلغاء من الكتاب المتقدمين الذين وضعوا للعلوم العربية وادابها اصولاً ورسوماً ينبغي الوقوف عليها ليقف من اتى بعدهم من الكتاب عند حدودها وانا على يقين اني اجد من امثالك من الادباء كثيرين والا لما كلَّفت نفسي المشقة الكبيرة لاحياء هذا الاثر القديم البالي الذي كان متروكاً مهملاً كانهُ حجر رشيد لاني اول ما نظرت اليهِ وجدتهُ على غير وضعهِ في ترتيب اوراقهِ وقد سقط بعضها بصروف الزمان وخاط بعض القراء الباقي منها بل خاطها على غير علم . وقد اهملت حروفهُ المعجمة من النقط كما كان الشان في عهد المؤلف . وقد طالعهُ من اتى بعده فصحف كلماتهِ وافسد معناها . وكان مؤلفهُ كما يقول عن اصله المنقول هذا عنهُ قد علقهُ تعليقاً يكاد يبهم عليهِ وهو كاتبهُ وقد ادمج الخط فيهِ ادماجاً كاد ينكره وهو صاحبهُ . فكيف بمن اتى بعده في هذه الايام

فوقفت في اول الامر حيران امام هذه العقبات ولكن الولع بالمخطوطات القديمة قد تمكن في النفس فخيل لي اني امام كنز مرصود وجعلني العجز عن قراءتهِ كاني على باب برج موصود الا ان الولع مع الشوق الى الوقوف على ما فيهِ ولَّد في النفس الصبر الجميل ومن ثم طرقت مراراً

ابوابهُ على اختلافها بالمطالعة والمراجعة الى ان وفقني الله تعالى الى قراءته ومن ثم فككت خيطهُ بعدما حللت خطهُ ورتبت اوراقهُ وفصوله على ما وردت في الفهرس الذي وضعهُ له موءلفهُ في صدر كتابهِ فكان لي هذا الفهرس علماً اهتديت بهِ الى ترتيب فصوله وتحققت منهُ على انها كاملة الا ما سقط من اوراقهِ على ما اشرت اليهِ في محله.

ولرغبتي بنشره اعدت مطالعتهُ مراراً لاكون على يقين في قراءته وراجعت لذلك مطالعاتي السابقة من مطبوعة لعلي اجد له نظيراً فلم اجد. وسألت كثيرين من العلماء والادباء الشرقيين والمستشرقين عن نسخة منهُ فلم افز منهم بطائل ولم يكن لي منهم جواب غير لا نعلم. وقد عرضت الكتاب على بعضهم فاجفلوا من تعليق حروفهِ وتصحيف كلماته ورغبوا الي في نشره فزدت رغبة في ذلك وعدت الى نفسي وعولت عليها بتحقيق قراءتهِ متكلاً على الله تعالى واستعنت على ذلك بكتب اللغة والادب من جنسه مثل كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا والتعريف بالمصطلح الشريف ومن جمعني الله معهم بصلة الولاء والادب والمكان.

ولم اجد ذكراً لموءلف الكتاب فيما وصلت اليهِ يدي وبلغت اليهِ ابحاث الاصدقاء الادباء الا ما يستفاد من ذكره في كتاب صبح الاعشى. وقد ذكر في صفحة ٢٤ الملك العادل والناصر معاً ومن هذا يستدل انهُ كان في القرن السادس من الهجرة في زمان الملك الناصر صلاح الدين الايوبي واخيهِ الملك العادل وقد بلغني من احد علماء العراق عن المؤلف مما استفاده في مطالعاتهِ انهُ كان مصري المولد وقد استوطن القدس الشريف وكان كاتباً في ديوان الانشاء كما يظهر من نفس كتابه ويستدل من قوله في المقدمة الصلاة على محمد وآله دون ذكر صحبهِ انه كان مشايعاً للامام علي ويثبت ذلك قوله في صفحة ٧٠ عند ذكره له (صلوات الله عليهِ) مالا يقوله الا الشيعيون.

واصل الكتاب المخطوط محفوظ في مكتبة دير المخلص في مجموعة خطية تشتمل ايضاً عَلَى كتابين ناقصين وهو في صدرها لم يذكر ناسخه اسمهُ ولا تاريخ نسخهِ له لكن الغالب فيما يرى من خطهِ انه كتب في آخر القرن السادس او في اول السابع من الهجرة وربما كان بخط يد المؤلف ويشغل ١٨٠ صفحة في نسختنا وطول الصفحة ٢٤ سنتي وعرضها ١٦ فيها ١٦ سطراً وقد اشترى هذه النسخة الفريدة واوقفها عَلَى مكتبة دير المخلص احد رهبانه القس باسيليوس جبلي الذي صار مطراناً عَلَى زحلة (١٧٩٥ — ١٨١١) وقد خرجت منها لكنها عادت اليها بهمة حضرة الاب الغيور الفاضل الخوري يوسف جحا ب٠م٠ وقد تقلبت هذه النسخة بين ايدي كثيرين وعلق عليها غير واحد منهم اسمه واشهر من نعرفه منهم محمد بن مكي الجزيني اللبناني احد علماء الشيعة وقد قتل شهيداً في سبيل تشيعه سنة ٧٨٦ للهجرة عَلَى ماورد في ترجمتهِ في مجلة العرفان (١ : ٥١٣)

وقد نشرتُ في مجلة الآثار الجميلة (٢ : ٤٧٥) مقالة وصفت فيها المجموعة الخطية المذكورة وقدعلق عليها مدير المجلة عيسى افندي المعلوف المشهور برقة قلمهِ وتفننهِ في ابحاثهِ الحواشي المفيدة ما لا سبيل الى ذكرها الا مع الشكر له والثناء على تدقيقهِ واجتهاده بتحسين مجلتهِ بكل اثر قديم وجديد

فجاء الكتاب على ماترى ايها القاري، النجيب ولا تعجب اذا لم يكن على ما تحب من الاتقان والكمال فان الكمال لله وحده جلّ شأنه والنقص شأن كل مخلوق ولم يكن في الطاقة ان نجعله اتم مما وصل الى يدنا ولا اكمل مما وصلت اليهِ يدنا اذ لا سبيل الى انتقاد نصه وتحقيقهِ بغير مقابلة على نسخة ثانية مما لم نتوفق اليهِ ولكن لنا الامل بان يكون نشر طبعتنا هذه مدعاة للبحث عن نسخة ثانية ووجودها ان شاء الله تعالى وهو الهادي للخير والصواب

الخوري قسطنطين الباشا

فهرست الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

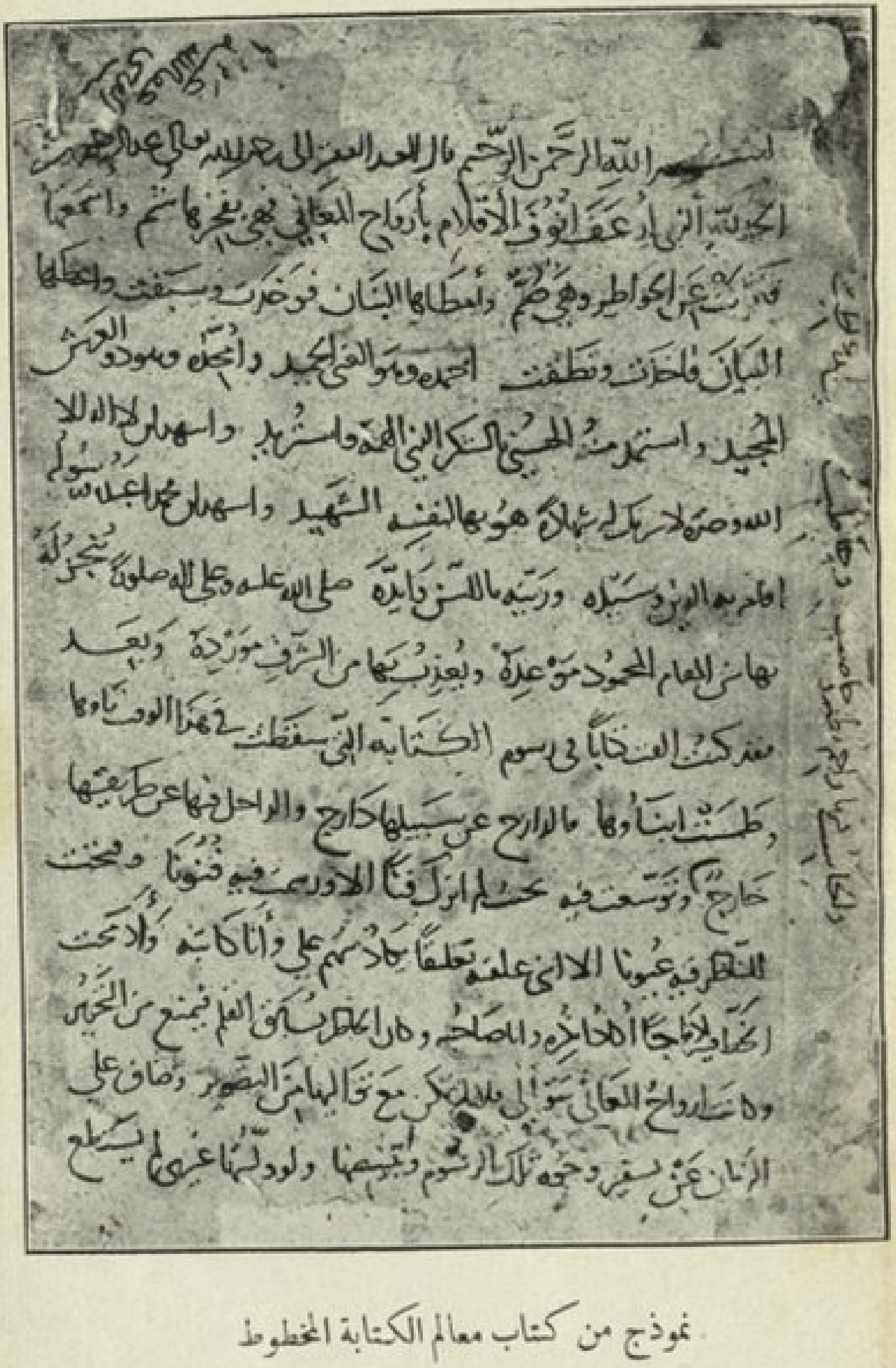
قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى عبد الرحيم بن علي ابن شيت القرشي عفا الله عنه · الحمد لله الذي ارعف انوف الاقلام بارواح المعاني فهي بنخرها شمٌ · واسمعها فابانت عن الخواطر وهي صمٌ · وامطاها البنان فوخدت وسبقت · واعطاها البيان فاخذت ونطقت · احمده وهو الغني الحميد · وامجده وهو ذو العرش المجيد · واستمد منه الحسنى بالشكر الذي الهمه واستزيد واشهد ان لا اله الا الله · وحده لا شريك له · شهادة هو بها لنفسه الشهيد · واشهد ان محمداً عبده ورسوله اقام به الدين وشيّده · وزينهُ باللسن وأيّده · صلى الله عليه وعلَى آله صلاة ينجز له بها من المقام المحمود موعده · ويعذب بها من الشرف مورده · وبعد فقد كنت ألّفت كتاباً في رسوم الكتابة التي سقطت في هذا الوقت تاوءها · وطمست انباوءها · فالدارج عن سبيلها دارج · والداخل فيها عن طريقها خارج · والحاسب فيها راجم بظنه وحاصب · وحاطب ليل لايأمن المعاطب · وتوسعت فيه بحيث لم

اترك فناً الا ورسمت فيه فنوناً. وفتحت فيه للناظر فيه عيوناً. الا اني علّقته تعليقاً يكاد يبهم عليَّ وانا كاتبه. وادمجت الخط فيه ادماجاً اكاد انكره وانا صاحبه. وكان الخاطر يسابق القلم فيمنع من التحرير. وكانت ارواح المعاني تتوالى فلا اتمكن مع تواليها من التصوير. وضاق عليَّ الزمان عن تسفير وجوه تلك الرسوم وتبيضها. ولو وليتها غيري لم يستطع العثور عليها لغموضها. وخمدت عنها همتي علماً باني لو تنبهت لها تنبهت لغافل. وجهدت لغير حافل

أجهل خلق الله من بات جاهداً لمن بات عنه غافلاً غير حافل
ومن قصرت دون الفرائض نفسهُ فاحرى بها التقصير دون النوافل

وطلب مني بعض الاصحاب ذلك الكتاب فاعتذرت بما ذكرتهُ. فما قبل مني العذر في غموض ما كتبتهُ وابهام ما سطرته. وقد رسمت في هذا المجموع ما يجد الكاتب فيه ما يعنيه فيما يغنيه. وادنيت له من قطوف اغصانها ما يجنيه. فاذا اخذ به الكيس اهتدى به في اعماله. ونسج فيما يكتب به على منواله. ورسمت له في كل معنى ربما يُسبر به الكاتب ويُمتحن. ويقيد به ويرتهن. كتابين جعلتهما له نموذجاً واطلعت له منها شمساً وبدراً يهتدي بهما في نهار اليقين اذا تجلى. وفي ليل الشك اذا دجا.

وربما استغنى بهما في ذلك المعنى لان اكثرها يقل وقوعه ويحسن موقعه . اذا اريد بالكاتب سقوطه بالامتحان ووقوعه وكله مما كتبته على الخاطر بديهة وارتجالاً . ولم ار بعد النظر انتقالاً الى كلام احد عن كلامي ولا ارتحالاً ولا رسمت ايضاً فيه شيئاً مما تقدم من مكاتبتي لاني لاسترجاع ما يصدر مني غير معوَّد . واكثره لم يكن له عندي اصل لانه كان غير مسوَّد . وربما شاهد ذلك كثير ممن كان يحضرني ولا استكثر ذلك واذكره افتخاراً . ولكن ذكرته اعتداداً للقصر ان وجد واعتذاراً وسميته معالم الكتابة ومغانم الاصابة والله اسأل ان يجعلني ممن تعرَّض فيه لطاعته ولا يجعلني ممن اذا وقف للحساب لا يجد شيئاً من بلاغته وهو حسبي ونعم الوكيل



نموذج من كتاب معالم الكتابة المخطوط

الباب الاول

فيما يجب تقديمهُ ويتعين على الكاتب لزومهُ

كتابة الانشاء هي الاصل · وصاحبها له في الامور القطع والوصل · وكلامهُ الكلام الحر وخطابهُ الخطاب الفصل · ولها آداب لا بد للكاتب ان يجعلها دأبه · وأوتاد لا غنى له ان يشدّ عليها أسبابه · فأولها ان يجعل التقوى دليله الذي يقدُمه · وان يسلس النصيحة لمن يخدمه · فمن بنى أمره على غير هذين الاصلين انهدم بناؤُه وان استمر وقتاً · واستحال نظر من يصحبه اليهِ اعراضاً عنه وحبه مقتاً ·

وان يتجنّب الرشى فانها ممـا تطيل أرشية الاقوال الى قليبهِ · وتعود عليهِ مضرتها عند تجربتهِ للامور وتقليبه · وتقفه على الشفا وعلى الشفير · وتسقط حرمته عند المرتشي وعند السفير · وتكون اقواله عند المصحوب متهمة · واحواله الواضحة لديهِ مبهمة · وان يكون مع من يصحبه على حال الاحتياط والمراقبة · ولا يدلُّ عليه في المكاتبة ولا في المخاطبة · وان يغضّ بصره عمن يُستحسَن

من حاشية المصحوب ومن أتباعه · ويتجاهل عنه في مثل هذه الامور ولو جهد في مكاشفته فيها وفي اطلاعه · ولا يغترّ ببوادر الاسترسال في ذلك فانّ لها غوائل اذا نجأت لم يغنِ معها استئناف الحذر · ومقابح اذا وضحت لم ينفع عندها ثاقب النظر

وان يتجنب البادرة على صاحبهِ ببادرة الجواب فان ذلك يؤُول الى المضاضة والغضاضة · وقد وقع فيه كثير ممن ظنّهُ من محاسن الرشاقة والنضاضة · وربما يقوده الى ان يسقط المرّة بعد المرّة · وينطق بعد الحلوة بالمُرّة · وهذه الكلمات قطرات تملأُ الاناء وان اتسع وفترات تحجب ضياء الحس وان سطع

ولا يتنصت الى من يصحبهُ اذا ناجى سواه · ولا يلتفت الى ما لا يعنيهِ الا اذا اشار اليهِ فيه وعناه · فان قوماً ظنُّوا ان التهافت عَلَى هذه الامور من متمّات الخدمة · ومن موجبات الحرمة · فكان ذلك سبباً الى وضع اقدارهم واسقاطها · وكسر نفوسهم واسخاطها

ولا يناهب صاحبهُ الكلام فيما يأْمره به قبل اكمال كلامه · ويوهم انهُ فهم عنهُ قبل افهامه · فربما اراد قوم ان يوهموا بذلك مشاركةَ من يخدمونهُ في خواطره · والدربة باحواله والاطلاع عَلَى سرائره · وهذا مضرّ · لا سيما لمن عليه مصرّ ·

ولا يتلفَّت الى احدى الجهات اذا كان صاحبه يحدّثهُ بامرٍ ايجاداً انه يسمع مع التلفُّت · وانه لا يفتقر فيما يلقى اليه الى التنصُّت · بل يجعل همته كلها اليه فيما يقوله او يقول له مصروفة · ويصغي الى الاحاديث التي يلقيها اليه بجملته ولو كانت عنده معلومة ومعروفة ·

ولا يخلّل اسنانه في مجلس صاحبه · ولا يتنخَّم ولا يشير بالتمخط او بالتبصق الى جوانبه · ولا يتمطى ولا يتثاءب · ويتجنب الحضور الى صاحبه اذا كان يُقهر علَى هذه الاشياء بالمرض ويُغلَب ولا يأكل الاشياء التي تكرّه رائحة الفم في مظان المناجاة لصاحبه · فربما احدثت هذه الاشياء في النفوس انفة ولا سيما مع المداومة والمداولة · واوجبت مقتاً ولا بد من ذلك مع الملازمة والمطاولة ·

ولا يتسرَّع الى خدمة المصحوب في ما لا يلزمه كمناولة ما يؤكل وما يُشرَب · والمبادرة بإحضار ما يستدعى ويُطلب · ظناً انه يغني في ذلك عن غيره فان ذلك مما يحط قدره · ويحفظ عليه قلب من يتولى امره ·

ولا يدخل معه الحمام ولا الامكنة التي يسقط الصاحب الكلفة مع بطانته ولو طلبه لها واستدعاه · ولا يدنو منه في عورات الامور التي يحسن فيها التستُّر ولو استدناه · ولا يأكل

معه · وان دُفع الى ذلك فليكن فيه طبّاً وقوراً · ولا يكن عند الطعام كلباً عقوراً · ولا يفشي سرّه ولو اذن له في افشائه · وليجعل سرّه ميتاً مقبوراً في احشائه · ولا يشير عليه في الحفلة ولو اقتضت الحال ذلك · وان فعل ذلك في الخلوة فليكن كالعارض لا كالمعارض · وكالباني معهُ لا كالمناقض · واذا وافقهُ في الرأي فليكن كأنهُ الموافق · ولا يعرض عليهِ الا ما يعلم انهُ الجائز عنده النافق · ولا يسفّهُهُ في الامر الذي ينفرد بهِ عنهُ اذا آل الى غير المقصود · ولا يوافقهُ علَى الامور التي يراه علَى الكذب في الاقوال والنقض للعهود · فانّ شاهد الزور مبغَّض الى من شهد له · وما أفلح من جعل علَى الكذب معوّله ·

ويتجنب المزاح مع صاحبهِ ولو جذبه اليهِ وبسطهُ · وليتقاعد عن لخش الكلام ولو استنهضهُ اليهِ ونشطهُ · ولا يكثر المسامرة مع صاحبه فانها توجب الملل · ولا يأمن معهُ الخطأ في القول والزلل ·

ولا يفاجي صاحبه بالشكر على افعاله في الخلوة ولا في الحفلة · ولا يستدرك الامور عليه استدراك من تُتهم بالاهمال والغفلة · بل يوجده ان كل شيء يفعله برأيه وبأمره · ويقرّر في نفسه انهُ يراه اعظم من مدحه وشكره · ولا يوجده التخيُّل منه بشكوى او بمعاتبة · ولا يتقاعد عنهُ في امر جرى معهُ فيه

على عادة الملازمة والمواظبة · فان الاخلال بالعوائد يوهن اسباب الصحبة ويوهم · ويفصل عرى المودة ويفصم ·

وليؤدِ الامانة فيما يكتبهُ عنهُ بحيث لا يزيد في المكتوب شيئًا بعد الترجمة فيه او بعد الكتابة · وليحرص عَلَى استئذانه في كل امرٍ يتولاه له ولو كان فيه عَلَى تحقيق الاصابة · واذا شفع اليهِ في امرٍ فليكن عَلَى سبيل التعريض لا التحريض · وعلى طريق التفويض اليه فيما يفعله لا التقويض · ولا يجعل مكانهُ مكان من يوهم انهُ سدٌّ مسدَّه فان القلب معلاق · والانسان لما يجدد معشاق ·

ولا يتعسَّف عن الصاحب فيوجده الصلف عنهُ والانفة · وينسيه حرماته المتقدمة ويكرّه له احوالهُ المؤتنفة وان استطاع ان يجعل لكل ما يكتبهُ نسخة عنده فهو احوى لما يريده واحوط وهو لكتَّاب الملوك اقصد واقسط ·

ولا يكن اول من يدخل عَلَى صاحبه فقد يطرأُ عوارض في بعض الايام يتشاءم صاحبها باول من يراه · ويقضي ذلك بان يتجنبهُ ويتحاماه · ولا يزري باحد عند صاحبه ازراء الخصومة ولو ازرى به ذاك · ولا يوافق هواه فيما تغلغل في صدره بالغلّ وحاك ·

ولا يُشغل نفسهُ برونق الخط فان ذلك يؤدّي الى الاطالة والابطآء . ويردُّ الخاطر عما هو اهمُّ ولو كان متوقداً بالذكآء . ولتكن اواخر معانيه معطوفة عَلَى أَوائلها . وليتجنَّب الالفاظ الموهمة التي يُخشى من عواقبها وغوائلها . وليتحرَّ الالفاظ فانها تدخل عَلَى الخواطر وتهجم . ولا يعجب بنفسه فيغمض في العبارة ويعجم . واذا كان السجع مطيلاً للكلام ينبغي ان يتحاماه ولا يعطي الالفاظ زمامهُ . فتوجب حصره وازمامهُ . فاحسن الكلام ما هجم بالمعنى عَلَى الخواطر هجوماً . ولم تتشعب عليه الظنون فتجعل شهب الافكار عليه رجوماً . واعلقها بالنفوس ما سال عَلَى الخواطر سيلاً ولم تقف دونهُ القرائح وجوماً . وهذا لا يختلف في الالفاظ المعتادة ولو كانت عاميةً سوقية . فانها اذا سُبكت سبكاً جيداً رجعت خالصةً نقية . وليحرص الكاتب اذا ازدحمت عَلَى خاطره لفظتان احداهما معروفة مستعملة والاخرى مجهولة مستثقلة . ان يأْخذ بالمعروف فان للعرف حكماً . وليترك المجهول فان الجهل وعرٌ والواقع عليهِ اعمى .

ومن احسن احوال الكاتب ان يكون حضوره عند صاحبهِ باستدعاء . وان يكون قيامهُ عند الفراغ من المهام والانتهآء . فانهُ اذا فعل ذلك سلم من الاملال . ولم ينسب في المواصلة الى الاكثار

ولا في الاغباب الى الاخلال · وليحذر الدخول عَلَى صاحبهِ في الخلوات بغير استئذان وان كانت تلك عادتهُ معهُ في المحفل · فربما احفظ هذا واغضب · وأملك في اكثر الاحوال وأعطب · والملك طبع الملك فليحذر كاتبهُ من موجباتهِ فان خواطره اليهِ منصبةً · ونفوس الاغنياء والملوك الى التبدُّل والتنقل صبةً · فمتى أعانهم الانسان عَلَى نفسهِ بالاشياء التي يظن انهُ يتحبَّب بها وهم يكرهونها من غيره ملُّوه · وحلُّوا عراه ولو انزلوه في اعلى المنازل من قلوبهم واحلُّوه

واحذر سقوطك ان ظفرتَ برتبةٍ · ان السقوط بقدر قدرِ الواقعِ

وليتجافَ الكاتب النطق بالالفاظ المتحاشاة بين يدي صاحبهِ فقد كنى الله تعالى عنها في كتابه العزيز تأدُّباً مع خلقهِ · وتعليماً لهم بمناهج الرشد وطرقهِ · فقال في حق زوجة ابراهيم صلوات الله عليهِ : وامرأتهُ قائمة فضحكت · كناية عن الحيض · ونور هذا الكلام العزيز واضح بالفيض · وهو كثير في كثير من الآيات

وكثيرٌ من الناس ينشطون الى النطق بهذه الالفاظ الفحشية وهي لا تحسن ولا تليق · وكثيراً ما تذهب ماء صفحات الوجه وتريق

واذا تحاشيتَ القبيح فانما · اكبرتَ نفسكَ عند من يتسمَّعُ

واذا أردتَ تصنُّعاً بذمةٍ   فتوخَّ محمدةً بها تتصنَّعُ

ويقال ان بعض الكتاب ازرى عَلَى ابن وهب الكاتب عند صاحبه وقال انهُ ضرط · فقال له مهْ فانك قد فعلت بأعلاك ما فعل بأسفله · وكان له مندوحة عن ذلك بان يقول حبق او غُلب عَلَى نفسهِ او سبقت منهُ ريح او ظهرت عليه آثار زيادة الطعام او غير ذلك مما يخرجه عن هجرِ الكلام · ويوجب عليهِ مثل هذا الملام ·

واذا نصح صاحبهُ في قضية فليلطَف معهُ القول ولايخشنهُ ولا يعب نصحهُ بالاعجاب بنفسه ولا يشنهُ · فقد قيل ان بعض الزهاد وعظ بعض الملوك فأغلظ عليهِ في الموعظة وازعجهُ بالالفاظ الموقظة · فقال له مهْ يا هذا · فقد بعث الله خيراً منك الى من هو شر مني فقال قولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى · وهذا موجب للانسان ان يلين بالكلام اذا علم ان ذلك ابلغ ولا يلقيه جزافاً ولا وحشاً · ولا اقصد بذلك ان يكون في القول دخيلة الرياء بل اقصد ان تكون فيه مخيلة الحياء ·

ان الملوك اسودٌ في مرابضها   فدارِها بدوام اللطف والخدعِ
وان أبت نفسك الاحجام تقدمةً   بالقول في النصح فاتركها ودعِ
فالعيس تصغي الى الحادي وتتبعهُ   ولو تعسفها بالجهد لم تطعِ

ولا يتزوّق بالملبوس الغريب · ولا يتسوّق باظهار النعمة والطيب · ولا يكن مع الزهادة والقذارة · بل يكون في ذلك عَلَى الحال الوسط فانهُ يحصل فيه عَلَى الوضاءة المطلوبة من الرجال والنضارة · نعم ليتفقد امكنة العرق ما امكنهُ ولا سيما في ايام القيظ · وفي اوقات الحرج والغيظ · ولا يظهر امارات البُلْهنيةِ والبذج · ولو كان في العنفوان من الشباب والشرخ · فان التمشيخ لاهل هذه الطريقة احسن من التصابي · وليكن عَلَى رقبةٍ من المعادي العادي · ولا يركن الى تحسين المحب المحابي

فان الخشونة زيُّ الرجالِ كما لوثة الطبع طبع النساء

ولا يحضر عند صاحبه الا ودواتهُ معهُ سواء استدعاه للكتابة او لغيرها كما ان الجندي لا يحضر الاَّ بسيفه وآلة حربه وان كان في حالة دنوهِ وقربه · ولا يجعل دواتهُ مائعةً جداً بحيث يسكبها الممسك بتعسُّف او يريقها · وليتتبعَّها بالتحريك والتحليل حين يلقيها · فكثيراً ما تبدّدت الليق في المجلس فيتشاءم بها الحاضرون · و يسأم منها الناظرون · والكاتب صاحب صناعة لا بد ان يكون صناعاً في صناعته · وربُّ بضاعة لا غنى له ان يتعمَّل لتنفيق بضاعته · ولا تكن دواتهُ مستشنعة بالكبر · ولا مستثناة بالصغر · فان كبر الدويّ يدلُّ عَلَى غرّة الكاتب

وحماقته . وصغرها يدلُّ على بُعد غوره في الاعجاب وعماقته .
بل تكون الدواة وسطاً . ولا يكن امره فيها فرطاً . وكذلك لا
يملأها بالاقلام والآلات ويحشوها حتى تكون كانها مجمع الحجام
ويثقل حملها عليه وعلَى الغلام وقد احسن القائل في ذلك

لا احبُّ الدواة تحشى يراعاً ‏ ‏ تلك عندي من الدويّ معيبه
قلمٌ واحدٌ وجودة خطٍ ‏ ‏ فاذا شئت فاسترد انبوبه
هذه قعدة الشجاع عليها ‏ ‏ ابداً يسيرة وتلك جنيبه

والاقلام ان كانت مبرية حفيت قطاتها . وجفيت خطاتها
وان كانت انابيب فالخزانة اولى بها من الدواة . والتمر لا يحلو
الا بصغر النواة . وليكن بين يدي صاحبهِ محتبياً او متربعاً . وان
كان طبعهُ غير ذلك فليكن له متطبعاً . ولا يجعل احدى يديهِ
علَى الارض كي يعتمد عليها ويتكي . وهذه كلها احوال لا
تخفى غوائلها علَى الحاذق الذكي . ولا يسند ظهره بل يكون عن
المستند اليهِ خارجاً . ولا يزاحم الصاحب بحيث يكون له في
المنزلة مشاركاً . وفي القول مخارجاً

واذا تكلم بين يديهِ فلا يهرج لئلا يصيب وجه الصاحب
شيء من المجاج ويخرج . واذا قام من المجلس لازالة حفنةٍ او
لقذف ما يخرج من الحلق والانف . فلا يوجِدُ ذلك فانهُ مما

يونّف النفوس ويعرّزها · وينفرّها عن محاضرة من يفعل ذلك ويقزّزها · ولا يخرج عن زيّهِ فان الخروج عن الهيئة اللائقة بالانسان موءدٍّ الى الاحتقار · وموءذن باسقاط الحظ من الهيبة والوقـار ·

ولا يكثر السلام عَلَى صاحبهِ · ولا يقف في المجلس بين يديه · فان خدمته بالجلوس · وفي ذلك ما يحط من قدره ومن جانبهِ · ولا يرمي احداً في المجلس ببصره لحماً ولا غمزاً · فان ذلك مما يعيب في الميزة ويوهم في موضع الصلابة لين الغميزة · وليكن خاطره ابداً عَلَى التذكار من الامور التي يظن انها تطرأ لا تبارحه ولا تزايله وينضّ في نفسهِ ما يغلب في خدمته انهُ يمتحنهُ فيه او يسائله · فوقفة في هذه المواضع تشهد عَلَى صاحبها بالفهاهة وان كان فصيحاً · واصابة فيها تحكم له بالمعرفة وان كان بالجهالة فضيحاً · وكثيراً ما تميّز قوم بالكلمة الواحدة يوفقون اليها وتأخّر قوم · وعمر الانسان ساعة فهو مجزيٌّ بما ياتيه فيها وابوه يوم · واذا لم يلح له صواب الاصابة في الكلام فلا أقلّ من ان يكون منهُ صمت وصوم · فان السكون يندرج تحتهُ معانٍ وصاحبهُ معان في كل محفل وكل معان · والمتكلم في قبضة المستمع · وليس المتدفق بما عنده كالمستجم المجتمع

ولا بد ان يكون لصاحبه انصباب الى فن فليكن من ذلك الفن جهده عَلَى ذُكْر. وليشاركه فيه بحيث لا يكون مما يراد منهُ التعريف به على نكر. وليتدرَّب في معرفة الخطوط السقيمة والحروف الناقصة فان أكثر ما يقع منها. واذا أُبهم عليه امرها ظُن به انهُ عجز عنها فيعود كانهُ المقصر. ويتبادر الناس لاقالته في ذلك كانهُ المتعثر. وأكثر من يحضر هذه المحافل يكون امياً. واذا توهموا من الكاتب اللكنة تطاولوا ضحكاً. وربما كانوا يحسدونهُ فخرُّوا سجداً. وظنوا انهم تنبهوا عَلَى منقصة وان كانوا نوَّماً وهجَّداً.

وليكثر من مطالعة كتب التواريخ والاخبار فانها توقعهُ عَلَى مفاصل الامور وتريه ما جرى لاولئك الصدور من الورود والصدور. ويستجلي خصائص الاحوال من خصاص تلك الحدود فيكون منها عَلَى الحضور. ويتيقَّظ لها تيقظ الحذور. وليتأمل المعاني التي عني بها الكتاب وعانوها فانها تعينهُ. ويغزر بها في الكتابة معينهُ. والحفظ في ذلك ملاك الامر. فانهُ يؤَهل ويدرِّب. ويسهِّل المطلوب ويقرِّب.

وليحدِّث نفسهُ بانهُ طُلب بكتابة كذا مما يغلب عَلَى ظنه جريانهُ. ويكثر عند من يخدمهُ طريانهُ. حتى تكون خواطره

للسباق مسرجة ملجمة· وافكاره من المعاني الواقعة والمتوقعة مترعة متجمة·

وللكتّاب تحاذُق في قراءة الكتب قد تمهروا فيه وهو ان يُترك صدر الكتاب بما فيهِ من نعوتٍ ودعآء· واخره بما فيه من قطعٍ ومن انتهآء· ويلمح منهُ مواضع الشرح فانها تكون فيما بين ذلك لائحة· وبأنفسها للمتأمل بائحة· فيقرأ الكتاب الطويل في الوقت القصير· ويستدرك الامر بعد ذلك بالتنقيب والتنقير· هكذا رأيت من تدرَّب في هذا حتى صار بمجرَّد فتح الكتاب يدركه· وربما لا يبقى فيه ما يستوعبهُ عند النظر ويستدركه· وهو امر تحكم فيه الدربة ويفتُّ فيه البعدُ عن المواظبة والغربة·

ولا يكتب في دواة صاحبه الا ان يأذن له في ذلك لضرورة فان ذلك ولو لم يكن فيه كبيرة مما سخط جماعة ونقموه· ومضغوا صاحبهُ بالسنتهم ولقموه· والكاتب ينقم ذلك عَلَى الكاتب الذي هو شريكه في الصناعة فكيف لا ينقمهُ السلطان او الامير عَلَى كاتبه الذي هو ملتزم له بالخضوع والخناعة·

ولا يسامح نفسهُ في حديث صاحبه عند اوقات الصلوات ويظن انهُ يتقرب بتقديم خدمة ويظنهُ يرفعهُ بذلك· بل والله يسخطهُ ويسقطهُ من حالق· وكذلك من اراد رضى الخلق باسخاط

الخالق · رقد رأيت كثيراً اطالوا أعنَّة نفوسهم في هذا الشوط ولم يردعوها بالزام الطاعات التي هي اشد عليها من ضرب السوط نخفَّت أوزانهم · وثقلت اوزارهم · و تزلزلت عن كثب اقدامهم وانحطت اقدارهم ·

ولا يُوجِد الناسَ انهُ يكره صاحبهُ على فعل الخير · واذا قضى لأَحد حاجة أَوقع في نفسه ان كابد فيها مشقةً منهُ وانهُ ادار فيها الحيلة · و يريد ان يُشعر الناس بذلك ان له المكانة المكينة والدرجة الجليلة فانهُ لا يأْمن ان يبلغ ذلك صاحبهُ فيغضبهُ ويحفظهُ · و يوجب ان ينفضهُ من يدهِ و يلفظهُ · واذا كتب قدام صاحبه كتاباً او بأَمره وقَّع توقيعاً وخرج عن يده وهمَّ ان يزيد فيه شيئاً فلا يفعل ذلك الا بعد ان يستاذنهُ عليه ولو كان المزيد مما يحتاج اليه · فان ذلك باب كبير في الامانة · وله عمل عظيم في الدلالة على حسن التصرف والابانة · واذا زاد في المكتوب شيئاً فليدلَّ عليه في اخر خطه لئلا يجد غيره السبيل الى ما يزيده و ينسبه اليه والخطوط تتشابهُ والالفاظ تتقابل وتتواجه

وليكن له تعليق يشتمل على نعوت الناس واسمائهم · فان ذلك من الامور الضوابط على انها قد صارت شورى ودخلت من

اقطارها فلا يجد الداخل فيها سياجاً يمنعه منها ولا سوراً· وهذه المنزلة خطرة ومسالكها وعرة · وصاحبها وقف على تغيرُّ قضية واستحالة حالة · وعبرتهُ غير مرحومة وعثرتهُ غير مقالة · الا انهُ اذا كان مع التقوى اسفرت له الاحوال الغاسقة الواقبة· وكانت له الآخرة الصالحة والعاقبة ·

مطلب في آداب كتَّاب الملوك واركان الدولة

وقد قيل ان من خدم السلطان وجب عليه ان لا يخونهُ في الاهل ولا في المال· ولا ينوي له غيلة في الملك ولا يشاركهُ في اغراضه ويكون معه كالاخ في المراقبة · وكالاخير في المصاحبة· ولا يحمله على قطع رحمهِ · ولا يعيب عليه شيئاً من افعاله ولا يغيّر عليه قلوب اجناده · ولا يفسد عليه نيَّات رعيته فانه اذا فعل ذلك استقام به الامر واستقام له وربح السلامة مع كل من عامله ·

ولا يلزم هذا الكاتب اذا انصرف من الخدمة عمل حساب ولا يؤاخذ بما صدر منهُ في الاموال بتوقيع او كتاب لانه اذا وقع عدو موقعهُ بان يُثبّت في الديوان بحيث يُثبت مثله فيخرج من الدرك فيه و يرجع الأمر الى من يكتب التوقيع فان اخلَّ بهذا لزمهُ بعض الدرك اذا نوقش · وقد اعتمد بعض الكتَّاب في

هذا الزمان ان يقولوا في اخر المكتوب : والاعتماد عَلَى العلامة وليس هذا مخلصاً من المؤاخذة لان السلطان او صاحب الامر ليس من وظائفه ان يتـأمل المكتوب ويمرُّ عليه ويعلم وجوه التأويل فيه · ولو كان كذلك استغنى عن الكاتب · فان من كان قد ضبط امره باخذ نسخ ما خرج بخطهِ لزمهُ ان يترك تلك النسخ في الديوان ولا يأخذها فانها شواهد·

واذا كان للديوان معاملات ولكل واحدة منها صاحب ديوان فذاك يُكتب بما يحتاج الى كتابته في معاملته وهو ان يقول يُحتاج ان يكتب من ديوان المكاتبات السعيد كتاب الى العالي فلان بكذا عَلَى كذا ويكتب عليه صاحب الديوان يؤمل ذلك ثم يرفع الى صاحب الدست وهو متولي كتابة الإنشاء فان كان له كتّاب كتب عَلَى تلك الورقة ينجز ان شاء الله او يكتب بذلك وترفع تلك الورقة في الديوان شاهدةً بما كُتب وهي تغني عن أخذ نسخة الكتاب فان جُمع بينهما فلا باس·

واما كاتب الجيش فمرتبتهُ دون هذه المرتبة· وهذه الآداب التي تقدمت فهي دستور لكل من تسمو منزلته عند السلطـان من وزير او من يعادله وليأخذ منها من هو دون ذلك بحسب منزلته ومكانته · وكاتب الجيش لا بد ان تكون له جريدة باسماء

الاجناد واقطاعاتهم لانه وان لم يكن صاحب ديوان الأَقطاع فلا بدَّ له ان يكون مقابلاً عَلَى ما يُقطَع . ولا يفصل الا بموافقته فيه ولا يقطع . ويحتاج هذا ان يكون ماضياً فيما يسأل عنه من امور الاجناد واحوالهم متفقداً لمن يغيب منهم بغير دستور مخرِجاً لما يجب عَلَى المقدَّمين من تفاوُت المدد في خلال السنة في غيبة من يتبعهم . ويفتقر ايضاً الى ان يكون ماهراً بمعرفة الحلى فانهُ يحتاج الى ذلك ولا سيما عند العرض فانهُ من وظائفهِ ولوازمه . وهذا اذا صُرِف لزمهُ ان يحمل جرائده الى المخزن لينظر فيها من يلي الديوان بعده . ولا يلزمهُ ان يعمل حساباً ولا يكتب عليهِ . وهو يعمل من جهتهِ ورقةً بما يتحرر من اسماء الاجناد وارزاقهم وعبرتها ويقابل عليها ويشاركهُ في المقابلة عليها صاحب ديوان الاقطاع لانهُ لا يستغني عن ذلك فاذا تقابلا عليها وكملت بكتابة من له فيها تعلق كتب عليها صاحب ديوان الجيوش : يُكتَبُ بغير لام الأَمر تأدباً مع صاحب ديوان الانشاء ويتبعهُ في ذلك ايضاً صاحب ديوان الاقطاع ثم ترفع الورقة الى صاحب ديوان المكاتبات فيكتب عليها بالتنجز عَلَى ما تقدم ويوقع بالاقطاع

واما صاحب ديوان الاقطاع فهو دون مرتبة صاحب ديوان الجيوش وان اشتركا في العمل . ويلزمهُ ما يلزم ذلك من احوال

الاجناد والاحاطة بها وان يكون دربًا بعبرة البلاد وحواصلها واسمائها واثقالها وهذان الكاتبان محتاجان الى ان يكونا حاضري الحس في الجمع دربين فيه بحيث اذا سئلا عن جملة مفصلّة اجابا عنها في الزمان القريب ٠ وقد كان بعض الاتباع لاحد هذين الكاتبين في جملة من يشهد العرض فكان كلما كتب جملةً حقق مبلغها واضاف اليها ما تقدم واشار الى مبلغ الجملتين بعلامة اما بالهندي او بغيره فكانت الجملة عنده محضورة ٠ فلما سأل السلطان عن جملة مَن عرض وعن جملة ما لهم من العبرة كانت عند ذلك التابع محررة باضافة المتقدّم الى ما يتلوه واحتاج اصحاب الاصل الى ان يستأنفوا الجمع فاجاب ذلك التابع عَلَى الفور وكان المجلس في آخره وقد حصل السأم فاستحسن ذلك منهُ وقُلد العمل الذي كان فيه تبعاً ٠ وصاحب الجيش يكتب عَلَى ظهر الورقة ليثبت في ديوان النظر عَلَى الجيوش المنصورة ان شاء الله تعالى ٠ ويقول صاحب ديوان الاقطاع في الجانب الآخر : في ديوان الاقطاع العمران ان شاء الله

واما صاحب ديوان المال فهو صاحب ديوان النظر مطلقاً الا انهُ ليس له نظر عَلَى هذين الكاتبين الا ان يكون ذلك بتقرير من السلطان وهذا يحتاج الى ان يكون خبيراً باوضاع الحسابات

واسع الصدر في العبارة وجيز الالفاظ في النظم دربا بالجمع فانه متى اخلّ بشيء من ذلك اختلّ عليه العمل · ويلزمهُ ان يكون له جريدة تشتمل عَلَى ارتفاع البلاد الجارية في خاصّ الديوان ويتفقدها بالخدمة بخطه بما يُحمل من البلاد او بما يحال به عليها ويقطع في كل معاملة باقيها بعلامة يعرفها حتى اذا سئل عنها كان الجواب عَلَى لسانه ولم يتلكأُ في الجواب · وهذه الامور اذا اخذ فيها بالحزم في الاول اعقبت الراحة في الآخر ولم يقف مباشرها موقف الاعتذار للعاذر او لغير العاذر · وهو ايضاً اذا افتقر الى مكاتبة بتحصيل الاموال او اعانة المتصرفين عنه كتب من جهته ورقةً بما يحتاج الى كتابته ويكتب عليها : حُرّر او يؤُمل وترفع الى ديوان الانشاء شاهدة بما يكتب · واذا وقع له من ديوان الانشاء ذكر ما يدلّ عليه الديوان كتب هو تحت ذلك الخط : يُذكر من غير لام الامر تأدباً مع صاحب الدست ثم يكتب المستوفي الذي هو تبع له نسخة ما يكتب ويعرضها عليه فاذا قابلها ووافقتهُ او وجدها مطابقةً له كتب بعد ذلك يحرّر ان شاء الله تعالى ثم يبيّض المستوفي ذلك تلو الامر · واذا كتب وصولاً من بيت المال بما وصل من المال او بما أُحيل به منهُ كتب صاحب ديوان النظر عَلَى ظهره من الجانب الايسر : لينزّل ان شاء الله باللام ·

ولا يكتب احد تحت خطه · والمقصود بذلك اطلاعه عَلَى مبلغ المحمول ومبلغ المحال · ويفتقر الى ان يسترفع في كل يوم من كاتب بيت المال اوراقاً بالحمل و بالمجري منهُ عَلَى الجهات ليثبته في جريدته التي ذكرناها آنفاً · وله ان يوقع لمن يستخدمهُ في الاموال عن السلطان كما يوقع صاحب الدست ويكتب على التواقيع وعَلَى كتب الاطلاق :ليثبت في ديوان النظر الفلاني ان شاء الله تعالى ويكتب الكتّاب بعد ذلك تحت خطه وليس لاحد ان يكتب قبله · ورتبة هذا دون رتبة كاتبي الجيش والاقطاع اذا كانا مستقلين عنهُ · واذا صُرِف هذا لزمهُ ان يقابل الجامعة التي يعملها الكتاب في استيفاء الحساب · ولا يلزمهُ ان يعطي جريدة ولا ان يكتب عَلَى الحساب

شاهد بيت المال هو مستقل بذاته ايضاً الا انه مؤتمر بامر صاحب ديوان النظر يكتب له عَلَى ما يستدعيه من التعاريف ويحضر اليه اذا استدعاه · ويكون له جريدة بالرواتب عَلَى بيت المال و بالجهة التي يرد الحمل منها ويُحال عليها ولا يلزمهُ ان يرسم في جريدته اصل ما له عَلَى البلاد من المال · فان ذلك يلزم من يأمره بالحوالة وانما يلزمهُ المساوقة عَلَى ما احال به وما حمل اليه · ويلزمهُ ان يكتب عَلَى الاوراق التي يعملها الكاتب معه

في آخر السنة بما حُمل الى بيت المال وما أُجري منهُ.

مشارف الخزائن هو في وزان مشارف بيت المال الا انهُ اكثر تعباً لانه يفتقر الى جريدة جامعة لما يدخل الخزائن من سائر الاصناف ابتياعاً وهديةً ويثبت قبالة كل صنف ما يخرج منه منقولاً الى الجريدة من تعليقه ويحتاج الى يقظة في هذا العمل ومعرفة بالكتابة لانه يكتب على السياقات . وقد يكون هذا مستقلاً بنفسه فان كان كذلك لم يلزمهُ ان يعمل تعاريف بما يحمل الى الخزائن وبما يخرج . وان كان لصاحب ديوان النظر معه مشاركة لزمهُ ان يكتب له عَلَى التعاريف بالمياومة كما يفعل كاتب بيت المال ويلزمه ان يكتب عَلَى السيانة التي يعملها الكاتب للخزائن في آخر كل سنة كما قدمنا

والناظر هو راس الديوان ويلزمهُ ضبط جميع جهات الديوان استخراجاً وخرجاً واقامة الجرائد بالجهات وخدمتها بما يستأدى منها لانهُ يكتب عَلَى العمل الجامع لها ويعين ما ينساق من الباقي في المعاملات . وربما يحوّل في ذلك عَلَى كاتبه اذا كثر عليهِ العمل . فاذا فعل كان الكاتب ملتزماً لتحقيق الباقي موًاخذاً بما يظهر من خلل بين الجمل والتفصيل دون صاحبه بخلاف ما يسقط في العمل او يزاد في النفقات فان التعليق يشتمل

عَلَى ذلك وله الجهة اليمنى مما يكتب عليه

وبعده في الرتبة المشارف وهو اقعد بجميع ما ذكرناه وهو له أَلزم وهو ربّ الحاصل وخطهُ يتلو خط الناظر ولا يعنيه تقليد الكاتب

وبعده الشاهد وخدمتهُ ضبط المستأدى والخرج واثبات ما يطرأُ في الديوان من القبالات وغيرها ولا يلزمهُ بسط جريدة ولا المساوقة على الباقي بل يقابل عَلَى الحساب من تعليقه اسماً اسماً بجائزه وكذلك عَلَى الخرج واذا كان في الجمل خلل من نقص او زيادة من طريق الجمع لم يلزمهُ . نعم ان كان ذلك باسقاط اسم او بزيادة فهو شريك فيه وخطه تلو خط المشارف وشهادتهُ في الديوان مقبولة لا يحتاج معه الى شاهد من خارج . ويلزمه ان يكتب خطهُ عَلَى الوصولات بالمستأدى واذا كان ختمه عَلَى الحاصل كان مشاركاً في دركه فان كان الفرط من حيث السهو في الجمع لم يؤاخذ به عَلَى ما قدمناه .

وبعده العامل وهو اصل الخدمة والمخاصَم فيها بالمطالبة بالحقوق وعليه تخريج الاسماء بما يستأدى وكَتْب البرآت باستخرج ومكانه في العلامة الجانب الايسر من الوصول وهو صاحب الجرائد وناظم الحسابات والمطالَب بسياقات الحواصل . ويلزمهُ

دفع الحساب من جهته باسمه وموضع كتابته فيه اخره بان يقول ان المعمول عمله ورفعه وهو مأخوذ بما فيه ملتزم الخروج منهُ · ويكون ذلك بخطهِ دون خط من لعله يبيّض الحساب · وهو موءاخذ بما يكون في الجمع من زيادة او نقص لانهُ الذي عليه العمل · وربما كتب العامل علَى الحساب في موضعه من الوصولات وهو الجانب الايسر علَى ما قدمناه · واذا اختلف الجماعة في الحاصل وكانت التعاليق متفقةً عليه كانوا فيه سواء وان لم يتضمنه تعليق احدهم وكان ذلك من غير اخلال بحيث لم يكن له خط علَى البراءة المكتوبة لم يلزمه

نائب الديوان قريب من العامل ويلزمه ما يلزمه الا نظم الحساب خاصة ·

الجهبذ هو وزان الديوان وعليه درك ما في الحاصل من نقص او وكس وهو الذي يربط الاكياس والمشارف يختم عليها معهُ ويكتب الوصولات بالمستخرج

والخازن في الغلة بمنزلته واذا كتب الجماعة علَى الحساب تساووا فيه على ما قدمناه واذا استنجز المستخدمون في الكتابة للحساب فليس للعامل ان ينكر منهُ شيئاً لانه عمله · ومن انكر من الجماعة شيئاً منهُ استثناه في خطه · فان ظهر من خطه

عَلَى البرآآت ما يناقضهُ كان في دركه ·

الباب الثاني

في طبقات التراجم واوائل الكتب وما يكون بهِ التخاطب بين المتكاتبين عَلَى مقدارهما

مكان الترجمة قبل البسملة اقتداءً بقوله تعالى انهُ من سليمان وانهُ بسم الله الرحمان الرحيم · وكانت التراجم في الكتب السلطانية عَلَى جانب العنوان الايسر واسم المكتوب اليه ونعوتهُ الى الجانب الايمن وعلامة السلطان في السطر الثالث من البسملة في فسحة عن السطور وكان الناس فيما مضى لا يعرفون التصنُّع في المكاتبات ولا التملُّق في المخاطبات بل يتخاطبون اكفاءً في المخاطبة ويتكاتبون مع تحري التقوى في المكاتبة فيقول احدهم في الكتاب : من عبدالله فلان الى فلان امابعدُ فانى احمدُ اليك الله الذي لا اله الاَّ هو واصلي عَلَى محمد عبده ورسوله واعلمك بكذا وكذا ·

ولا جرم ان كتبهم كانت مختصرة وان اشتملت عَلَى المعاني الكثيرة والمقاصد العظيمة الخطيرة ولا يدعون في صدر المكاتبة للمكتوب عنه ولا للمكتوب اليه ثم خرج الناس عن هذه العهدة

نخاطب الادنى الاعلى مولاي وسيدي في خلال المكاتبة واعتمدوا
على هاتين الكلمتين في الدعاء وهما ادام الله تأ بيده وتمكينهُ الاَّ
انهم تحاذفوا في الالفاظ وتحفظوا من الكلمات التي تؤدي الى
الاغضاب والاحفاظ . وكان الكاتب يكني عن نفسه بانا وعن
من يكاتبهُ بانت في الدعاء له بالكاف مخاطبة المواجهة . وكانوا
يرون تكرار كاف الخطاب وضعاً من المكتوب اليه وكذلك هو فان
الله تعالى اخبر عن الخضر عليه السلام انهُ قال لموسى صلوات الله
عليه لما اغلظ عليه الخطاب في قوله : لقد جئت شيئاً نكراً الم
اقل لك انك . بعد ان قال له في الاول الم اقل لك تستطيع لن
تستطيع معي صبراً . ثم نسخ الناس عنهم هذه الحال وتصالحوا
بالذل للاعزّ وبالانخفاض الاكبر وتنزلوا لاولي الامر درجة
درجة حتى صار الادنى يكتب للاعلى المملوك . ويكتب له
اخوه او ما يقابلها عَلَى ما يأتي . او يعلّم له علامة ثم انخرمت
القاعدة في ذلك حتى صارت المكاتبات بين اكثر الناس مع
التساوي عَلَى غاية التنزُّل فحادوا عن الضوابط ومرقوا من القواعد
وصار الانسان يكتب الى اخيه او مماثله : اصغر المماليك او اقلهم
مع الانتساب اليه . ولعمرك ان هذا مسقطٌ للحقوق وربما كان
في بعض البرّ بعض العقوق . ولكني اذكر ما وقع التوافق عليه

الآن وان اسقط بعض الناس حقهُ او خفض جناحه فهو غير قادح في العرف ٠

واما الترجمة الى الديوان الشريف النبوي فهي من ذوي الولايات كلهم : العبد ٠ وهي من الملوك كلهم الخادم

واما الترجمة الى الملوك من الاجناد كلهم فالمملوك مع النسبة الى اشهر القاب الملك كالناصري للناصر والعادلي للعادل وما جرى هذا المجرى ٠ ودون المملوك في الخضوع عبده وخادمهُ ٠ ودون ذلك العبد مفردة ٠ ودون ذلك مملوكه ٠ ودون ذلك العبد الخادم لان الثاني كأنه ناسخ للأول ٠ ودون ذلك الخادم ودون ذلك عبده ٠ ودون ذلك خادمه ودون ذلك عبده اخوه[1] ٠ ودون ذلك اخوه ٠ ودونه شاكر تفضله ٠ ويليها شاكر احسانهِ ٠ ويليها شاكر مولِيهِ ويليها محبهُ ووادّه ٠ ويليها شاكره ويليها ذكر الاسم ويليها العلامة ٠ واما اصغر المماليك وما يجري مجراها فلا تليق للاجانب ٠

واما المتصرفون في الديوان اعلاهم وادناهم فترجمتهم الى السلطان المملوك ٠ ولا يليق بصاحب العمامة ان ينتسب في ترجمتهِ لان هذه وظيفة الاجناد ٠ ولا يترجم باصغر المماليك ولا

(١) يجب ان يكون قد سقط شيء من النص نحو : واما من المماثل له

مثل هذه التراجم التي يسمح فيها لغير الكتّاب . وترجمة السلطان لهولاء كلهم العلامة فانها اليق بالسلطان مع من يخدمه . فان اراد تمييز احد منهم كتب له بخطهِ شيئاً في مكان العلامة .

واما الفقهاء والقضاة وذوو التنسك فانهم راعوا في ذلك الامر الشرعي ونظروا الى ان المملوك والعبد لا يليق بالمخلوق ان ينسب نفسهُ اليهما الا لمولاه الحق وهو الله تعالى واصطلحوا ان يترجموا بالخادم لقول النبي : خير القوم خادمهم . واي شيء ناب فيه الانسان عن صاحبهِ كان خادمهُ فيهِ علَى سبيل المجاز ولو انه رد الجواب لانه يصح ان تقول خدمتك بان جاوبت عنك . ولا تقول تعبدت لك ولا صرت ملكاً لك بذلك . والخادم عندهم ترجمة الكبير وخادمه لمن دونه . وربما ترفعوا عن الترجمة بهذه اللفظة مطلقاً وقالوا الخادم بالدعاء الصالح او بدعائهِ . واهل الورع خاصة يترجمون بالفقير الى رحمة الله تعالى فلان . ومنهم من يراعي المترجم لهُ مثل ان يكون وليّ الامر فيقول العبد الفقير الى الله ويعني انهُ عبد الله ويحصل بها المقصود من الادب مع السلطان . ومنهم من يكتب الداعي لدولتهِ والمستهل بدعائهِ الصالح لايامه والمواظب علَى خدمته بالدعاء وامثال هذه الترجمة

واما السلطان فلا حرج عليه ان يترجم لهولاء باخيه وولده

ومن الناس من لا يقول ولده خشية من البعد في هذا المجاز فيقول
محل ولده اخاه وهو احسن . فاما الاخوة فلا حرج فيها لقوله
تعالى انما المؤمنون اخوة . وقوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند
الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين . ويترجم لهولاء . ولي
الامر بالمعروف ببركته والمتبرك بدعائه والمرتهن بمودته .

واما المكتوب اليهم فالذي يخاطب به الديوان النبوي الطاهر :
المواقف الشريفة والعتاب العالية ومقرّ الرحمة ومحلّ الشرف .
والذي يخاطب به السلطان : المقام والمقرّ الاشرف . والى الوزراء
الجناب العالي والمحل السامي . ومن دون ذلك المجلس السامي
ودونه مجلس الحضرة ودونه الحضرة ودونه حضرة مولاي .
وكان الناس لا يكتبون المجلس الا للسلطان خاصة ولاعيان
الدولة من الوزراء وغيرهم الحضرة . ثم لما افردوا السلطان بالمقام
وبالمقر جعلوا المجلس لمن دونه ولم يستسوغوا ان يكاتبوا السلطان
بعد ذلك بالمجلس . وكان السلطان ايضاً لا يكاتب احداً من
الداخلين تحت حكمه والمنسحب عليهم امره بالمجلس ولا بالحضرة
بخلاف الحال اليوم فانه قد صار يكتب الى كبار الامراء بالمجلس
واما ما يكتبه السلطان لولده اذا كان مستخلفاً في الملك
فيجوز ان يكتب اليه بالمجلس دون المقام ولا حرج عليه في ذلك

فقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن يوسف عليه السلام بمثل ذلك بقوله ورفع ابويه على العرش وخرّوا له سجداً. والملك هو لله تعالى وهو يقول والله يؤتي ملكه من يشاء . فالتعظيم لمن يكون فيه تعظيم لحرمات الله ولو كان ولد الانسان او ولد ولده الا انه لا يترجم الملك لولده الا بوالده . ولا يجوز ان يترجم له بدون ذلك واما العم والخال فلهما ان يتنزّلا مع السلطان في الترجمة وان كانا في محل الوالد

واما الدعاء في صدور الكتب فالعادة التي تعارف الناس بها اليوم ان تبدأ المكاتبة بالتحية والسلام للديوان النبوي ثم يدعى له بما يليق بذلك المحل الشريف على ما سنذكره . ويبدأ في المكاتبة الى السلطان بالدعاء على ما يذكر ايضاً وكذلك الوزراء والكبراء . فاما السلطان فلا يليق ان يبدأ في كتابه بالدعاء لاحد الا ان يكون للماثل له في الملك .

والدعاء للسلطان في الكتب لا زال ولا برح على ما يذكر وكذلك لاعيان الدولة الا ان للسلطان اختصاصاً بالفاظ قد أصطلح عليها مثل اعزّ الله نصره وخلّد ملكه وضاعف اقتداره واما غير هذا فقد يتنزّل فيه معه اعيان من يكتب اليه من دولته ولا يكتَب عن السلطان الى احدٍ ممن في ممالكه بلازال

ولا برح الا ان يكون الكتاب عنه الى مثله في الملوك . واما الدعاء في مكاتبة السلطان الى ولده اذا كان نائباً عنه في الملك فلا حرج في الدعاء له بما تقدم . وكذلك لا يدعو الاعلى للادنى بلا زال ولا برح . وقد قدمنا ان الناس لم يكونوا يعرفون هذا فيما تقدم ولكن حصل عليه الاصطلاح في هذا الوقت حتى صار الاخلال به منقوداً عَلَى المخل ثم قد رفع الملوك انفسهم عن كثرة الالقاب و كثرة الدعاء في الكتب وا كتفوا من خواصهم ومن اكثر الناس ان يقولوا في اول الكتاب : المملوك يقبل الارض وينهي من غير ذكر لقب ولا دعاء . ورغبوا في اختصار ما يكتب به اليهم لما يعروهم من السأم والملل . فربما كان ذلك اوقع في نفوسهم واعلق في قلوبهم من تلك الاطالة ولو كان فيها ما فيها من اعطاء الملك حقه ومقابلة السلطان بما يليق ان يقابل به فان الله سبحانه اعلم عباده كيف يتأدبون فامرهم ان يقدموا بين يدي دعائهم الثناء عليه

لكن اذا كتب العبد الى السلطان فلا بد مما قدمناه فاما الخاصي فربما سومح بترك ذلك . واما المخاطبة من الكاتب فالذي وقع عليه الاصطلاح عَلَى ما قدمناه ان يقال للسلطان بعد الدعاء المملوك يقبل الارض وينهي كذا وكنا عَلَى ما يُذكر ويُرسم او

يكون ذلك استفتاحاً للمكاتبة عَلَى ما ذكرناه · وكذلك ايضاً يقال لاعيان الدولة كالوزير ومن يقاربه في المنزلة · ولمن دونهم : المملوك يخدم بسلامه · ولمن دون ذلك بدعائه · وقد تبدأ المكاتبة للمتكافئين بان يكون صدرها بخدمة المجلس او يجدّد خدمة المجلس احالة عَلَى الترجمة وردّ الضمير اليها كما يفعل ذلك في خلال الكتاب · فاما السلطان فلا يصارفه الكاتب في ذكر المملوك في المواضع التي يقع الالتباس بين الكاتب والمكتوب اليه لان ها الضمير تعود عليهما معاً لما تقدّم من ذكرهما · وان كان في القرينة ما يدل على ذلك بعد الفكرة الا ان الملوك لا تليق معهم المصارفة في الكتابة ولا في المخاطبة

واذا أبتدي معهم بالمملوك لا يقال بعد ذلك العبد ولا الخادم · نعم يجوز هذا مع غير السلطان · ولا بأس بتكرار الاشارة الى السلطان في المواضع التي يحصل فيها الاشتراك بينه وبين المكتوب اليه مثل ان يقال وكان قد ذكر كذا وكذا · والضمير في كان يصلح لهما معاً فلا بد ههنا من ذكر المملوك ان كان الالتباس من جهة الكاتب او مولانا ان كانت الاشارة الى السلطان · ولا شك في ان ترك ذلك والاحالة عَلَى مفهوم الخطاب وسابق القول اليق بالايجاز الا ان الخروج من مظان

المصارفة والمناقشة مع الملوك اولى ولا سيما اذا علموا من الكاتب حذاقة او آنسوا منه حماقة ٠

واما السلطان فلا يكتب عنه الى احد ممن هو تحت امره الا بنون الجمع فانها تخص ذوي التعاظم قال الله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت قال ربي ارجعون فدعاه دعاء المفرد لانه لا يمكن المشاركة له في ذلك الاسم وسأله سؤال الجماعة لمكان العظمة وكذا ذكر سبحانه في كثير من آيات كتابه بقوله نحن الوارثون ولا يشارك في هذا غيره وكذلك قوله انا نحن نرث الارض وانا نحن نحيي الموتى وكل هذا يختص به هو سبحانه وحده لا شريك له فيه وانما جاء على ما اشرنا اليه وقد اخذ كتاب المغرب بهذا مع ولاة امورهم فخاطبوا الواحد مخاطبة الجمع وقالوا انتم وفعلتم وامرتم وما أشبه ذلك وهذا غير مأخوذ به عند غيرهم

ويوسع بين السطور في الكتب عن السلطان حتى يكون بين السطرين مقدار ثلاث اصابع واربع ولا يفعل ذلك فيما يكتب الى السلطان ولا يكون ما بين السلطان اكثر من مقدار اصبعين ٠ ولا يكثر في مكاتبة السلطان من نعوته الا في الاشياء التي تكون فيه ولا تكون مثل العالم العادل الصالح ٠ واما غير ذلك فيقنع باللقبين المشهورين احدهما نعته المفرد والثاني نعته المضاف

الى الدين

واما الكتابة عن السلطان الى من دونه فالنعوت فيها معتبرة لانها علَى سبيل التشريف من السلطان وكلما زيد في ذلك كان اميز في حق المكتوب اليه · ولا يذكر له في النعوت المضافة الى الدين الا نعتٌ واحد فلا يقال فلان الدين ثم بعد نعوت اخرى يقال فلان الدين وان اختلفا في المعنى · ولا يبتدأ بالنعت المضاف الى الدين لكنهُ يكون متوسطاً بين الالقاب ولا يبتدأ بالنعوت المعتبرة ثم تتبع بما دونها بل يكون الاميز تالياً لما دونه وقد اتفق الكتّاب الى ان يضيفوا في نعوت كل امير عمدة الملوك والسلاطين عز الاسلام او نصرة الاسلام او فارس المسلمين او ما شابه ذلك من غير ضبط ولا تخصيص لاحد دون الآخر اذا احرزوا النعت الذي اشتهر بهِ المكتوب اليه ولا يُذكر اسم المكتوب اليه فى درج الكتاب بخلاف مذهب اهل الغرب في الكتابة

ويقال عمدة الملوك والسلاطين وعدة الملوك وذخيرة الملوك واختيار الملوك دونها · وللاقارب فخر الملوك وجمال الملوك وعلاء الملوك وزين الملوك وللاماثل معين الملوك وعون الملوك ونصرة الملوك وما اشبه ذلك · وللامراء الاعيان حسام امير المؤمنين وسيف

امير المؤمنين ومصطفى امير المؤمنين ومجتبي امير المؤمنين وعمدة امير المؤمنين وعدة امير المؤمنين ولكبراء الدولة من الكتاب خاصة امير المؤمنين وخالصة امير المؤمنين وثقة امير المؤمنين وصنيعة امير المؤمنين عَلَى مقدار مراتبهم

ولا يخاطب السلطان في خلال الكتابة اليهِ بسيدنا مكان مولانا فان سيدنا كأنها خصيصة بارباب المراتب الدينية والديوانية ومولانا تخص السلطان وحده وان كان ذلك مخالفا لمذهب اهل الغرب لانهم يسمون ولاة امورهم السادة وصاحب الامر سيدنا فلان . ولكن قد يكون من نعوت السلطان المفردة السيد الأجلّ وكان الاجل من النعوت المحظورة عَلَى غير الوزير من ارباب المناصب ثم انخرم الامر فيها حتى نُعِت بها كل الناس ومكانها تكون بعد ذكر العلو والسمو واما للمجلس او للحضرة وبعض الناس يرى ان تكون بعد ذكر الامرة والقضاء وكلاهما مستعمل

واما الشكل والنقط فلا يليق ان يكون في الكتب التي تكتب عن السلطان لمن دونهُ . فاما ما يكتب الى السلطان فلا باس بايضاحه له بكل وجه خطاً وشكلاً في الامكنة التي تُبهم لا في كل مكان . ولا يُعتمد مع السلطان تعليق الخط . ولا يخاطب بالالفاظ الموجبة المُوهِمة لان السلطان مصروف الخاطر

الى المهام التي لا يمكنهُ الاعراض عنها · فاذا احتاج في الكتب التي ترد اليه الى فكرة في معرفة معانيها او تكرار النظر في قراءة خطها افاته ذلك مقصوداً كثيراً · وربما اداه الى السآمة والملالة ونبذ الكتاب من يده وكره الوقوف عليهِ · والذي يكتب الى السلطان انما يكتب عَلَى تأنٍ وتؤدة ولا يخلو من التصنع في خطه ولفظه فهو غير معذور في الابهام والايهام · وتعليق الخط يدل عَلَى قلة الاحتفال بالمكتوب اليه وهذا لا يليق مع السلطان فاما الكاتب عن السلطان فربما كان مطلوباً بكتابة كتب كثيرة فالضرورة تحوجه الى ادماج الخط وتعليقهِ · والذي يكاتبهُ السلطان ايضاً فهو على ارتقاب لما يرد عليه من مكاتباتهِ فاذا أُغمض عليهِ شيء منها تتبعهُ بالفكرة ودقق فيه النظر الى ان يدركهُ

ولا يكثر الشكل والنقط عَلَى الالفاظ المشهورة الا ان تكون في كتابة سجل او منشور فان ذلك يجوز في مثله · وحكى قدامة ان النقط والشكل كانا غير مستعملين في الكتابة حتى كتب بعض الوزراء المقصرين المغفلين الى صاحبه يذكر له قضية بعض الكتاب وان بعض اهل العمل الذي يتولاه ذكر عنهُ كذا وكذا · فكتب له عَلَى الرقعة (هذا هذا) لفظتين متشابهتين

فلما وقف عليهما ظنهُ اسجل بالقضية كما يقال هو هو فاحتاط عَلَى
المشكو والزمهُ ما قيل عنهُ · فلما بلغ الى صاحبه ذلك انكره عليه
فاعاد اليه الرقعة لمعرفته انهُ مـا فعله الا بامرهِ · فمد عَلَى هذا
الثانية مدة وشدَّد الذال حتى صارت هذا هذّآ وصار الناس
بعد ذلك يشكلون ما يُشكل وينقطون ما يُبهم · واما الكتّاب
فكانوا يستقبحون ذلك فيما بينهم ويراه من يُستعمَل معه تنقصاً له
وغضاً من معرفته ووضعاً من قدره · حتى ان بعض الناس كتب
الى صاحب له كتاباً بحضرة من يخدمهُ وقصد ان يحذره منهُ
وكان المقصود بالكتاب تطمينهُ الى ان يفجأه الاخذ · وما وسعهُ
ان يصرّح له باخذ الحذر والاحتياط · فلما ختم الكتاب بقوله
ان شاء الله شدَّد النون من(ان) وطبع الكتاب بين يدي المكتوب
عنهُ وسلمهُ الى البريد فلما قرأه المكتوب اليه ونظر الى الشدة
التي عَلَى النون استغربها منهُ ولم يجوّز عليه الغلط فيها · وكان
النقط والشكل عَلَى ما قدمناه مرفوعاً فعلم ان تلك اشارة ونظر
فاذا الحاذق لا يشير الا بالذي يكثر مرّه عَلَى الخاطر ويكون الناس
منهُ عَلَى بال عظيم · ولم يرَ لذلك غير كتاب الله فوقع عَلَى المقصود
في تشديد النون وعلم ان مراد الكاتب النون المشددة التي لها
اسم وخبر دون المخففة التي للشرط وطرق خاطره قوله تعالى ان

الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فعمل بما يتلو الآية وخرج خائفاً يترقب . فلما جاء الرسل لم يجدوه وعادوا فاخبروا صاحبهم بذلك . فنظر فاذا الرسل المبعوثون اسرع ممن ينم بخبرهم . فاحضر الكاتب وقال ما الذي كتبت به الى فلان . فكتبهُ له كهيئته وشدَّد النون كما شدَّدها في الكتاب الاول . فلما وقف عليه المكتوب عنهُ علم من الاشارة بوجود التشديد عَلَى الحرف المراد به ما علمهُ الكاتب والمكتوب اليه . وقال لا تعُد الى مثلها وقد عفوت عنك لامانتك في اعادة ما كتبتهُ عَلَى صورته . الا ان الاصل غير منخرم في ان الشكل والنقط من وظائف الادنى الى الاعلى فيما لا يهجم على الخاطر العلم به سواءٌ كان للسلطان او من دونه من اعيان كتابه واماثل دولته

فاما العنوان فالشكل والنقط عليه مستقبح ولا يكثر النعوت عَلَى العنوان اذا كان من الادنى الى الاعلى عَلَى ما تقدم في صدور الكتب . ولا يكثر الدعاء عَلَى العنوان ايضاً للسلطان ولا للكبراء وان فعله الاعلى مع من دونهُ فهو جيد . وقد كان من عادة الكتّاب ان يكتبوا النعوت التي في باطن الكتاب في ظاهره اذا كان الكتاب عن السلطان

والكتابة عَلَى العنوان تختص بصاحب ديوان الانشاء لا يكتب عليهِ غيره وكأن المقصود بذلك ان يطلع عَلَى ما يكتب عن السلطان لانهُ اذا ولي الكتابة احد الكتّاب وعنون الكتاب وختمه دونهُ لم يعلم ما فيه. واذا كان امر العنوان اليهِ احتياج الى ان يُعرض الكتاب عليهِ عند ختمهِ فيحيط به علماً. وهذا من محاسن الاحتياط ولا تجوز عنونة الكتاب قبل ان يكتب السلطان عليه ترجمتهُ او علامتهُ.

ولم يعرف الناس ترك الكتب مفتوحة بايدي متنجزيها الا ان يكون باطلاق مال لان كرم الكتاب ختمهُ ولا اكرم من كتب السلطان

وطي الكتاب اذا كان عن السلطان يكون عريضاً عرض اربعة اصابع وكذلك من العلية الى من دونهم. واما من الادنى الى الاعلى فلا يتجاوز الكتاب عرض اصبعين. وطرّة الكتاب تطول اذا كانت من الاعلى الى الادنى وتكون متوسطة من الاتباع. والترجمة تكون بينها وبين البسملة فسحة اذا كانت ايضاً من الاعلى الى الادنى وتكون بالقرب من البسملة اذا كانت الى الكبار ولا يضايق العنوان بالترجمة حتى اذا فُتح الكتاب انقطعت الترجمة عند فتحه. وقوم يتعمدون ذلك ويقوُون طبع الختم حتى

تذهب الترجمة عند الفض ويرونهُ من باب المصارفة فلا يعمل مثل ذلك مع المتميزين فانهُ محفظ · ويقال علوان من العلانية للاعلان به وعنوان مأخوذ من العن وهو الاعراض

والخط الغليظ والحروف الكبار لا يكتب بها الادنى الى الاعلى فانها مظنة التفخيم في حق الكاتب وهو من اشراط كتابة الاعلى للادنى ولا سيما من اصحاب الدواوين الى اتباعهم والمتصرفين عن امرهم واذا كتب الكاتب الى صاحبه يستأذنهُ في قضية بحيث لا يكون بينهما بعد فلا حرج عليه في ترك الترجمة بل ذلك اولى واليق · واكثر الناس لا يرى الترجمة لولده فان ترجم له لم يسمِّ اسمهُ لانهُ ليس له والدان ولا اقل من ان يكون بينهُ وبين من يكتب بوالده غير الاب هذا الفرق · فاما ان يقول والده فلان بن فلان بحيث يذكر اسم ابيه مع سمه فقبيح · ولا يكتب الانسان الى من هو اكبر منهُ فديته ولا لا عدمتهُ ولا شاكر تفضله ولا احدى هذه التراجم التي من الاعلى الى الادنى ويظن ان اجتماع الترجمتين زيادة في الادب

ولا يكتب نشعر الا عن السلطان خاصة ولا يتصنع غير السلطان لولده النائب عنهُ في الدعاء بأدام الله ايامهُ وثبَّت دولتهُ وبسط ظله · واعلى مناره تكتب للسلطان ويشاركه هو فيها وفيما

شا كلها وادام الله مجده وجد جده واطلع سعده وضاعف رفعتهُ ومهد بسطتهُ تكتب للماثل

ولمن يقارن الانسان في المرتبة وادام الله تأييده وتمكينهُ ومد مدتهُ واطال بقاه وحرس مهجتهُ وحوباءه لمن دونهُ

وادام الله توفيقهُ ونهج الى الخير طريقهُ لمن دون ذلك ·

وادام الله سلامته وحراستهُ وحياطتهُ دون ذلك ومن يسقط له السجع اصلاً دون ذلك

والتحميد في اوائل الكتب لا يكون الا في الكتب المكتوبة عن السلطان وعليه عظمة الكاتب وان يكرر التحميد ثانية وثالثة في الكتاب ثم يذكر الشهادتين ويصلّي على محمد ويقول اما بعد ·

فاما ذكر الايات في صدر الكتب فقد يذكرها الادنى للاعلى مثل قوله فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيراً وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور

ولا يفرّق بين السجع في كتاب الادنى الى الاعلى وذلك اليق بما يكتب عن السلطان لا سيما في المناشير وما شا كلها ولا باس بالفرق بين الفصول والامر مشترك فيه ·

واما الدعاء على الاعداء في صدور الكتب فكان من عوائد الادنى للاعلى ولا سيما وقصم واذلّ وقهر وحصد · وللماثل وللمقارن

ايضاً. فاما من الاعلى الى الادنى فلم يكن ذلك معروفاً عند المتقدمين لا سيما اذا كان الكتاب عن السلطان ولكن قد أُفلت الحبل اليوم في ذلك ولا يقال للادنى غير كبت عدوه او ضده او حسوده خاصة واذا كُتب عن السلطان الى من دونهُ من ذوي الاقدار عنده بالمجلس السامي فلا يزاد عَلَى ذلك ثم يُفرد عن النسب بعد السامي فيقال للامير الاجل من غير ياء النسب

ولا يقال العالي مكان السامي الا ان يكون الكتاب من الادنى الى الاعلى وقد يجمع بينهما لذوي الاقدار . ولا يُنعت المقام بالسامي بل بالعالي

ولا يُترك في الكتاب فضلةٌ من الورق البياض ولا يكتب في حواشي الكتب . اما الى السلطان فلما قدمناه من وجود الايهام وذلك انهُ ان كتب في الحاشية سطراً واحداً بطول الكتاب كان ذلك مستقبحاً عند الكتاب . وان كتب سطوراً أُشكل اوائلها لما فيها من الانحراف . فان كان عن السلطان ففيه مصارفة في الورق لا تليق بمنصب الملوك وقد يحتمل ذلك بين الاكفاء ولا يكتب الاداني الى الاعالي عَلَى ظهور الكتب فانهم يرون ذلك نقصاً في حقوقهم وربما تشاءموا به

واما اواخر الكتب فقد اصطلحوا عَلَى ان يقال في اخر

الكتاب وللراي العالي فضل السمو والفكرة ان شاء الله. ودون ذلك والراي السامي فضله ان شاء الله تعالى ودونها وله الراي السامي حكمهُ ودونها الرأي اعلى ان شاء الله ودونها والراي موفق وموفقاً بالرفع والنصب ان شاء الله تعالى ودون ذلك فله اي للمجلس ولها اي الحضرة وربما قالوا في ذلك قبل اعلى وقبل موفق وربما تركوه واستغنوا عنهُ. وقد يقولون فان رأى مولانا ان يكون كذا وكذا امر به او فعل ان شاء الله تعالى. الا انها لا تقوم مقام قوله والرأي اعلى. واما لمن دونهُ فيحتمل. وكتب السلطان الى اهل ممالكه من المتصرفين فاعلم بهذا واعمل به ان شاء الله تعالى. والخير يكون ان شاء الله تعالى يكتبها اعيان اصحاب الاقلام الى من دونهم ولا يقول في اخر الكتاب فاعلم هذا واعمل به الا السلطان. ولا يُكتب في اوائل الكتب نشعر الا عن السلطان. واما نعلم فقد يكتبها الناس الى اتباعهم وفيها مظنة الفخامة كما تقدم وكذلك خرج الامر وصدر ونشهد لا تُكتب في صدور الكتب الا عن السلطان خاصة. ولا يختم بالحمدلة في مواقع المظالم وربما خُتم بها في تواقيع الاطلاقات التي تكون علَى ظهور الرقاع. وحيثما وقعت ان شاء الله تعالى من السطر في آخر الكتاب لم يضف اليها شيء بل

تكون الحمدلة مفردة · ولا يكون بين السطور في السعة تخالف ولا في سمتها وهو الى العلو جيد ولا يخرج عن السطر الاول وقد يدخل عنهُ ويحتمل الخروج في الحمدلة خاصة ويكتب بعد الحمدلة حسبنا الله هو الوكيل بغير واو كما في التلاوة وقد يتأدب الادنى مع الاعلى فياتي بالآية على نصها ويقول وقالوا حسبنا لما فيها من نون الجمع التي هي لعظمة الكاتب او المكتوب عنه وقد يقال في مكانها ومن يتوكل على الله فهو حسبهُ · فاما الاعلى اذا كتب الى الادنى فلا يخرج عن حسبنا الله ونعم الوكيل وموضعها ثلث السطر من الجانب الايمن الى حيث تنتهي الكتابة بها

واما والسلام فهي ايضاً مما يكتبهُ الاعلى الى الادنى وهي قليلة الاستعمال الا بين الفقهاء والزهاد فانهم يقولون في اخر كتبهم ومعاد السلام والسلام معادٌ ومعاداً معاً ولا يصلح شيء من ذلك من الادنى الى الاعلى · فاما الاحوال التي تخرج من الديوان فتختم جميعها بان يقال وللراي السامي فضله في ذلك ان شاء الله · وفي ذلك ههنا حسنه لانها تعطف على الحال المخرجة والمطلوب بها فلا بد من الاشارة اليه

واما التاريخ فكتب السلطان كلها وكتب الاعيان تؤرخ بالليالي فيقال بعد ان شاء الله تعالى وكتب لاربع خلون او

لاثنتي عشرة ليلة خلت ولثلث عشرة ليلة ولخمس ان بقين ياتي بان احترازاً من نقص الشهر ويكون ذلك في العشر الاواخر · ويقال مضت الى اخر الخامس عشر وبعده بقيت وبقين · فاما الادنى الى الاعلى فيؤرخ باليوم ويقول اصدرها المملوك في الثالث او الرابع وصدرت خدمتهُ ولا يقول وكُتبت وان كان الامر في ذلك قريباً ولكن هكذا تعارف الناس · وذلك ان قوله وكُتبت يحتمل ان يكتب ذلك من يكتب عن نفسه او عن غيره وهي وظيفة السلطان والكبراء وصدرت واصدرها دليل كتابة الانسان عن نفسهِ

الباب الثالث

في ذكر وضع الخط وحروفه وبري القلم وامساكه مما لا يستغني الكاتب عنه نقلته نقلاً من كلام بعض الكتاب الا اني اختصرتهُ

اعلم ان الخط هو صور تتشكل في العقل تشكلاً كلياً واليد تخرج تلك الصور بواسطة القلم وبقدر قوّة اليد وكثرة ادمانها ولين أعصابها وجودة الاقلام تكون وضاءة الخط ونقاوتهُ وسلامتهُ مما يشينهُ والمداد هو النقش الذي تزوّق بهِ تلك الصوَر فاذا كمل حسن التصوير وسلامة اليد من الضعف والصلابة وجودة

القلم ورونق المداد جاء الخط على ما يحتال فيحتاج الى ان تكون الاقلام رزينة متوسطة بين الرخاوة والصلابة سالمة من التشظي والجيد من الاقلام الواسطية تجمع هذه الصفة ويكون طول القلم من ستة عشر اصبعاً الى ما دون ذلك وكلما كان القلم غير نافر في الطول كان اجود وكان الخط به احسن وكانت اليد عليه اثبت واذا كان القلم رخواً وجب بشر ما فيه من الشحم لئلاّ يعلّث الخط ويشظيهُ وان كان صلباً فلا بأس ان تستبقى شحمتهُ فانها تعين علَى جريان القلم في الكتابة اعانةً بيّنةً ولا يكون الخط مع الشحمة ضعيفاً في الغالب كما لا يكون مع البَشر قوياً ويجب ان يكون الجانب الايمن من القلم اوفر لان الاعتماد عليه في الخط وبعض الناس يرى ان يكون الشق في الوسط ويكون الشق بحسب صلابة القلم ورخاوتهِ فاذا افرط الشق نزل المداد منهُ الى اصبع الكاتب . واذا طالت الجلفة اضطرب بها الخط وكلما قصرت تمكن بها الكاتب من الكتابة والسرعة

واما قطة القلم فاحسنها المربعة وبعدها التي يكون فيها ارتفاع يسير من الجانب الايمن فان زادت التحريفة في القطة شوّشت الخط واضعفتهُ لا سيما اذا كان القلم مبشوراً . واما المشحم فالتحريفة فيه محتملة واما كتابة الحساب وخدمة الجرائد

فيجب ان يكون القلم فيها مبشوراً

واما امساك القلم ووضعهُ عَلَى الدرج فيجب ان تكون بطون اطراف الاصابع الثلثة الوسطي والسبابة والابهام عَلَى القلم ويكون امساك القلم فوق الجلفة بمقدار شعيرتين واذا زاد عَلَى ذلك اضطرب الخط · وتكون اطراف الاصابع مسبلةً حول القلم لا يفصل احدها عن الآخر ويجب ان يكون موضع القطة منكباً عَلَى الدرج

واما صور الحروف فيحتاج فيها الى خمسة اشياء · التوفية والإتمام والإكمال والإشباع والإرسال

فالتوفية ان يوّفى كل حرفٍ خطهُ من الخطوط التي رُكّب منها من مقوّسٍ ومنتصبٍ ومنحنٍ ومسطّحٍ ·

والإتمام ان يُعطى كلُّ حرفٍ قسمهُ من الاقدار التي يجب ان يكون عليها من انتصاب وتسطيح وانكباب واستلقاء وتقويس (١)

والإشباع ان يوّفى كل خط حظهُ من صدر القلم حتى يتساوى مره به فلا يكون بعض اجزائه ادقّ من بعض ولا اغلظ

---

(١) ادخل الناسخ سهواً تعريف الاتمام بالاكمال وقد ورد هذا التقسيم في كتاب الصبح الاعشى هكذا : الاتمام ان يعطى كل حرف قسمهُ من الاقدار التي يجب ان يكون عليها من طول وقصر ورقة وغلظ والاكمال ان يوفى كل خط حظهُ من الهيئات التي ينبغى ان يكون عليها من انتصاب وتسطيح واستلقاء وتقويس

والارسال ان يرسل الكاتب يده بالقلم في كل شكل حتى يجري بسرعةٍ من غير اضطراب يضرّسهُ ولا توقف يرعشهُ

واما اوضاع الخط فيحتاج فيها الى اربعة اشياء

الترصيف وهو وصل كل حرفٍ متصلٍ بحرف

والتأليف وهو جمع كل حرف غير متصل الى حرف

والتفصيل وهو مواضع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة

والتسطير وهو اضافة الكلمة الى الكلمة حتى تصير سطراً واحداً

واما ما يُخص به كل حرف فان الالف شكل منتصب يجب ان يكون مستقيماً غير مائل الى استلقآء ولا الى انكباب وليس له مناسبة الى حرف في طول او قصر ·

والرآء شكل من خطٍ مقوَّس وهو ربع محيط الدائرة قطرها الف في راسه سنه مقدرة في الفكر

النون: شكل مركَّب من خط مقوَّس وهو نصف دائرة فيه سنة مقدرة

والتاء: شكل مركَّب من خطين منتصب ومسطحٍ ·

والجيم: شكل مركَّب من خطين ونصف دائرة له

والدال: شكل مركَّب من خطين منكب ومسطحٍ

والعين: شكل مركب من خطين مقوَّسين

واللام : شكل مركب من خطين منتصب ومسطح

والصاد شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوّسة

والطاء : شكل مركب من ثلاثة خطوط منتصب ومقوسين

القاف : شكل مركب من ثلاثة خطوط منكبّ ومستلقٍ ومسطح

والواو : كذلك

والهاء : كذلك ايضاً

والياء : كذلك ايضاً

الفاء : شكل مركب من اربعة خطوط ومنكب مستلقٍ ومنتصب ومسطح

والكاف : شكل مركب من اربعة خطوط منتصب ومقوس ومسطح ومستلقٍ

والميم : شكل مركب من اربعة خطوط منكب ومقوّس ومستلقٍ ومقوّس

والسين : شكل مركب من خمسة خطوط اثنان منتصبان وثلثة مقوّسة

واما اعتبار الحروف فاعتبار الالف ان تخط الى جانبها ثلاث الفات فتجد الفضاء فيما بينها سواء فتعرف صحتها ٠

واعتبار الرآء ان تصل بها مثلها فتصير نصف دائرة.

والنون كذلك.

واعتبار الباء ان تزيد في سنها فتصير لاماً

واعتبار اللام ان تخرج من طرفها الى طرفها خطاً يماس الطرفين فتصير مثلثاً قائم الزاوية

واعتبار الجيم ان تخطّ من يمينها وشمالها خطين فلا يقصر عنهما شيء ولا يخرج

واعتبار الدال ان تصل بين طرفيها بخط فتصير مثلثاً متساوي الاضلاع

واعتبار العين كاعتبار الجيم

واعتبار الصاد ان تجعلها في مربّعة متساوية الزوايا في المقدار.

الطآء اعتبارها كاعتبار الصاد

القاف اعتبارها كاعتبار النون

واعتبار الواو كاعتبار الرآء

واعتبار الهاء ان تجعلها في مربعة متساوية الزاويتان العليَان كالزاويتين السفليين في التساوي

واعتبار اليآء كاعتبار القاف

واعتبار الكاف ان تنفصل منها ياءان

واعتبار الفاء ان تصل بالخط الثاني منها خطاً فتصير مثلثاً قائم الزاوية

الميم اعتبارها كاعتبار الهاء

واعتبار السين بان تمرّ باعلاها واسفلها خطين فلا يخرج عنهما شيء ولا ينقص

واما ابتداءات الحروف في الكتابة فهي ثلاثة انواع

١ : ابتداء بنقطة وهو في تسعة اشكال الالف والباء والدال والراء والسين واللام والنون والعين والهاء

٢ : وابتداء بشطبة وهو في اربعة اشكال الطاء والياء والحاء والصاد

٣ : وابتداء بمحلّقة وهو في اربعة اشكال الواو والفاء والقاف والميم .

والانتهاءات أيضاً ثلثة انواع انتهاء الى قطة وهو في ستة اشكال وهي الباء والدال والطاء والراء والكاف واللام وانتهاء الى ارسالة وهو في احد عشر شكلاً وهي الحاء والدال والسين والصاد والعين والفاء والميم والنون والواو والهاء والياء .

والانتهاء الى شطبة وهو في الالف خاصة

واعلم ان كل خط منتصب يجب الاعتماد فيهِ عَلَى سنّي القلم معاً · وكل خط من يمنة الى يسرة يجب ان يُمال القلم فيهِ الى جهة اليسار قليلاً · وكل خط يكون سنّاً القلم فيهِ مكبوبين على الدرج يجب ان يكون مجلّساً · وكل ارسالة تقصر نحو ما في النون والضاد وما يشبههما يجب ان تكون بالسن الايمن · وكل ارسالة تعقّبت مثل ما في الحاء والعين يجب ان تكون بالسن الايسر · وكل منتصب يجب ان يكون انتهاؤُه بشطبة · وكل مسطح يجب ان يكون انتهاؤُه بنقطة · وكل مقوس يجب ان يكون انتهاؤُه بارسالة

فاما المد فعلله ثلاث اما لتحسين كلمة مثل محمـد او ازالة اشكال في سبع او اتمام سطر نحو الـعلم ·

والمدات لا تقع الا بعد ان يكون اولها واخرها متصلين بحرفين يليهما منهما خطان مستقيمان او منكبان او منتصبان او احدهما على هذه الصفة والآخر عَلَى تلك وطولهما اكثر من سينين واقلُّ ما تقع المدات في الكلمات الثنائية وبالوسط في الثلاثية واكثر وقوعها في الرباعية والخماسية والمدة لا تقع في الكلمة اذا اتصل اولها بميم او لام او باء او صاد ولا تقع ايضاً في كلمة يتصل آخرها بصاد ولا جيم ولا طاء ولا كاف ولا ياء ولا سين

ولا فاء ولا واو واحدة

واعلم ان الجلسة هي اصل في الكتابة · ومما يعين الكاتب اسناد ظهره الى شيء لين· ولا بد للكاتب ان يتفقد دواته كل يوم ويمر القلم عليها فان وجد فيها تطيناً او تعقداً واصلها بالامرار عليها الى ان يختلط بعضها ببعض ويرق ما غلظ منها · ولا بد من غسل الليقة في كل عشرين يوماً وان لم يفعل ذلك حصل فيها من حلاسة المداد ما يكدر عليه الكتابة ويمنع القلم من الجريان وقد صار كثير من الكتاب يصلحون ادويتهم بالمركب ويضيفون اليه المداد وهو جيد ·

واعلم ان القلم اذا لم تصح قطته لم يستقم به الخط ولو كان الكاتب من كان واكثر ما تتكدر الكتابة من جهته والعارض يدخل على القطة من كلال السكين لانها متى لم تكن مفردة لم تستقم بها القطة اصلاً · واذا قُطع بها الورق اكلها واذا لم تُستر بغلاف من ورق اثر فيها الصدأ · وان يكون القطُّ على شيء صلب له عرض ولتكن القطة بسرعة وليكن اخذ اليد على السكين متساوياً لئلا يحصل في الجانب الايسر من قطة القلم سن فيشظي الخط ولا يمشي القلم معهُ ·

وهذه اصول تحصيلها في الذهن نافع ولا على الانسان بعد

اتقان الاصول ان لا يكون الخط على غاية التحرير فانهُ قلما اجتمع التحرير والبلاغة · واكثر من يكون صنع اليد يكون بليد الخاطر وخير الخط ما قرئ بمفاجأة اللمح وخير المعاني ما قرع بمماسة الفكر والتكلف في كل شيء مذموم والكيس مجموع مع الطبع ومضموم

الباب الرابع

في البلاغة وما يتصل بها

اعلم ان هذا الباب هو الذي عليهِ المعوَّل في الكتابة وفيه تتفاوت اقدار الكتَّاب وهو الذي فضَّل الله به من آتاه من عباده فصل الخطاب والوقوف على كلام المتقدمين فيه يرهف الخاطر ويشحذه ويسدد القول وينفذه · والبلاغة مجموعة في قسمين احدهما ان يكون اللفظ قليلاً وهو دالٌّ على معانٍ وهو اعلى القسمين واعظم ما وقع في هذا قوله سبحانهُ وتعالى «نحن اولياؤُكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم»

فجميع ما في الوجود يصح ان يكون داخلاً تحت قولهِ ما تشتهي انفسكم اذ لا شيء منهُ الا ويصح ان يكون مشتهى ·

فهذه الكلمة وحدها كافية فيما اردناه غيران ما قبلها وما بعدها قد اكتنفاها اكتنافاً لم يبقِ دخيلة لمن في دينهِ اضطراب ولا لمن في فهمه غميزة وذلك ان قوله نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة دليل عَلَى الاباحة ورفع المؤاخذة لان الوليَّ كفيل والمكفول لا حرج عليهِ فيما اباحه الكفيل

وقوله في الحياة الدنيا اشارة الى تسديدهم الى قولهم ربنا الله واستقامتهم ولا بد من ذكر الآخرة التي عليها المعوَّل · ثم قوله نُزُلاً من غفور رحيم بيَّن بهِ سبحانهُ ان ذلك كرامة لهم لان النُزُل هو القرى وقوله غفور رحيم اشارة الى الصفتين اللتين لا اثر للذنوب معهما واذا رُفعت الاساءة لم يبقَ الاحسان وهذا شأوٌ بعيد لا يدرك ومنهج واضح لا يسلك وحسب البليغ ان يعرف قدره ان استطاع ان يعرفهُ وان يصرف عنان خاطره في التباعة له ان وُفق الى ان يصرفهُ

ثم قوله تعالى· ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تذكرون· فالكلام ايضاً تحتهُ شرح كثير وقد اتفق في كلام للعرب ما يشبه ذلك بعض الشبه وهو قولهم القتل أنفى للقتل ولكن اذا قيس هذا الكلام وان كان نقياً في بابه الى ذلك الكلام العزيز كان مسخاً وذلك ان قوله تعالى يا اولي الالباب

مهمّ عظيم في الانجاه بالخطاب الى من يعرف قدره لانهُ اذا قيل للجاهل قتلك او قتل اخيك يمنع من القتل او فيه حياة نفر منهُ واولو العقول الراجحة يقعون عَلى المقصود من ذلك ولعل من يعلم هذا من عوامّ الناس انما يأخذه عنهم فهم اولى بان يكون الخطاب معهم .

ثم قوله تعالى ولكم ايجاب للمنة عليهم لان المخاطَب بهذا القول وان كان هو المقاد للقتل فقتله يمنع من يتطرّق بالقتل الى ولده واخيهِ فكأنّهُ حياة له وهذا معنى دقيق جدًّا والقتل انفى للقتل لا ينتظم بهذا الا بتعسف ثم قوله لعلكم تتقون تتمة للبيان المقصود بإقامة القصاص وهذا واضح

وكذلك قوله تعالى في قصة ابني آدم لما قتل احدهما الآخر ظلماً : من اجل ذلك كتبنا عَلى بني اسرائيل انهُ من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً . والاشارة فيه الى ان الخلق كله نسلهم الباقي من ابني آدم كأنّ المقتول قسيمهُ في الامر فكأنّهُ الناس جميعاً . وهو كثير في الكتاب العزيز وهذا المقدار كافٍ فيما اردناه .

والقسم الثاني ان يكون الكلام منطبقاً عَلى المعنى لا يفضل

عنهُ وذلك كقوله تعالى اخباراً عن كتاب سليمان صلوات الله عليه الى بلقيس : انهُ من سليمان وانهُ بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا عليّ واتوني مسلمين . فجمع في هذا الكلام ما تراه من ذكر اسمهِ ومن الاتيان بالبسملة بكمالها بما فيها ومن نهيهم عن العلو عليه الذي تندرج تحتهُ المخالفة والتقاعد والمحاجة ثم استدعاءهم اليهِ بالتفويض والتسليم . وقيل ان المعنيّة بالخطاب بلقيس وانما خاطبها مخاطبة الجمع رعاية لمرتبة الملك عَلَى ما قدمناه آنفاً وقوله تعالى : الم يجدك يتيماً فاوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فاغنى ثم عطف الذي بعد ذلك عليه فقال : فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربّك فحدّث فمنّ عليه وأدّبهُ في حق غيره بالامور التي أنعم عليه بها وهو كثير في كتاب الله وفي كلام الناس .

وهذان القسمان هما اللذان كان حذّاق الكتّاب واقفين عندهما ولذلك لم يتكلفوا من السجع ولا من رعاية الالفاظ المصنوعة ما يخرجهم عن ذلك الا انهم كانوا يخاطبون من يفهم عنهم فاضطرّ الكتّاب البلغاء الى قسم ثالث وهو ان تكون الالفاظ نقية مسجوعة سجعاً خالياً فتكون الزيادة منها في حفارة رونقها وحسنها . وصار هذا المذهب بينهم هو المسلوك وصار

ذلك الاول وان كان هو للعرف كانهُ المتروك ·

فاذا اتفق حصول ذينك القسمين في هذه الالفاظ النقية كان ذلك شاهداً بالتبريز الى غايات العلى والجمع بين محاسن الصور وزينة الحلى والعمل كله عَلَى ان تكون الالفاظ أهلية انسية ولا تكون وحشية ولا منسية · والتمكن من البلاغة لا يختلف عليه الحال في الالفاظ الخاصية ولا العامية بل هو في كلتا الحالين يعطي البلاغة حدها وحظها ويتوخى جزل الالفاظ ورقيقها ويتحامى غليظها وفظها وقد كتبتُ مرةً الى بعض الناس وكان يتبارى بالفاظه ويتباهى بمعارفه عَلَى طريق التهزّي‌ء به

اما بعد فانك رجل من شذّاذ الدهماء [1] وسقاط السفلة [2] ورعاع الرعية [3] وهمج السواد · اشبه بالشاء والنعم من الاناسيّ وكأنك من الجنّان العفاريت لشوهة المنظر وشناءة الشنشنة [4] كان رأسك بيضة دجاج او قطعة من زبدٍ طامٍ قذفتها الى العبر يد الامواج · ليس للحجي فيها مستقرّ ولا للنهى بها مستودع

(١) الشذاذ اللفيف من الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم والدهماء الجماعة

(٢) سقاط جمع ساقط بمعنى لئيم الحسب والسفلة جمع سافل بمعني الساقط

(٣) رعاع الرعية اوغاد الناس وكذلك الهمج

(٤) قباحة الخلق

وكريمتاك ان طمحتا لعب بكوكبيهما الزَوَر[(١)] وان غمضتا طمسهما الجحظ[(٢)]. اكبُ المارن[(٣)] افط شاطي الصفحتين[(٤)] اكلح المتوسم اقلح المتبسم[(٥)] يتطاأك ازاي[(٦)] اذا تطاولت بالخيلاء. تمشي من قعود وتهوي في صعود. جعد الانامل[(٧)] مخشوشن البراجم[(٨)] دقيق الزند اقصر من الخوص القطاة باعاً[(٩)] واحرج من مجال الطرف ذراعاً واخفق من قصاصة[(١٠)] تناهبتها ايدي الرياح. ياموراً[(١١)] مشهوداً لك بخبث القرونة منطوقاً عنك بشوءم النقيبة تصبُ

(١) الكوكب نقطة بيضاء في العين . والزور ان ينظر الانسان بموءخر عينيهِ

(٢) الجحظ خروج المقلة من العين او عظمها حتى تطمس اي تذهب

(٣) اكبُ المارن اعوج الانف

(٤) الافطّ الافطس وشاطي الصفحتين اسفل الوجنتين

(٥) الاكلح الذي تقلصت شفتهُ عن اسنانهِ والاقلح الذي في اسنانهِ صفرة او خضرة

(٦) يتطناك الرآي يستحي ان ينظر اليك والخيلاء الكبرياء

(٧) جعد الانامل منقبضها كناية عن البخل

(٨) المخشوشن الخشن والبراجم روءوس السلاميات من راس الكف مفردها برجمة

(٩) الاخوص الجثم الذي تفحصهُ القطاة وتكشفهُ وتنحيه لتبيض فيهِ

(١٠) القصاصة ما يقص

(١١) اليامور الذكر من الابل والقرونة النفس وكذلك النقيبة

على العلية حسداً ان لا يضاهوك في التسافل وتمنى زوال النعمة من ربهـا حتى يكافئك في الاسفاف · تقطّب في وجه القادم عليك كانما ذوب المحاجم[(١)] ما بين عينيك خوف المسألة والتصدي الى الاستجداء[(٢)] فاذا امنت من ذلك أصحبت بالاستكانة والاستخذاء · لو أطمعت بكفن وددت ان تسوّى بك الارض وتمنيتَ ان تكون عَلَى ظهرها لقىً او في بطنها عظماً رميماً عَلَى ما فيك من اللهج بالحياة مع المنقصة للتمتع بالشهوات والخوف من الموت لسوء الطوية[(٣)] · امنع من لبدتي ابي اشبال[(٤)] اكبّ بلبواته مساساً اذا استعطفتَ لمكرمة · والين من بطن الرقطاء[(٥)] اذا اجتذبت لمنقصة · مكاء بكاء · هاعٌ لاعٌ تكاد تتحامى ظلال الافياء في حمارّة الهواجر[(٦)] خوفاً ان تكون اشخاصاً تفجأك وتعاف الماء الزلال في شدة الظمأ توهماً ان النهر سيف أخرط لك وان تجعده بالنسيم قطوب في وجهك · يتكاءدك[(٧)] حمل الهباءة اذا

(١) الدم الذائب في المحاجم

(٢) الالتجاء الى الاستعطاء والشحاذة

(٣) الطوية النية (٤) ابو الاشبال كنية الاسد

(٥) الرقطاء من اسماء الحية

(٦) الحمارة الحرّ والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار

(٧) يشق عليك

حملت امراً ٠ وبودك دفع القذاة عن ماقي عينك ٠ فاي سجية اقبح من سجيتك وهي لك رضى واي خليقة اشنع من خليقتك وانت بها كَلِف ٠ ولم ارد ذمك ولكن جعلت هذه الالفاظ مرايا لك تبرز لك مخبآت اوصافك من صقالها ورجوت وان كان بعيداً ان انشط بها همتك من عقالها ٠

ونعوت الشعر كلها تدخل في نعوت النثر الا الوزن والشاعر المجيد يقدر عَلَى ان يكون كاتباً بليغاً والكاتب اذا لم يكن الشعر في طبعهِ لا يقدر ان يكون شاعراً ٠ لان الشعر ما لم يكن في الطبع لا يكتسب بالممارسة ٠ لان الوزن امر ذوقي لا سبيل الى ادراكه بالمعاناة ولو أُديم له الكدح والكدّ ٠ وخير السجع ما توازنت فيهِ الالفاظ والتزم فيه رصف الكلمة التي يوقف عليها في الكلمة الاخرى التي تطابقها في السجع

ولا بد من ذكر القاب السجع ليكون الكاتب منها عَلَى بينة ويستغني بهذا الكتاب في هذه الصناعة عن غيره لكونهِ لما يحتاج اليه فيها جامعاً ٠ قال الحذَّاق من اهل هذه الصناعة ان الكتابة هي حلُّ المنظوم من الشعر اذ معاني الشعر قد استخدمت لها الالفاظ كلها لعناية الناس بها فاذا كان الكاتب ماهراً نظر الى المعنى الذي يقصده من الاشعار فحلَّ نظامهُ وحلى به كلامهُ ٠

ولهذا قلنا ان نعوت الشعر كلها تصح ان تكون للنثر ·

والسجع في كلام العرب هو دعاء الحمامة · يقال حمامة ساجع وسجوع اذا دعت دعاءً ترجّع اواخره عَلَى صيغةٍ واحدة وهو نوعان سجع حالٍ وسجع عاطل فالسجع الحالي كل كلمتين جاءتا في الكلام المنثور عَلَى زِنَةٍ واحدة تصلح ان تكون احداهما قافيةً امام صاحبتها كقولك · فلان لا تُدرك في المجد غايتهُ ولا تنسخ من الفضل آيتهُ · ويكفي في ذلك كلام رسول الله صلى الله عليهِ وسلم في تعويذ الحسن والحسين عليهما السلام : اعيذكما من الهامَّة والسامة ومن كل عين لامَّة[1] وكذلك قوله يرجعن مأزورات غير مأجورات وبمقدار ما تتوازن اللفظتان ويلزم فيهما من تكرار الحروف يكون التبريز في ذلك · واما السجع العاطل فهو ان تقابل اللفظة اختها ولا تجمع بينهما القافية وكثير من الكتاب البلغاء يقصده لخلوه من التكلُّف وجريانه عَلَى سجية الكلام دون التصنُّع وهو اذا كان من القادر حسن واذا كان من العاجز قصور وهو كقوله : قلّ اهل الدين والامانة فالى من يُسكن ؟ وعَلَى من يُعوَّل ؟ فقال يعوّل في قبالة يسكن فلو شاء قال فيما يظهر ويبطن او فيما يسرُّ ويعلن ·

(١) الهامة واحدة الهوام واللامة العين المصيبة

فاذا كان الكاتب متمكناً من البلاغة عدّ ذلك منهُ تنزُّلاً وطلباً للاختصار واعتناء بحصول المعنى الى المخاطب بالالفاظ النقية من غير التفات الى تصنيع السجع

والرجع ايضاً وهو الرد . تقول رجعتُ فلاناً عن كذا وكذا اذا رددتَهُ . ومنهُ والسماء ذاتِ الرجع . وهو ايضاً نوعان مجتمع ومفرّق . فالمجتمع كل كلمتين جاءتا في الكلام المنثور على صيغة واحدة في اللفظ والخط لا تخالف احداهما الاخرى الا باول الحروف ثم يعود ما في كل واحدة من الكلمتين في الاخرى بغير زيادة ولا نقص كقوله تعالى : ويل لكل هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) . وقوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون . ومنهُ قول عليّ صلوات الله عليه الدنيا دار ممرّ والآخرة دار مقرّ . فخذوا من ممرّكم لمقرّكم . ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم . ومنه قول ابي عبادة

لانت معاطفهُ فخيِّل انهُ ... للخيزوان مناسب بعظامهِ

ان كنت تنكر ما اقول فجارِهِ ... او بارِهِ اوسامهِ اوهامهِ (٢)

والرجع المفرّق هو كل كلمتين جاءتا في الكلام

(١) الهمزة الرجل الذي يعيب الناس ومثله لمزة

(٢) الامر من باراه وساماه وهاماه للمغالبة بالمباراة والسمو والهمي

المنثور تضمَّن احداهما من الحروف ما تضمنتهُ الاخرى بغير زيادة ولا نقصان الا انهُ عَلَى غير بنيةٍ ولا ترتيب كما كان في الرجع المجتمع · ولكن قد يتقدم بعض الحروف على بعض وهو من احسن اوضاع الكتابة · كقولك فلان أرفع القوم عماداً وأفرعهم معاداً واصدقهم ميعاداً ومنهُ قول الشاعر ·

شواجرُ أرماحٍ تقطّع بينهم شواجر ارحامٍ ملومٍ قطوعها(١)

والترصيع وهو مأخوذ من رصيعة اللجام وهي العقدة التي تكون عَلَى صدغ الفرس من الجانبين ولا يجوز ان تكون احدى العقدتين معقودتين والاخرى محلولة ولا ان تكون احداهما حالية والاخرى عاطلة وهو نوعان ترصيع حذو وترصيع لغوٍ فترصيع الحذو وافصحهُ قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ومنهُ قول النبي صلوات الله عليه : اياكم والمشارّة فانها تميت الغرّة وتحيي العرّة(١) · ومنهُ قول الشاعر

غُرَرٌ لكنهم عُرَرٌ ان مزجتَ الخُبرَ بالخَبَرِ

واما ترصيع اللغو فهو كل كلمتين جاءتا في النثر عَلَى صورة واحدة في الخط لا يفرق بينهما الا بالشكل والنقط الا انهُ لا

(١) الشواجر جمع شاجر وشاجرة بمعنى القاطع

(١) العرة العيب وغرة كل شيءٍ ما يرفع قيمتهُ

يصلح ان تكون احداهما قبالة الاخرى قافية لاخلاف حرف الروي وهو مثل قوله اعجبني من نبل فلان شائعهُ ومن نيله سائغهُ وانا فيما فعلهُ نابغ لا تابع وعائد لا عائذ وحابس لا خائس ومنهُ

ونِقس دواته نفس فهما جرى نفث البلاغة في الكلامِ

والالمام وهو مصدر قولك أَلَمَّ يلمُّ الماماً واللمم من الصغيرة والكبيرة من الذنوب وهو ان يلمّ الكاتب في صدر كلامه بكلمة ثم يبني عليها فصلاً ثم يتفق ان يستعمل كلمة اخرى اجنبية فينافر ما بين اللفظين وينافي ما بين المعنيين فيعود الى تلك الكلمة التي استعملها في صدر كلامه يعكسها هجاء ويعيدها في اول الفصل الثاني وهو مثل قولك افاض الله عليك نعمهُ واضاف اليك قسمهُ . ومنهُ قرِف فلان بتكذيبه ففرّق بينهُ وبين محبوبه ويقال لاح لفلان سبيل رشده فحال بينهُ وبين ضدّه ومنهُ

جلّ عن مشبهٍ يساويه في م الفضل كما جلّ في اقتناء الفخارِ

والتوشيع وهو مصدر وشّع يوشّع توشيعاً وهو ان يُفتل الصوف او الكتان او غيرهما وتجعل سداً فتلك التسدية يقال لها الوشيعة تحتمل ان تُلحم بلونين من اللحمة فصاعداً وهو ان يستعمل الكاتب في صدر كلامه كلمة يقتضي لفظها بمجرده في لغة العرب معنيين فصاعداً ثم يبني بعدها فصلاً ويأتي بعده

بالفصل الذي تقتضيه تلك الكلمة نحو قولك ان فلاناً يميل الى الخير واتيانه وعن الشر واستحسانه · ألا ترى ان لفظ يميل يحتمل ان يكون الى الشيء وعنهُ· ومنهُ اني اشكو اليك غدر الزمان ومنك جفوة الاخوان · ومنه

اشكو اليك والاَّ منك منتصفاً

ما ضاع عندك من سعي وما حبطا

والتتميم وهو مصدر تمّم يتمّم تتميماً اذا بلغ بالشيء غايتهُ وهو ان يأتي الكاتب في كلامهِ المنثور بكلمةٍ لام الفعل فيها حرف علة ثم يأتي بكلمة من بعدها لام الفعل فيها حرف صحيح يشبعَ للاعتماد عليه للاعراب فيحصل من ذلك تتميم اللفظ وتحصيل معنى تمّ به في تلك الكلمة الاولى التي أتي بها في صدر كلامهِ وهو قولك فلان عالٍ عالمٍ وقاضٍ قاضب وغالٍ غالبٍ وغافٍ غافلٍ · ومنهُ

يمدّون من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ

تصول باسيافٍ قواضٍ قواضبِ

والتجنيس وهو مصدر جنّس يجنّس تجنيساً اذا ماثل بين الحروف على اصل ما جاء به الاصمعي في كتاب الاجناس لا على حدّ ما جاء به اصحـاب المنطق وهو ان يأتي الكاتب

بكلمتين تتضمن احداهما من الحروف بعض ما في الاخرى كما قال ابن المعتز · رحنا اليك وقد راحت بنا الراحُ · وقُدِّم اليه ندٌّ فلم يجد له رائحة فقال قد ندَّ هذا عن الندِّ · ومنهُ

وقالوا حمامات فحُمَّ لقاؤنا وطلحٌ فزرنا والمطيُّ طلوحُ

والمطابقة وهي ان تكون الكلمة طبقاً للاخرى وان كانت ضدها كقوله تعالى وانهُ هو اضحك وابكى وانه هو أمات واحيا وفي الشعر ·

لا تعجبي يا ميُّ من رجلٍ ضحك المشيب برأسهِ فبكى

والجزالة والسهولة وهذان النوعان من محاسن الكتابة فان الكاتب الكيِّس يطلب احدهما فان وجد فيه المقصود وكان الكلام له فيه منقاداً والاَّ طلب الاخر واكثر المطبوعين يميلون الى النوع الثاني وهو لعمري حقيق بالميل اليه لبعدهِ من الكلفة · فالاول ان شئت لقانا(١) فالقنا(٢) في القنا(٣) فان اسيافنا تشرئب(٤) الى شرب الدماء كما تشرئب الى الماء خواطر النفوس الظماء · وتحبُّ ان تخبَّ(٥) بنا الجياد في الهيجاء(٦) كما

(١) مصدر لقي (٢) فعل امر (٣) جمع قناة وهي الرمح

(٤) مضارع اشرأبَّ اذا رفع راسهُ للشرب

(٥) يقال خبَّ الفرس اذا راوح بين يديهِ ورجليهِ في مشيهِ او مشى خبباً (٦) الحرب

يخب[1] لسان المجلج في الهجاء . فالغمرة[2] الخمرة . والعجاجة[3] الزجاجة ونحن شرْبها وندمانها . وغيرنا قتيلها وسكرانها .

والثاني انت يا اخي وفقك الله اودُّ الى قلبي من الماء الزلال عند العطش . واحبُّ الى ناظري من السفور عند الغبش . ولو اوتيتُ مطالبي لم افارقك طرفة عين . ولم اطالب الانام من بعدك بثار ولا من قربك بدين . وقلبك شهيد دعواي . وضميرك سمير نجواي . فما احدّثك عن محنتي الا بما انت به عليم . ولا احدثك من الشغف الا ما هو عندك قديم . فصموتي اعراب . واعراضي اقبال على الثقة لا اضراب . وكثيراً ما يقع الناس في هذين النوعين في الجهامة ويحسبونها من النوع الاول وفي الركاكة ويحسبونها من النوع الثاني فالاول في الشعر كثير لا يحصى ومنهُ قول حبيب

خذي عبرات عينك عن زماعي وصوني ما أزلتِ من القناعِ
أقلّي قد أضاق بكاكِ ذرعي وما ضاقت بنازلةٍ ذراعي
أآلفة النحيب كم افتراقٍ أظلّ فكان داعية اجتماعِ

والثاني قليل في الاشعار الا المحسنين الكبار وهو

تمتَّعْ من شميم عرارِ نجدٍ فما بعد العشية من عرار

(١) يضطرب (٢) الشدة (٣) الغبار كناية عن الحرب

والحل والنظم وهما حل المنظوم ونظم المحلول ويخرج منهُ الاستشهاد بالبيت الشعر على المعنى من الكلام المنثور فكأن هذا نظم لذاك وكأن ذاك حل لهذا لان الاستشهاد بالبيت في مكانه من احسن الاشياء في الكتابة . وحُكيَ عن الرشيد انه قال ما ادري هل التفاح خمر انعقدت اما الخمرة تفاح انحلت فنظمه بعض الشعراء فقال

أترى التفاح خمراً جمدت ام ترى الخمرة تفاحاً أذيبا
كلما ابصرتُ هاتيك وهذا في كلا الوصفين شاهدت عجيبا

وهو كثير اذا استقصي

والانصراف وهو ان تبتدئ المخاطبة بهاء الكناية ثم تصرف الى المخاطبة بالكاف وهذا يُحتمل اذا كان الامر مما تكتبه مهماً دون غيره . واما فى الشعر فهو شائع على كل وجه وكثير ومثاله ان يقال كان العبد قد انهى الى المجلس من حال فلان ما اعجزه انهاؤه كما اعجزه انقطاعه وانهاؤه . ثم يقول ونشأ يا سيدنا ابقاك الله امره كذا وكذا . ثم يعود بعد ذلك الى الاحالة على الهاء دون الكاف . وقد قال الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة . وفي الشعر .

حلّت بارض الزائرين فاصبحت عسراً عليَّ طلابك ابنةَ مخرمِ

والتكرير وهو ان يأتي بثلاث او اربع كلمات موزونات ثم يختم باخرى تكون القافية اما علَى وزنهنَّ او خارجةً عنهنَّ مثل ان يقال لا زال عالي المنار حامي الذمار · عزيز الجار · هامي النعم · وافي المجد · نامي الحمد جديد الجد · وافر القسم ·

او تتكرَّر اللفظة الواحدة مثل ان يقال باسم الايام · باسم الايادي باسم الخِدام · ماضي الامر ماضي العزم ماضي الحسام · او تتكرَّر الفاظ بمعنى واحد مثل ان يقال لمُّ الشعث ورأبُ الثأي وسد الخلل وتعديل الميَل · وفي الشعر

كأن المدام وصوب الغمام ونشر الخزامى وريح القطُرْ

والهَدم وهو ان تذكر انساناً بصفةٍ في كلامك ثم تنقضها بكلمة من جنسها مثاله فلان سبط الخلائق الا انهُ جعد الانامل مرفوع الحجاب الا انهُ محجوب النائل · وفي الشعر

قد يرفع المرءَ اللئيم حجـابهُ ضعةً ودون العرف منهُ حجابُ

والفكّ وهو ان ينفصل الكلام الاول من الكلام الثاني بحرف استثناءٍ وغيره ومثاله وواللهِ ما حقدتُ عليه بل حقدتُ علَى نفسي كيف اوقعتَني في صحبة مثلهِ جهالة · ولا مللته علَى اني لا أذم مع مثله الملالة · وفي الشعر

حيِّ الديار التي لم يعفها القدم بلى وغيَّرها الارواح والديمُ

والتعديل وهو ان تكون اللفظة التي هي السجعة الثانية مركبة من كلمتين حتى تساوي اختها ومثاله شكر الله تفضله ولا زالت ختوم المحامد تفض له وفي الشعر

وان اقرَّ علَى رقٍ اناملهُ أقرَّ بالرقِّ كتّاب الانام له

الابتداء والختم وهو ان يجعل الدعاء في الكتاب دالاً علَى المقصود به وكذلك عند الختم ايضاً يكون مرتبطاً به فانهُ من محاسن الكتابة ومثاله اذا شفع لا زال كرمهُ منصباً الى وسائس الامال ويده صبةً الى صيب النوال وقرّةً لعينه كل سؤال.

والإشراف وهو ان ينظر الى القافية فيُشرِف عليها بخاطره ويبني الامر عليها فان ذلك اهون عليه فيما يكتبهُ ولا يدور على القافية فيطول عليه الكلام فكأنها وان كانت اخر الكلام مبتداه في النفس وهو قول بعضهم اول الفكرة اخر العمل.

والاشارة وهي من محاسن الكتابة(١)

. . . .

الامر الذي شرع فيه ويبعد العهد بالكلام الاول وبما يعود عليه وهو عيب في الكتابة ومثاله وانا علَى ما عندي من الموالاة وان كنت قد حصل لي من الاذى ما يصدع الصخر الاصمّ فقد

(١) سقطت ورقة هنا من اصل الكتاب ولهذا ترى الكلام مقطوعاً

تمّ عليّ ما عظم وما طمّ · وما ظننت انك ترضى بذلك وتصبر عليه وتُغضي · وتداهن خصمي به وترضي صابر عَلَى البأساء محتسب مع الاذى · فقوله صابر عَلَى البأساء خبر قوله وانا عَلَى ما عندي · وما بين ذلك من الكلام قد تشعب المقصود حتى كاد الاول ينسى وهو في الشعر محتمل · ومنهُ

وكنت عَلَى اني مع الحب مصحبٌ زماني وملقٍ للغرام زمامي
يهزُّ فؤادي كل برقٍ يلوح لي ويومي ويطفي بالسحاب أُوامي
اعلّل قلبي بالاماني تسليـاً لحال نحولي دونهـا وسقامي

والرشاقة وهي ان يستشهد الكاتب البليغ بالامثال العامية والكلمات الحوشية فتندمج في كلامهِ ويكون لها حسن في مكانها · ومثاله وصلني كتابك فاجتليتُ من سطوره نفائس الدرر · وعرائس الفكر · فتبادرتهُ همتي ناشطة · وكنتُ له لنفسي ماشطة · ما وقفت منهُ عَلَى لفظة الا وقلت زاه زاه وألممت بها بالقبل كما يفعل بلمى الشفاه · فلي عند كل لفظة منهُ انتهار المفترس · وقرار المفترش · وخمرة النشوان ونفضة المنتعش ·

وفي الشعر

هبك تجافيت فاقصيتني تقدر ان تخرج من قلبي

والالتجاء وهو ان يضطرّ الكاتب الى ان يأتي بلفظة

غير مستعملة في الذي هو بصدده فيقيمها مقام المستعملة · ومثاله فما المعشاق عدمت سلوّها والمقلات[١] فقدت فلوّها الاّ دون ما انا عليهِ من الوجد به والغرام · فاستعمل فلوّها في مكان ولدها حتى قابل بها سلوّها وهو محتمل وربما كان جيداً · وفي الشعر

ليبكك الشربُ والمدامة والاخوان طرّاً وطامعٌ طمعا
وذات هدم بادٍ نواشرها تصمت بالماء تولباً جدِعا[٢]

والاعتراض وهو ان يذكر قضيةً ثم يحاشيهِ منها ومثاله وخشيت ان يمرّ في ظن سيدنا وحاشاه ان الامر كنا فيعجل بالمؤاخذة وهو ابسط من ذلك علماً · واوسع حلماً · وفي الشعر

حسبتُك تجفوني بما قال حاسدي
وحاشاك بل غير الجفا منك اليقُ

ومنهُ نوع آخر علَى طريق المزح او طريق التفاؤل ومثاله والناس كلهم ابناء الدنيا واخلاقهم حاشى سيدنا اخلاقها فما يراد منهم الوفاء · ولا يردّ منهم الجفاء · وفي الشعر قول المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرّبٍ يرى كل مافيها وحاشاك فانيا

---

(١) المقلات الامرأة التي لايعيش لها ولد

(٢) الهدم الثوب البالي والنواشر الاعصاب في الذراع · والتولب ولد الحمار استعمله هنا للظبي

ومنهُ نوع اخر وهو حسن ومثاله وجدت من الالم وعافاك الله كذا وكذا وكيف انكر ان تتنكّر عليّ الايام . وتتوالى عَلَى جسمي الالام . وقد اربيت على الستين ضاعفها الله لك عدداً . وجعلك بالذكر الجميل بعد العمر الطويل مخلَّداً . وفي الشعر

ان الثمانين وبُلّغتها قد أحوجت سمعي الى ترجمان

والجحد وهو ان تنكر شيئاً لا تحقق فيه الانكار بل هو عَلَى حكم المبالغة مثاله وقلبي قلق لما بلغني من تألُّمك ولا والله ما لي بقلبي منذ بلغني ذلك عهد . وعندي من الالم ما لا استطيع التعبير عنه ولا والله ما اعرف الالم بعدم الاحساس بالحال التي احدثها عندي الوجد . وفي الشعر

يقولون لو سليتَ قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوبُ

والتفسير وهو ان يكون في صدر الكلام جملة يفسّرها ما بعده ومثاله قول الله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيهِ ولتبتغوا من فضله . ومنه قد جعلت لك عيني وقلبي حرساً وسكناً . ومع ذلك فما اجد عليك شيئاً عندي موءتمناً . وفي الشعر .

فوأدي وطرفي سجنهُ ورقيبهُ وأحسبهُ باللمح في الناس ينُهبُ

وللناس فيما يعشقون مذاهبٌ ولي كلَّ يوم فيه بالحسن مذهبُ

والمقابلة وهي ان يتساوى اللفظان في الكلام المضبوط بالسجعتين ويكون الثاني ضدَّ الاوَّل مع التكافيء في اللفظ ومثاله · اتيتُ اليه منبسطاً بالأمل وانثنيتُ عنك منقبضاً باليأس · وفي الشعر

ازورهم وسواد الليل يشفع لي   وأنثني وبياض الصبح يغري بي

والموازنة وهو ان تتوازن الالفاظ وتكون السجعة رابعة ومثاله وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه · ويقرع الاسماع بزواجر وعظه · وهو لايخلو من الكلفة واذا زاد على هذا العدد كان اكثر · واحسن ما يكون في الخطب

والاستخدام وهو ان تكون الكلمة تقتضي معنيين فتستخدَم فيهما جميعا ومثاله انا على عهدك الذي تعلمُهُ لم احلَّ من امرك عقداً · ولا مكاناً آنس منك فيه فقداً · فقد استعمل احلُّ للمعنيين · ومثله انت في قلبي مالي عنك ولا لغيرك قلب · فقلب مستخدمة لقوله لي ولقوله عنك · وفي الشعر

وسقى الغضا والساكنيه انهم   شبُّوه بين جوانح وقلوب(١)

(١) الغضا وادٍ مشهور في نجد يكثر فيه شجر الغضا المشهور بصلابته فان الشاعر استخدم الاسم الظاهر للدلالة على المكان والضمير في شبوه اي اوقدوه للدلالة على الشجر

والاستطراد وهو ان يكون في قضية فيخرج منها الى اخرى و يفيد بذلك الخروج معنى من مدح او ذم . ومثاله ادام الله سعادة الحضرة حتى يوجد لها سبب في الفضائل . وحتى يقلع فلان عما فيه من الرذائل وفي قلبي من حرّ الشوق اليها مايقع ذكرها منه موقع الماء الزلال . وفي حشاي من الوجد بها مافي صدر فلان من الغيظ عند التماس النوال . وفي الشعر

ونحن أُناس لانرى القتل سبّةً   اذا ما رأتهُ عامرٌ وسلولُ
يقرّب حبُّ الموت آجالنا لنا   وتكرهه آجالهم فتطولُ

والتقسيم وهو ان تقول والناس في ذلك عَلَى فِرَق فمنهم من يقول كذا . ومنهم من يظنّ كذا . ومنهم من يغالط فيما يقوله . و يوهم فيما يظنهُ . وفي الشعر .

فقال فريق القوم لا وفريقهم   نعم وفريق لا ايمن الله ما ندري

والتعليق وهو ان يعلّق معنىً بمعنىً فيعلّق المدح بالمدح والهجو بالهجو . ومثاله وانت ابداً تردُّ عَلَى قولي حتى كأني الومك فيما طُبعت عليه من النوال . او اسومك ان تكون وانت من سادات الكرام من البخال . وفي الشعر

الى كم تردُّ الرسلَ فيما أتوا به   كانهمُ فيما وهبتَ ملامُ

والعكس وهو ان يؤتى بالكلام وعكسه وكلاهما مفيد

كقوله تعالى يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ ٠ ومنهُ
ولا خير في السرَف إلاَّ انهُ لاسرف في الخير ٠ فلاكثار منه
مستحسن والإحسان فيه غير مستكثر ٠ وفي الشعر في فرس

ولئن أهنتُ النفس في اكرامها فبها لِيَ الاكرام وهي تهانُ

والترديد وهو ان تردّ آخر الكلام على اوّله ومثاله
وسيدنا سريع الى من يحدّثه الى الخير ٠ متقاعدعن الانحدار الى
الشر غير سريع مريع الجانب الاوي اليه وللواشي منيع غير
مريع ٠ وفي الشعر ٠

سريع الى ابن العمّ يجبر كسره وليس الى داعي الخنى بسريع

والاستعارة وهي ان يستعار المحسوس للمعقول وموقعها
آثر في النفوس من الحقيقة كقوله تعالى واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة ٠ وقوله تعالى سمعوا لها شهيقاً وهي تفور تكاد
تميَّز من الغيظ ٠ واشتعل الرأس شيباً ٠ وهو في الشعر كثير
ومن احسنه

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبيه نهارُ

والاحتراس وهو ان يأتي الكاتب بدعاء او كلام
تكون فيه عاقبة سوء فيحترس منها ومثاله ابقى الله سيدنا طويلاً
عمره غير منكّد ولا مرذول ٠ وسببهُ مبرم غير محلول ٠ وحدّه

ماضٍ غير مفلول · وفي الشعر

فسقى ديارك غير مفسدها　　صوب الربيع وديمة تهمي

والتورية وهي ان تكون اللفظة تحتمل معنيين او الكلام فيؤخذ بأظهرهما والمراد الآخر وانما وُرّي بالظاهر عنهُ ومثاله هو من قلبه في كهف ووده فيهِ رقيم · وكلما نظر نظرة في بدر وجههِ قال اني سقيم · وفي الشعر

ياعاشقيهِ تمتعوا بعذاره　　من قبل ان يأتي السواد الاعظم[1]

الباب الخامس

في الفاظ يقوم بعضها مقام بعض لا يستغني عنها الكاتب

قد كان بعض الملوك يوماً ينظر كتاباً كُتب عنهُ وقد قيل فيه ويجري فيه على العادة · فقال للكاتب غيّر هذه اللفظة فاني رأيت الناس لا يخرجون عنها · فسكت ولم يحر جواباً وكان ذلك سبباً لنقص مكانتهُ عنده · وهذه الاجوبة اذا لم تأتِ في وقتها لم يغنِ الاتيان بها بعد ذلك ولو جاءت احسن مايكون · ولو قال مكان ذلك يُحمل على العرف ولا يخرج بهِ عن المعهود ولا يُعدل به عن المستمر لاتى بالمقصود

(١) الكلام هنا مقطوع لسقوط ورقة من الاصل

يقال فلان أولى بالأمر وأحق وأجدر وأخلق وأحظى وأخيل وأقمن وأوجب وأحجى وأحوط وأليق ·

اول ما افتتح به القول · وما ابتدىء به الكلام · وما شُرع فيه ابتداء · وما جعل مفتاحاً للمقال · وما حركت به الخواطر · وما استحثت له الافكار · وما امتريت له القرائح · وما هزت له اغصان البلاغة · وما استثمرت له افنان العلم · وما انتضيت له سيوف الالسنة · وما عجل له قرى البديهة · وما اطيلت له ارشية الروية · وما يؤمن بابتدائه · وما يتزل بالاستفتاح به وما جعل فالاً للخير ·

اولى النعم بالشكر · واحق المنح بالثناء · واجدر المنن بالحمد · وما استنفد له الكلام حمداً وشكراً · وما سبك له اللفظ نظماً ونثراً · وما استنخبت له المحامد · وما اصطفي له الثناء الحسن · وما ابتدع له الشكر · وما جليت عليه عرائس المدائح · وما زفت له ابكار الثناء · وما انفقت فيه كنوز الالفاظ شكراً · وما ابرزت فيه ذخائر المعاني حمداً · وما جمعت له اشتات القول ثناء ·

هو أعلق بالقلب · وألصق بالنفس · واملك للخاطر · وآنس بالفكر · وادنى الى الشغاف · واقرب الى السويداء · واحوط

بالجوارح · وابهج للناظر · واحوى للمهجة

هو متعلق بذيل كرمك · ومتمسك بسبب احسانك · وآخذ بحقوَي فضلك · ومستمسك بعروة جميل رايك · ومولعٌ بذكر فضلك · ولهج بحديث المنى فيك · ومنصبٌّ مع الآمال اليك · ومنكب مع حسن الظن فيك · ومستحكم الثقة في كرمك · ومبرم السبب في محبتك · ومحكم العقيدة في مودتك

قد اختارك وانت موضع الاختيار · ورجاك وانت مكان الرجاء · وأحسن الظن فيك وانت موضع حسن الظن · وعوَّل عليك ونعم المعوّل عليه · ووجَّه اليك ونعم الموجَّه اليه · وما طلب الفضل الا من معدنه · ولا شام الخير الا من منبعهِ · ولا استثمر الكرم الا من غصنه · ولا امترى الحليب الا من احفل اخلافهِ[1] · ولا قصد المعروف الا من مكانهِ · ولا استمطر الجود الا من سحابه · ولا اراد المعروف الا من اهله · ولا شام الاحسان الا من مخيلته · ولا رجا اليسار الا من مظنته

هو عيبة سري · وخزانة رأيي · ومادة انسي · وشقيق روحي ·

(١) جمع خلف وهي حلمة الضرع وامترى الحليب واستدرّه

وقسيم نفسي · ومشتكى حزني · وراحة سرّي · وريحانة حياتي وَحَسَنَة زماني · وسبب يدي · وعِدَّة دهري · وذخيرة فقري · ووسيلة طلبي · وذريعة املي · هو عزي · وهو انا · اذا حضر فما غبت · واذا قال فما صمتُّ ·

هو كريم السجية · وحسن الخليقة · وطاهر الشيمة · ونقي الجيب · وميمون النقيبة · ومبارك الطلعة · وحميد الفعال · وسديد الراي وموفق القصد · وشريف الهمة · وماضي العزيمة · وثاقب الفكر · وذكي النفس · ورضي الحس · وكاهن الظن · ومأمون الغائلة · وسليم العاقبة · ودمِث الاعطاف · ووطيُّ الاكناف · وجميل النية · ووسيم الرواء · وبهج المنظر · وطيب الخَبَر · وزائد الخُبر · وجمّ المعارف · وواسع الصدر · ورحب الذراع

له غناء فيما يسند اليه · وكفاية فيما يقلده · ونفاذ فيما يغدو به · وامانة فيما يودعه · ورصانة فيما يعتمد عليه فيه · ورجاحة فيما يُختار له · ونباهة فيما يستعمل فيه · ونضاضة فيما يُستنفذ منه (١) وابتدار فيما يُهاب به اليه (٢) · ومضاء فيما يندب له · واستقلال

(١) نجاز لما يطلب بلوغه

(٢) مبادرة الى ما يدعى اليه

بما يحمله · واضطلاع بما يُكلفه · واستحقاق لما يسدى اليه · واستئهال لما يعامل به من الاكرام · واستيجاب لما يُفرض له من الخير ·

الاحسان يقع منه موقعه · ويُصادف منه موضعه · الصنعة تُغرَس منه حيث تُثمر · والفضل يُبذر فيه حيث يتضاعف · وتدلُّ الصنيعة عَلَى توفيق المصطنع · ويشهد الاحسان اليهِ بسعادة المحسن · ويبدو عَلَى الراي فيما يسند اليه دلائل الصواب ·

قام بالأمر · ونهض فيه · واضطلع به · واستنفد فيه وسعهُ · وافنى طاقته · وبذل جُهده · وابلى فيه جِدَّتهُ · وبلغ غايته · وانتهى الى مداه · ولم يألُ فيه جُهداً · ولا اذَّخرَ فيه وُسعاً · ولا ابقى فيه ممكناً · ولا ترك دونهُ قُدرة ·

منقطع القرين · عزيز النظير · عديم الشبيه · قليل المثل نسيج وحدهِ · قريع زمانه · واحد عصره · فريد ايامه · لا يُجارى الى غاية · ولا يُبارى في مكرمة · ولا يُنازع في فضيلة · ولا يُغالط في امر · ولا يُدافع في رأي · ولا يُلحق

شأوه · ولا يُدرك غباره · ولا يُمارى في قول ·

اعظم من تسمو اليه الهمم · وترنو اليه الابصار · وتمتد اليه الاعناق · وتطمح اليه العيون · وتنزع اليه القلوب · وتميل اليه النفوس · وتعنو اليه الوجوه · وتعلق بهِ الخواطر · وتلهج به الافكار · وتقف عنده الآمال

لامه في الأمر · وعذله · ووبَّخه · وقدعه · وزجره ونهاه · وقرّعه · وفنّده · وانّبهُ · وبكّتهُ · وعاتبهُ ·

افصح عن الأمر · وابان · واوضح · واعلن · وجهر · وأفشى · وأذاع · وأعرب · وصرَّح ·

تتابعت الاقوال · و تضافرت · وتناجدت · وتواصلت · واتفقت · وتظاهرت · وتوازرت · و تكافأت · وتطابقت · واجتمعت ·

قطعت دونه القواطع · وعدَت العوادي · وصرفت الصوارف · وَصدَفت الصوادف · ومنعت الموانع · وحالت دونهُ العوائق · وصدّت دونه الشواغل ·

قطعته نوائب الدهر · وحوادثه · وبوائقه · وصروفه · ونكباته · وأزماته · ودواهيه · واوابده · ومليماته · ونوازله · وفجائعه · وطوارقه · وغدراته · وافاته · ومحنه · وسطواته ·

أسعفهُ · وأنجدهُ · وأعطاهُ · وصفَّدهُ · وأدناه · وواصله · وبرَّه · ومنحهُ · وسوَّغهُ · وراشهُ · وخوَّله · ونوَّله · ونفلهُ

اعجزه الأمر · وبهظهُ · وآده · وتكآده · واعياه · واقعده · وثناه ·

هوله مساوٍ · ومجارٍ · ومشاكل · ومشادٍ · ومماثل · ومشابه · ومضاهٍ · وعديل · ونظير ·

بينهما رحمٌ ماسَّة · وقرابة قريبة · ونسبٌ دانٍ · وحرمة سالفة · ومعرفة سابقة · وحقوق واجبة · واسباب متصلة · وآصرة واشجة · واخوَّة صادقة · وصلة متأكدة · وفروض لازمة · وصُحبة قديمة · وموات ظاهرة · وحرمات واضحة · وعشرة مرعيَّة · وموانسة ظاهرة ·

إضمحلَّ الشكُّ · وزال الريب · وانجلت العماية · وانقشعت الغشاوة · ولاح الحق · وأسفر الصبح · وانكشف القناع · وذهب

الامتراء · وزالت الاسترابة · وأضاء النجم · وبرح الخفاء · ووضح الملتبس · وبدا المكتوم ·

سدَّ مسدَّه · وناب منابه · وقام مقامهُ · واغنى مغناه وكان مكانه · وافٍ لفهُ ·

حلب الدهر أشطرهُ · وجرَّب الامور · وخبَرَ الزمان ومارس الايام · وداوس الاحوال · وصوَّب في الامور وصعدَّ · وفوَّق · ونزع · واصاب · واطاش ·

ثاقب الفراسة · وحازق الكهانة · ونافذ الظن · وبارع الفطنة · ومحدَّث بالغيوب · ومكاشَف بالاسرار · ومطلع علَى الضمائر · ومشرف علَى الخواطر ·

صادق المودَّة · وخالص المحبة · وسليم الثقة · وصافي السريرة · ومحض الاخاء · وكريم الخلة ·

لاتضادُّ قدرتهُ · ولا تطاول همته · ولا توهى عقلته · ولا تنكث عقدته · ولا تعالى يده · ولا تُمارى كلمته · ولا تدافع

حجته · ولا تدال عزته · ولا يغادر سلطانه · ولا يشاوى في رفعته · ولا يساوى في منعته ولا يضام جانبه · ولا يذل جاره ·

اعلام ظاهرة · وشواهد واضحة · وحجج بالغة · واقوال قاطعة · ومخايل صادقة · ومعالم ناصحة · وآثار ناطقة · وبراهين متكشفة · ودلائل بينة · وانوار لائحة ·

استولى عليه · واستحوذ · واحتوى · واحتاط · واكتنف واخذ بجميعه · واخذ بكواظمه · وضرب على يده · وحجر عليه

هو أنكد عاقبة · وأوخم مرعى · وأعمق مهوى · وأضر لدين · وأفسد لعرض · وادعى لمقت · وأوشك لسخط ·

أثار الكامن · وحرك الساكن · وضرم الغيظ · واوجب الحقد · وزرع الضغن · وكدر الصفو · وكره المودة · وأساء الظن · وغير الثقة · وشكك اليقين · ودنس الرحض · ومذق المحض · وحل العقد · واوجب القطيعة · وبت الوصلة ·

أسى الجرح · وداوى الكلم · وسد الخلة · وأصلح

الشأن · ولمَّ الشعث · وثقَّف المناد · وعدَّل الزيغ · وبسط الامل · وضاعف الرجآء · وأوجب الثقة · واكدَّ المقة · وسكَّن الجأش · وثبَّت القلب · وجبر الكسر · وازال الوهن ·

تصد · وامَّ · ويمَّم · وأنحى · وتوخَّى · وعمد · وصمد

لزم · وألبّ · وألظَّ · وأخلد · وأسف · وألقى العصا · وأناخ · وسكن · وأبنَّ · وأقام · ومكث

ألحَّ · وأبرم · ولجَّ · وأستمرَّ · وأضجر · وأحرج · وأسأم · وأملَّ ·

بت العلائق · وقطع العوائق · ونبذ العلق · وفصل عرى الاشغال · وحل عقدة العقلة ·

تظلم · وتألم · وتبرم · وشكا · وجأرَ · وضجَّ

حتم مقضيٌّ · وأمر مقدر · وحكم واجب · وفرض لازم · وامر جزم · وضربة لازم · وامر مقضي

أُبهم امره · واستعجم خبرهُ · وانطمس أثره · وانطوى حديثه · وخفي ظاهره ·

تسنى مراده · وسهل مرامه · وأُنجح قصده · وتيسَّر أمره · وقرب أمله · وحقق رجاؤُه ·

شافهتهُ · وفاوضته · وفاوهته · وخاطبتهُ · وحاورته · وباسمته · وناقشتهُ · وباحثتهُ · ونابستهُ ·

اومأت اليه · وأوحيت اليه · واشرت اليه · ورمزت له · ولوحتُ له · وعرضت اليه · والمعت اليه ·

دعوت · وناديتهُ · وأهبت بهِ ·

رجع وعطف · وآب · وثاب · وعاد · واقبل · وعاج · وآل · وآض ·

وقع في الحتف · والحين · والردى · والحِمام · والوفاة · والهَلَك · والعَطَب ·

السخيمة · والشحناء · والضغينة · والتِرة · والحقد · والغِلُّ · والضبُّ · والثأر · والوِتر · والدمن ·

انتهز الفرصة · ووجد الغرَّة · واصاب النُهزة · وامكنته الخلسة

فحص عن الأمر · وفتَّش · ونقَّب · ونقَّر · وبحث · وتقرى · وفلَّى · وكشف ·

استفزَّه وأغواه · واستزله · ودهاه · وخدعه · وغرَّه

ثار الغبار · والعجاج · والعثير · والقتام · والنقع · والهبوة · والسافياء · والهباء ·

هم حزبٌ · وفئة · وفرقة · وعصبة · ورهط · وقيام · وملأٌ · وكردوس · وزُمرة · وكتيبة · وفيلق · ونفر · وشرزمة · وجيش · ومِقنب · وزرافات · وجماعات ·

هو حِلفه · وقرينه · وخدينه · وخليله · ودخيله · وعيبتهُ · وبطانتهُ · ووسواسهُ · وخاصتهُ · وخالصتهُ · وصفوتهُ · ونخبته ·

ابتدأ الكلام · وابتدعه · واختلقهُ · وحرَّفهُ · وافتراه · وانشأه · ونمقه · ولفقهُ · واخترعه · وفطره ·

حَسَنُ السمت · والوقار · والرزانة · والاناة · والتُؤدة · والهيئة · والاطراف · والسكينة · والحياء · والاعضاء · والرِفق ·

جنسٌ ونوعٌ وصنفٌ وفنٌ وضربٌ ونحوٌ ·

شرِهُ النفس · ورغيب الجوف · وبطِر الغنى · وخرع النفس · وقليل الرضى · ومظنون الغيبة · وفاسد النية · ومخذول العزم · ومضطرب الرأي · وطاهر النخوة · ومحتدُ الطيش · وكليل البصيرة · وبذيُّ المنظر · ومميج الخُلق · ومتقاعد المعونة · وثقيل الظل · وأهجر الكلام · وملحف السوأل · وسريع الوعد · بطيُّ الفعل ·

قارَعَ فغلب · وجارى فسبق · وناصر فانتصر · و بارز فقهر · وقاوم فقام · وفاضل ففضل · وطاول فطال · وصاول فصال · وخاصم فخصم · ونازع ففلج ·

نهاه · وزجره · وصدّه · وصرفه · وصدفه · و كفه · ومنعه

وقدعه · وكفحه · وردعه · وزبنه · ودفعهُ · واماطه · ووزعه · ودعكه ·

وكفت دموعه · وهملت · وذرفت · وسكبت · ودرّت · وهطلت · وارفضّت · وانهلت · وانصبت · وانحدرت · وفاضت · وهتنت · وهتلت · وسالت ·

اسنت القوم · واجدبوا · وامحلوا · واقحطوا · واخموا · وانحتوا · واخلفوا ·

هو همهُ · وطلبته · ومنيته · وامله · ومقصوده · وبغيته · ومنتجعه · ومستماحه · ومطلبه · ورجاؤه · ومراده · وسؤلهُ · ومناه ·

اوباش القوم · واخلاطهم · ولفيفهم · واراذلهم · وطُغامهم · ورعاعهم · وغوغاؤهم · وغُثاؤهم · ودهماؤهم · وهمجهم · وسقاطهم · وسفلتهم · واوغادهم · وخثالتهم · وخساستهم ·

هم أشراف القوم · وزعماؤهم · وعليتهم · وجُلتهم · وعُمدتهم · ورؤساؤهم · وافاضلهم · ووجوههم · وعيونهم · واعيانهم · وصناديدهم · وحماتهم · وكماتهم · وسادتهم · وقادتهم · واعلامهم ·

ونفائسهم · ومذكورهم · وأبطالهم · وشجعانهم · وجلداؤهم · وسمحاؤهم · وانجادهم ·

بي من الشوق اليهِ · والكَلَف بهِ · والغرام · والشَغَف · والوجد · والتوق · والحنين · والميل · والنزاع · والصبابة ·

أَفتقر · وأعوز · وأملق · وأعدم · وأَحوج · وأَقلّ · وأنفض · وعال · وأَضاق · وأَصرم · وأَدقع · وترب · وأَقوى · وأكدى · وأَخفّ · وأَصفر · وأَرمل · وأنفد ·

إِنحرف عنهُ · ونبا · وأَعرض · وازورّ · وانقبض · وصدّ · وثنى عِطفه · وطوى كشحه · ونافره · وناكره · وتشوّه له · وتهزّع له ·

أخذ الأمر بقوابله · وبربانه وبِحدثانهُ وهَودتهُ · اي بأوله ·

هو تجاهُهُ · وحذاءَهُ · وازاءَهُ · وحذوته · وحذتهُ · ووجاهته ·

هو في راحةٍ · وفي خفض · وفي دَعةٍ · وفي بلهنية · وخالي

الدرع · واوسع السرب · وفارغ البال · ورافه الفكر · وخافض وادع · ورخي البال · وطيء الطأة ·

اخذ منهُ الاعيآء · والتعب · والنصب · واللغوب · والكلال · والكد ·

ارضٌ دائرة · وغامرة · وغُفُلٌ · ومهملة · وشاغرة · وموات · وهي الاغفال · والمعامي · والمجاهل ·

هو على نجوةٍ من الارض · وعَلَى نشزٍ · وعلَى هضبةٍ · وعلَى مراصدٍ · وعلَى رُبوة · وعلَى اطمة · وعلَى اكمة · وعلَى رابية · وعلَى يفاع · وعلَى ذروة · وعلَى ثنية ·

هو في خمول · وغموض · وخساسة · وضعة · وسفال · ودناءة · وانحطاط · وذلّة · وصغار ·

اغرى بهِ · واضرى بهِ · والبّ عليهِ · واجهز عليه · وشنّ عليه · وشزّب · وحزّب · واظبّ ·

هو شجاع · ومغوار · وبطل · وبُهمة · ومِسعَر · ومحرب · ومحراب · وباسل · ومِصلات · وصنديد · ونهيك ·

هم اولياء الله · وحزب الهدى · واشياع الحق · وانصار الدين · وحماة البيضة · وزوّاد الحوزة · وسيوف الله · واعضاد الله · وكتائب الله · وحضنة الاسلام ·

هم شيعة الباطل · وحزب الضلالة · وفريق الشيطان · واتباع الغي · والفاف الجهل · وثارة الدين · وضواري الفتنة · وسباع النهب · واعداء الحق · وفراش النار · وجنود ابليس · وأهل الفرقة · وذود العداوة · واوغاد الناس ·

يقال جاء فلان فيمن ضوى اليه · والتف · وتأشب اليه · وانضم اليه · وفيمن ضامه · ولامه · وأخذ اخذه · ولفّ لفه · وجاء في لفيف من الناس · وأوحاش · واوباش · وأُنابه من الناس واجلاف · واخلاط · واوزاع · واوشاب · ولم يكن معهُ الا نُدّاد العساكر · وفلول الحروب · وفلاّل ايضاً · وشذّاذ الآفاق · وشرّاد الامصار · ونزّاع البلدان · وأُباق الأعبد ·

حزنت له · ووجمت له · وارتمضت له · وتوجدت له · وأسيت · واكتئبت له · وجزعت له · وهلعت له ·

سرّني الامر وأجذلني · وأنسني · وأبهجني · ورفع ناظري · وسرّى همي · وأسلى غمي · وأجلى كربي · وسررت بهِ · وجذلت بهِ · وبهجت بهِ · وابتهجت به · واستبشرت له · واغتبطت بهِ · وارتحت له

ملأ صدره غيظًا · وأفعمهُ · وأفرطهُ · وأترعه · وأطفحهُ · وأدهقهُ · وشحنهُ · واوقره · واوسقهُ ·

اعتان الشيءَ اذا أخذ عينهُ · وانتخبهُ · وانتقاه · واعتامهُ · واختاره ·

هو قِرن فلان · وتِربهُ · وسِنّه · وختنه · وزنده · ومثله · وندّه · ونديده · ولدتهُ · وهما ختنان · ومستويان · وصوغان · وسيان · ونظيران · وشرخان · وزندان · وتربان ·

أجمعتُ المسير · وعزمتُ عليهِ · واعتزمتُ · وازمعتهُ ·

ونويتهُ · وانتويتهُ · وارتأيتهُ ·

لا وزرَ عليه · ولا حرجَ · ولا إثم · ولا خوف · ولاجزع · ولا وكف · وهو يتحوَّب من ذلك · ويتحرَّج منه · يتأثم منهُ · ويتورَّع عنهُ · ويتجنَّب

أغضى علَى القذى · وكظم الغيظ · وأساغ الشجا · وتجرَّع الغُصة · ورد انفاس الصعداء · وتجرَّع كاس الضيم · واقام علَى الذل · واقر بالخيف · والخسف · واعترف بالذِلَّة · وأطرق علَى المضض · وغصَّ بالجرعة · وشرق بالريق

هو سقيم · وعليل · ومريض · ومعتلٌ · ووجع · وموعوك ومحموم · وموروود · ووَصِب · ومضنى · ومشفٍ · ومدنف

قد بلَّ من مرضهِ · وأبلَّ واستبل ابلالاً · وبرئَ · وأفاق افاقةً · وافرق · وتماثل · وأقبل · واطرغشَّ اطرغشاشاً ونقه نقهاً ونقوهاً ·

هو منجم الجود · ومنبع الفضل · ومغرس الخير · وساحتهُ

وعش الوحيد · وملاذ الخائف · ومأوى الطريد · ومقر الشريد · ومقصد الرجا · وموئل الآمال · ومبرك المطي · ومنزل الضيف · ومحط المحاويج · وثمال الارامل · ومورد العطاش · ومراد الطالب · وبغية السائل · ومستروح الركاب · وملجأ الخائف ·

حفزَه الامر · وحزَبهُ · وضغطه · وخنقهُ · ولزّه · وكظهُ · وأزعجه · وأعجله ·

أسبغ عليهِ فضلهُ · وأفاض عليهِ احسانهُ · وأسبل عليهِ ذيله · واضفى عليهِ جميله · واطال له طوله · وارخى عليه ستره

أخلقت مودتهُ · وخلقت ورثت · وبليت صحبتهُ · ورقّ حبله · واستحال رأيهُ · وانتقض سببهُ · وخبثت نيتهُ · وتغيرت طويتهُ · وتنكر معروفهُ · وتجعد منبسطهُ · وازوى بشره · وازورّ بشره ·

نكَب عن الامر · وحاد · ومال · وزاغ · وأبقَ · وأقلع · ونزع وكفّ · ورجع ·

نقع الصدى · وبرد الغلة · وثلج الصدر · وبسط النفس · واقرّ العين · وجدد الانس · ونفث الروح · وابشر الجوارح · وأراح الجوانح ·

قارَب · وكرب · واشرف · وأخذ · وأنشأ · وجعل [1]

(١) لا بد ان يكون وقع شيء من اصل الكتاب لان الكلام مقطوع ابتر

الباب السادس

في الامثال التي يدمجها الكاتب في كلامهِ ويستشهد بها نظماً عند توغله في القول واقتحامهِ

فان الله قد ضربها للناس في كتابه وردَّدها له الثناء في اثناء خطابه · وايراد البيت الشعر في مكانه والتمثل بالمثل السائر في موضعه من احسن انواع الكتابة واعظم فنونها ونحن نورد منها في هذا الباب ما لا يستغني عنهُ الكاتب ولا بد فيه من التوسع لمسيس الحاجة اليه ·

ان العصا قُرعت لذي الحلم · يضرَب مثلاً لمن يذكَّر بامر او ينبَّه عليه وهو منتبه متيقظ

ولا عيب في ذكرى الفتى وهو عارفٌ
وانَّ العصا كانت لذي الحلم تقرعُ

مكرَهٌ اخوك لا بطل · يضرب لمن يدخل في الامر للضرورة لا للشجاعة

لا يُحمد المرءُ مضطرًّا الى عملٍ فانهُ مكرَهٌ في ذاك لا بطلُ

كُسَيْرٌ وعوَيرٌ وكلٌّ غيرُ خيرٍ · يضرب لمن يجتمعون من

(١) الجريض الريق يغصُّ بهِ والقريض الشعر

اشتات الناس واراذلهم

كل ذي عورةٍ كسيرٍ فهم بيـــنَ عوبرٍ في جمعهم وكسيرِ

الدالُّ علَى الخير كفاعلهِ.

مَن يفعلِ الخير بين الناس يجزَ به

ومن يدلُّ عليه مثلُ فاعلهِ

أسمن كلبك يأكلك

ومن يصنعِ المعروف في غير أهلهِ

كمن يسمن الكلب الذي هو آكله.

حال الجريض دون القريض (١)

منعَ الخطبُ خطبةَ الكاعب البكرِ م وحال الجريض دون القريضِ

من يرِ يوماً يُرَ به

لا يشمتنَّ بالمصابِ شامتٌ فانه من يُرِ يوماً يرَ به.

هلمَّ جرًّا. تضرب مثلاً لما يستمرُّ من الامور

وقد جرَّ الزمان لهم جنوباً أبادهمُ بهـا وهلمَّ جرًّا

لا يدرى أسعد الله اكثر ام جذام. يضرب لمن يبهم عليه الامر

لقد أُفحمتُ حتى لست ادري أسعد الله اكثر ام جذامُ

ويقال لمن لا يفي خيره بشره ليت حظي من ابي كربِ

ان يسدَّ خيره خَبَلَه[1]

رجع بخفي حنين. يضرب ان خاب

ومن يقصد بناقته لئيماً   يصر منها الى خفيَّ حنينِ

أفرغ من حجّام ساباط[2]

فانهُ في منتهى شغلهِ   افرغ من حجّام ساباطِ

أَنجزَ حرٌّ ما وعد[3]

فهوَ الذي قيل لهُ   انجز حرٌّ ما وعد

رمتني بدائها وانسلّت. يضرب لمن رمى انساناً بامرٍ وهو فيه

يرمي الانام بدائه ويزنُّهم[4]   بهناته ويصدُّ او يتسلل

زُرْ غِبّاً تزد حبّاً[5]

يزيد المرء بين الناس حباً   اذا كانت زيارتهُ لماما

أساء سمعاً واساء اجابةً

ومن لم يرعِ مسمعهُ لقولٍ   يسي سمعاً له ويسي جوابا

---

(١) الخبل الفساد

(٢) افرغ تفضيل من فرغ من العمل والحجام الذي يحجم وساباط بلد من مدائن كسرى قيل كان يحجم من يمر بهِ من الجيوش نسيئةً من كساد الى ان يرجعوا اليهِ

(٣) الحر بمعنى الكريم   (٤) يتهمهم وهناته مفاسده

(٥) غباً مصدر غب يغب غباً اذا زار بعد ايام او كل اسبوع مرة

عَلَى الخبير بها سقطتَ

وعَلَى الخبير بها سقطتَ فلا ترِم عنه ومن لك بالخبير المخبرِ

عند جهينة الخبر اليقين

فدونك من جهينةَ ما حكيتهُ وعند جهينة الخبرُ اليقين

استنوقَ الجمل . يضرب لمن عظم شأنهُ

صار البغاةُ بزاةً حائمين عَلَى الآفاقِ في وقتنا واستنوق الجمل[1]

ماءٌ ولا كصدّاء

هو ماءٌ لكنهُ لا كصدّآ ءِ ومرعىً وليس كالسعدانِ

فتىً ولا كمالك

هو الفتى وان حكاه غيره قيل له فتىً ولا كمالكِ

من عزَّ بزَّ

من يهن لم تطل يداه الى امرٍ م وان حازه ومن عزَّ بزّا[2]

محسنةٌ فهيلي يضرب لمن يراد منهُ قوله او فعله

وما املتُ مستمعاً فزدني كما قد قيل محسنةٌ فهيلي

---

(١) استنوق الجمل اذا تشبه بالناقة والبغاة اسم طائر ابغث اي اغبر من طيور الماء وفي المثل ان البغاة بارضنا يستنسر اي يصير كالنسر بتطلب الاماكن العالية وهو يضرب لمن كان دنياً فارتقى والبزاة جمع باز وهو طير من الصقور التي تصيد

(٢) اخذ السلب اي من غلب اخذ السلب بقوتهِ

علقت معالقها وصرَّ الجندب (١)

ما كان مختاراً لذاك وانما — علقت معالقها وصرَّ الجندبُ

شبَّ عمرٌو عن الطوق (٢)

شبَّ عمرٌو كما يقال عن الطو — ق فلا طاقة لزيد بعمرو

القوم طَبُّون (٣)

القوم طَبُّون فيما يفعلون فما — تعصى عليهم من الاحوال ادواءُ

ويل للشجيّ من الخليّ (٤)

واذا الشجي بغرامه يوماً خلا — ظلَّ الخليُّ بلومه فيه الشجي

في الصيف ضيَّعتِ اللبن

من يترك الحزم لا يدركهُ مقتبلاً — كالغِرِّ في الصيف صفواً ضيَّعَ اللبنا

---

(١) اصله ان رجلاً انتهى الى بئر فاعلق رشاءه برشائها اي حبلها وادعى جواره فقال له صاحبها ما السبب قال له علقت رشائي برشائك فابى وامره ان يرتحل . فقال علقت معالقها وصرَّ الجندب اى صوّت لجاءَ الحرّ ولا يمكني الرحيل

(٢) شبَّ اي صار شاباً والطوق حلية العنق للاطفال

(٣) جمع مذكر سالم للطب وهو العالم بالطب

(٤) الشجي الحزين المهموم والخلي الخالي من الحزن والهمّ

سبق السيف العذل [١]

لا تلحَ [٢] في امر مضى   قد سبق السيف العذل

أُنصر اخاك ظالماً او مظلوماً

أُنصر اخاك اذا استغاثك ظالماً   فيما دعاك اليه او مظلوما

إسعَ بجدِّك لا بكدِّك [٣]

واذا نهضت الى الامور   فقم بجدِّكَ لا بكدِّك

حميم المرء واصله [٤]

ليس الحميم لذي تبدو قطيعته   في شدةٍ بل حميم المرء واصله

غثك خير من سمين غيرك [٥]

تكفَّ بما تلقاه دون تكففٍ [٦]   فغثُّك خيرٌ من سمين سواكا

تجوع الحرَّة ولا تأ كل ثدييها

تمسُّ اخا الحلم الضرورة ثم لا   تنزّله عن عفةٍ وتورُّعِ

---

(١) اللوم   (٢) لحاه اذا لامهُ او عابهُ

(٣) الجد بمعنى الحظ والبخت والكد العمل والتعب

(٤) الحميم القريب الذى يهتم بقريبهِ والصديق الصادق وواصل ضد قاطع وهاجر

(٥) الغث المهزول ضد السمين

(٦) تكفَّ فعل امر من تكفى بمعنى استغنى والتكفف مد الكف للاستعطاء

وافقَ شنٌّ طبقة

لا تلحهُ[١] في قربهِ　　وافق شنٌّ طبقه

أنفك منك وان كان اجدع

ولا يحسن الاعراض عن ذي قرابةٍ
فأنف الفتى منه وان كان اجدعا

أجعْ كلبك يتبعك

استتبع الحرَّ الكريم بشبعهِ　　وأجعْ مدى الايامِ كلبك يتبعِ

اذا نبا عنك حبيب فاسله[٢]

فهبه كشيء لم يكن او كنازحٍ
بهِ الدارُ او من غيَّبتهُ المقابرُ

المرء على دين خليله

خليل المرء ينبئُ عنه حقاً　　لانهما عَلَى دينٍ سواء

مِلاك الامر التقوى[٣]

ملاك الامر تقوى الله فالزم　　عراها والتقاةُ حلى الثقات

لا ينفع من الجزع التبكّي[٤]

بكاء المرء عند الخطب وهنٌ　　وما يغني من الجزع التبكّي

---

(١) فعل امر من لحى اذا لام وعاب　　(٢) ونبا ينبو اذا نفر
(٣) ملاك الامر قوامهُ　　(٤) الجزع الخوف والتبكي كثرة البكاء

اذا نزل القضاء لم ينفع التوقي (١)

اذا نزل القضاء فليس يغني من المقضيّ بالامر التوقي

كل آتٍ قريب

كل آتٍ من الامور قريبٌ والزمان الطويل لحظة عين

ما كان لك سيأتيك على ضعفك وما لم يكن لك لم تنله بقوة .

ما لم يكن لك لم تنله بقوةٍ واذا غدا لك لم يعقه تقاعدُ

كفاك الرزق من ضمنه

ليحمل المرء في رزقٍ يحاوله فقد كفاه طلابَ الرزق ضامنهُ

في الواقية كافٍ من الراقية

من يكفه الله لم تضرره غفلته وجُنّةُ الله خيرٌ من توقينا

السعيد من وُعظ بغيره

واسعد الناسِ من كانت مواعظه بغيره لا الذي كانت به العِبَرُ

قد أعذر من انذر

اعذرتُ بالنصح له وهو لا يلوي وقد اعذر من انذرا

آفة الراي الهوى

آفة الراي الهوى فالحزم ان يترك المرء هواه ويرى

(١) القضاء الحكم الرباني والتوقي الحذر

الغنى القناعة

غنى الفتى قنعه والمال ان طلب   المزيد منه به فقرٌ وافلاس

من قر عيناً بعيشه نفعه

ومن قرَّ عيناً بالذي ناله اكتفى   به واذا رام الزيادة أُسخنا

من طمع صُرِع

طمع الفتى طبعٌ له وعزوفه[1]   شرف ومن يطمع يذلَّ ويصرع

من ظن اخطأ واصاب

واذا تحكمت الظنون م   اصاب صاحبها واخطا

كل امرىء في شانه ساعٍ

اعنَ بما يعنيك دون الورى   فكلهم في شانه ساعِ

إسعَ بجدٍ او دَع

اذا سعيت طالباً   فاسعَ بجدٍ او دَع

رُبَّ ساعٍ لقاعد

لا تلج في نيل المطالب عاجزاً   عنها فكم ساعٍ يجدُ لقاعدِ

الرائد لا يكذب

واذا اراد المرء يوماً رائداً   فالعقل رائده الذي لا يكذب

---

(١) زهده

كفى برغائها مناديا[١]

وما الدنيا بسائرةٍ قذاها   كفى برغائها ابداً منادِ

يداك اوكتا وفوك نفخ[٢]

وشكوى الفتى افعاله سفهٌ له   أليست يداه اوكتا وهو نافخ

ليس من القوة التورط في الهوة

وليس من الحزم التورط في الهوى   ولكنه الافلات عند التورط

خير الزاد التقوى

ولا بدَّ من زاد يسير به الفتى   اذا سار والتقوى من الزاد خيرُ

ليس ذو علمٍ كمن لا يعلم

ليس الخبير بامرٍ كالجهول به   وما استوى عالمٌ يوماً وظنان

قتلَ ارضاً خابرُها . وقتلت ارضٌ جاهلها

خير الارض قاتلها بعلمٍ   وجاهلها بها ابداً قتيلُ

شفاء العي السؤال

اذا ما العيُّ اعياه دواءٌ   فليس شفاؤه الا السؤال

---

(١) الرغاء صوت الناقة اي كفى برغاء الناقة منادياً للضيافة والقرى

(٢) اوكى القربة اذا ربطها وشدها بالوكاء الذي هو رباط القربة والمثل عراقي الاصل فان القربة يستعان بها بعد ايكائها لركوب النهر فاذا انحل وكاؤها هلك صاحبها وهو يضرب لمن ياتي الشر ويتبرأ منهُ

التقدُّم قبل التندُّم

وما الراي الا في التقدُّم بالذي يسير اليه الحزم قبل التندُّمِ

ربَّ حرَّة تحت قُرَّة[1]

لا يثق عاقل ببادىء ما يلقى م فيا رُبَّ حرة تحت قرة

الجزآء بالجزاء والبادئُ اظلم

ليس التكافي في الجزاء بمقتضٍ ظلماً بل البادي بشرٍّ اظلمُ

رب حاجة يكفيكها الترك

دع عنك ما يعييك ادراكهُ كم حاجةٍ يكفيكها الترك

الكذب داء

بئس داء الفتى الذي لا يداوى كذبُ القولِ منه والكذب داء

آخر الدواء الكيّ

لا تعجلنَّ على امرىءٍ بقطيعةٍ يوماً فكيُّ الداء آخرُ طبهِ

اترك الشر ما تركك

من يضمر الشر او يضمره يصلَ بهِ

والحزم في الامر ترك الشر ما تركا

امش بدائك ما حملك

لا تستعن احداً فيما تنوء به وانهض بدائك بين الناسِ ما حملا

(١) الحرة شدة الحر والعذاب الموجع والقرَّة البرد وما تقر بهِ العين

يكفيك من شر سماعه

كفى الشرَّ في القبح اسمه وكفى الفتى

من الشر ان لم يغنِ عنه سماعه

من أكثر اسقط [١]

والقول احسنه الوجيز بلاغةً ابداً ومن يكثر يزلّ ويسقطِ

لكل ساقطة لاقطة

لكل ساقطةٍ في الخلق لاقطةٌ وكلُّ شيء بتخصيص ومقدار

لن يهلك امرؤٌ عرف قدره

ما دام يدري المرءُ مقداره فانه بالعجب لا يهلكُ

امارة الصبر الحلم وامارة الحلم الاناة

امارة صبر المرء في حلمه كما امارته في حلمهِ في اناته

النُجح مع الاناة خير من الاخفاق مع العجلة

ان النجاح مع الاناة يبطئه خير من الاخفاق بالاسراع

العجلة من الخُرُق [٢]

اناة الفتى في الامر شاهد عقله ومن ينزُ او يعجل فباعثه الخرقُ

الندامة مع السفاهة

ان الندامة في الامو ر مع الجهالة والسفاهة

---

(١) اخطأ (٢) السفاهة والحمق

السفاهة مع الطيش

سفاهة راي المرء شاهد طيشه ولاسَفَهٌ الأ مع الطيش يوجدُ

ربَّ عجلةٍ جلبت ريثاً(١)

لا تعجلنَّ فربما عجِل الفتى فاصاب ريثا

من تأنى اصاب او كاد ومن عجل اخطأ او كاد

ومن يتأنَّ يصبْ او يكد واخطأ او كاد من يعجلُ

العادة أملك

ومن يتعود عادةً ينجذب لها علَى الكُره منهُ والعوائدُ املكُ

الشحيح أعذر من الظالم

لا تظلمن لتعطي فالشحيح علَى ما فيهِ اعذرُ ممن خان او ظلما

الجاهل اخلى من العالم

وذو العلم مهموم بجولة فكرهِ وذوالجهل في الدنيا خليٌّ من الهم

آثرْ نفسك بالنصيحة

آثر بمالك من اردت و كن بما تبديهِ من نصح لنفسك مؤثرا

قبل الرماء تملأُ الكنائن

قدِّم علَى الامر رايًا تستضيءُ بهِ ان الكنائن قبل الرمي تُدَّخَرُ

(١) الريث الابطاء

عند الصباح يحمد القوم السُرى (١)

لا تقنطنّ بجهدٍ قبل عاقبةٍ   فالصبحَ يحمد من يسري وان قنطا

ان ترِد الماءَ بالماءِ اكيس (٢)

لا ترِق قبل ان ترى الماءَ ماءً   فورود المياه بالماء اكيس

آخر بمعناه

ولا تهرقنَّ الماءَ من قبل جمّةٍ   فان ورود الماء بالماء اكيسُ

من لا يذُد عن حوضه يهدَّم

قم في الامور حازماً فانهُ   من لا يذُد عن حوضهِ يهدمِ

انك لا تظفر بمهذَّب ما بقيت

لا تطلبن من الانام مهذباً   واذا اردت له اختباراً فاتركِ

أُخبر تقله (٣)

اغفل تصاحب من اردت مسامحاً   واذا اختبرت اخاً فانك قالِ

خير الناس من لم تعرفهُ

اذا اردت خيار الناس كلهم   فان خيرهمُ من لست تعرفهُ

---

(١) سير الليل

(٢) اعقل

(٣) مضارع قلى مجزوم لانهُ جواب الشرط والهاء للسكت واخبر بمعنى جرّب وامتحن اي اذا امتحنت الناس تبغضهم

أَحبب حبيبك هوناً ما[٢] فعسى ان يكون عدوّك يوماً ما
وابغض بغيضك هوناً ما فعسى ان يكون حبيبك يوماً ما

أَبغض بغيضك هوناً ما فانك قد
تحبهُ وكذا أَحبب بلا فرطِ

الدهر ذو نَفَسٍ[٣]

لا تعجلنَّ عَلَى الايام في املٍ   تبغي النجاز له فالدهر ذو نفس

في الدهر ملتبس[٤]

لا يصدق الظن في امر اذا اجتمع اا
هوى عليه وفي الايام ملتبسُ

لا تزهد في المعروف فالدهر ذو صروف[١]

لا تزهدنَّكَ في المعروف كثرته   فللزمان صروف وهو خوّان

المعروف قروض[٢]

وقدّم ما استطعت من الايادي   فان العرفَ في الدنيا قروضُ

---

(٢) الشيء القليل
(٣) النفس المهلة والسعة
(٤) غير واضح
(١) تصرف وتقلب
(٢) يقارض ويجازي عامله

الدنيا دُوَل

اولِ الجميل اذا وليت م فانما الدنيا دُوَل

لا غنى للناس عن الناس

الناس بالناس والله الغنيُّ ولا غنى عن الناس في الاحوالِ للناس

لا بد مما لا بد منه

لا بد للمرء مما ليس منه له بد وان طالت الايامُ والمددُ

امساك السهم قبل امضائه اجمل من الندم عليه بعد ارساله

وكفُّ السهم قبل النزع اولى من الندم المبرّحِ في المضاء

الناس شجرة بغي وذبان طمع

الناس نبعة بغي لا ثمار لها وهم اذا طلبوا ذبان اطماعِ

رب ذي مخبرة ما له مجهرة (١)

يا رُب ذي مخبرةٍ ما له مجهرةٌ في عين من يلمحُ

لا تقدّم الحمد قبل التجربة

اياك والحمد والذمّ الذين هما خصماك من قبل تقليبٍ وتجريب

كل من التمست وده بمالك اراك احسن ما هنالك

واذا التمست مودةً بعطيـة ابصرت احسن ما تراه واجملا

ربَّ رمية من غير رام

وكم غرٍ رمى فاصاب رأياً فكانت رميةٌ من غير رامِ

الحرُ حرٌ وان مسهُ الضرُ[١]

الحرُ حرٌ وانْ مستهُ نائبة كالتبر يعلو بمس النار مقدارا

قد جعله بين العصا ولحائها يضرب لمن اختص انساناً واصطفاه[١] .

واذا وفى لك صاحب بمودةٍ فاجعلهُ ما بين العصا ولحائها

لا تأمنن الاحمق وبيده الحجر

لاتأمننَّ اخاجهلٍ وكن حذِراً اذا رأيت بكف الاحمق الحجرا

لا تحمدنَّ بنتَ الحبش علَى اللعس[٢]

لا يُنكرُ الخير فيه وهو شيمتهُ مثل اللمى في بنات الحبش واللعس

ان يهلك فاهون هالكٍ عجوز في سنة وان يسلم فلا في عير ولا في نفير[٣]

هون به ان مات او ان يعش فليس في عير ولا في نفير

---

(١) لحاء الشجرة قشرها وقيل المثل بهذه الصورة لا تدخل بين العصا ولحائها

(٢) اللعس سواد مستحسن في الشفة واللمى كذلك سواد او سمرة في باطن الشفة وان كان هذا مما يستحسن ويحمد عند العرب لكنهُ لا يحمد في بنات الحبش للسواد الغالب في كل بشرتهنَّ

(٣) السنة الجذب والقحط والعير القافلة من الحمير والنفير القوم الذين ينفرون معك للقتال او للسفر

خرقاء عيابة

فلا تكن خرقاء عيابةً ... تعيب من غيرك ما فيكا

خرقاء وجدت ثلة(١)

لا تبطرنَّ بنعمةٍ فيقال قد ... وجدت وفاقاً ثلةً خرقاء

أَحبب وُلدك وأَحسن أدبهم

وما ولد الانسان الا محببٌ ... اليهِ ولكن حقهُ ان يؤدَّبا

ربَّ لائمٍ مليم(٢)

فيا ربَّ لاحٍ لائمٍ في قضيةٍ ... يلجُّ لها في اللوم وهو مليمُ

هو كالاشقر(٣) ان تقدم نُحِر وان تأَخر عُقِر

قد غدا بين خطتين من الخسف محيطاً بنفسه المكروهُ

فهو كالاشقر الذي ان تدانى ... نحروه وان نأى عقروه

لن يهلك من مالك ما وعظك

وما استفاد بهِ الانسان موعظةً ... من هالك المال لم يهلك ولم يضعِ

ربَّ جديدةٍ في مُزَيحة

ربَّ مزحٍ افاد جداً وحقاً ... ولكم من جُدَيْدة في مُزَيحة

---

(١) الخرقاء الحمقاء والثلة الصوف وقد ورد ايضاً المثل خرقاء وجدت صوفة (٢) اسم المفعول من لام و يقال ايضاً ملوم

(٣) من اسماء الخيل والاشقر غير مأنوس عند العرب وعليهِ قولهم لا خير في اشقر بعد الامام عمر

اصدق مستنصحك سنَّ بكره[1]

اذا نصحت لامريءٍ فاصدقهُ سنَّ بكرهِ

لا تكرهنَّ سخط من رضاه الجور

ولا تكرهنَّ السخط ممن رضاه ان
تجور لهُ فيما يريد وتظلما

جري المذكيات غلاب[2] يضرب لمن ترك راي المشائخ واخذ براي الصبيان

والرأي عند الشيخ زبدةُ عمرِهِ مخضاً وجري المذكيات غِلاب

حلأَت حالئة عن كوعها[3] يضرب للحازم يجد في الامر

حسبك بالامر ضليع بهِ قد حلأَت عن كوعها الحالئه

طأها بظلف[4] يضرب لمن يراد منه ان لا يتوغل في الامر

طأها برفق ولا توغل فتسقط في
وحل الهوى و بعيد منهُ افلات

---

(١) الفتي من الابل

(٢) المذكيات الخيل الذي تمَّ سنها و كملت قوتها والغلاب الغلبة

(٣) حلأَت قشرت جلد كوعها وحالئة اسم فاعل موءنث من حلأَ للامرأة الصناع التي قشرت كوعها من سرعتها في عملها

(٤) طأها فعل امر من وطئَ والظلف مصدر ظلف أَثره اذا اخفاه كيلا يتبع

لا تكن كخائض الوحل كلما تحرك لينهض رسب

فما هو الأ خائض الوحل كلما تحرك منهُ ناهضاً راح راسخا

الجحشَ ان فاتك الاعيار (١) . يضرب لمن يقال لهُ اقنع بالقليل اذا فاتك الكثير

لا تتركنَّ لفائتٍ ما دونهُ الجحشَ إما فاتك الاعيار

كل مجرٍ في الخلاء يسرُّ (٢) يضرب لمن يفرح بنفسه منفرداً

لا يُعرَف الفضل بلا منازعٍ وكلُّ مجرٍ في الخلاء سابقُ

القيس نصف الكيس (٣)

قس قبل ان تقطع فالقيس نصف الكيس والجاهل مقدام

الذئب مغبوط بذي بطنه

قد يُحسد المرءُ عَلَى صبرهِ والذئب مغبوط بذي بطنه

لا تنقش الشوكة بالشوكةِ يضرب لمن يلقى الشر بالشر

لا تنقش الشوكة مستخرجاً بشوكة تدمِ ولا تخرجُ

في عرارٍ خلفٌ من كحَل يضرب لرجل قام مقام اخر واصله كبشان تناطحا فقتل احدهما الاخر

---

(١) جمع عير وهو حمار الوحش وهو افخر الصيد عند العرب

(١) الذي يجري من الخيل وغيره فيسر بذلك مهما كان اذا انفرد في الخلاء بنفسهِ

(٣) القيس القياس والكيس العقل

خلف شرًا منهُ في فعله وفي عرار خلفٌ من كحل

ليس فلان ممن يخشى بالذئب اذا كان ممن يستفز بالفزع

ما هو ممن يراع من بلهٍ ولا يخشى بالذئب من كبر

ان تنفري فقد رأيت نفراً

قد امكنت منتهزاً فرصته ان تنفري فقد رايتِ نفرا

الذئب يأدو[1] للغزال ليأ كله

خادع عدوك اذ يودك امره فالذئب يأدو للغزال ليأ كلهُ

لا يعدونك[2] سر نفسك

لاتفشِ سرّك للخليط فمن يضق عن سرّه فسواه عنهُ اضيق

لكل مقام مقال ولكل زمان رجال

لكل مقام مقال كما يقوم لكل زمانٍ رجالُ

ركب الصعب والذلول اي اخذ الامر بالصعب والهين

تجشم الصعب فيه والذلول ولم يألُ اجتهاداً ولكن خانهُ القدر

ناوص الجُرّة ثم سالمها[3] للذي يتعزز بلا حق ثم يذلُّ

والجرّة حبل الصائد

كالصيد اذ ناوص الصياد جرّتهُ غرًّا وسالمها جهلاً بها فهوى

---

(١) يخاتل ويخالس (٢) يتجاوز الى آخر

(٣) ناوشها

لا تعدم الحسناء ذاماً [1]

ومن ذا الذي لاعيب فيه يشينهُ   ولا تعدم الحسناء ذاماً لدى الخبرِ

هو يشوب ويروب يضرب للذي يحسن مرةً ويسيء أخرى

خير الورى من أنصفت افعالهُ   فيشوب فيها تارةً ويروب

يقال فلان فم القرية اذا كان لا يمسك حديثاً كما ان النمل تخرج ما في قريتها والقرية بيت النمل ولا يقال في موضع القرية فم المدينة

فم قرية للقول يودع عنده   والسرُّ فيه الماء في الغربالِ

رُوَيد يعلون الجدد اي حتى يظهر الطريق وتصير الذكور من الخيل والاناث الى الصلابة فيظهر فضل الذكور حينئذٍ يضرب ذلك للضعيف يقدّر في نفسهِ مقاومة القوي ·

لا تدَّعِ السبق والاحوال مكذبةٌ

رويد يعلون من اوعارها الجددا

تسمع بالمعيدي لا ان تراه وخيراً من ان تراه وخيرٌ من ان تراه نصباً ورفعاً

أعد نظراً فيه تجده معيدياً   سماعك عنهُ فوق ما انت ناظر

أجلت جائلة الامر اذا بحرّته وتصفحته

---

(١) الذام العيب واللوم من ذام يذيم

أجلتُ جائلةَ الاحوال مختبراً فلم أرَ الضرَّ غيرَ الناس والعدمِ

فاكتم عن الناسِ ما تلقاه من عدمٍ

بقدرِ جهدك واحذرهم علَى النعمِ

استرعاه النسر والفرقد (١) اذا شغله بامر يسهر له

تولَّى عليه الشحُّ والطمع الذي تمكن فاسترعاه نسراً وفرقدا

اذا عزَّ أخوك فهن

هن اذا سا اخوك عزَّ والاَّ فاسلُ في الناسِ عن أَخٍ اوصديقِ

فلان فاضل المقام والمقعد اي انهُ محمود اذا قام خطيباً او جلس آمراً ناهياً

هو الفاضل الحق الذي شهدت له بذاك مقامات العلى والمقاعدُ

سقط الصبوح علَى الغبوق ووقع الحابل علَى النابل اذا فسدت الامور وعمَّ الفساد (٢)

وقع الصبوح علَى الغبوق كما غدا رب الحبالة لاصقاً بالنابلِ

هو مخضوب اليدين ولا يصيد يقال ذلك لمن يظن به الشجاعة وهو بخلافها

---

(١) النسر اسم كوكبين يقال لاحدهما النسر الواقع وللاخر النسر الطائر وكذلك الفرقد اسم كوكب واسترعى الكوكب اذا طلب ان يلاحظهُ ويرعاه (٢) الصبوح الشرب صباحاً والغبوق الشرب مساء والحابل ناصب الحبالة للصيد والنابل صاحب النبال

متى تخبره في امرٍ تجده — كمخضوب البنان ولا يصيد

فلان لا يشاري ولا يماري وهو مأخوذ من شرى البرق اذا ارتفع اي لا يرتفع في الغضب ولا يدافع عن الحق

لا يشاري ولا يماري اذا ما — احفظ القول او تغبّن حقّ

يقال هو ثاقب الزند اذا كان كريماً ميموناً جيد الراي

ما فيه للاعداء من مقدحٍ — بل هو مورٍ ثاقب الزندِ

وفلان يرقم في الماء اذا كان فطناً حاذقاً حسن الحيلة

يكاد من لطفه او حسن حيلته — يبدي رقوماً واشكالاً على الماء

وفلان ارمى الناس لزائلةٍ[1] اذا كان حاذقاً

ارمى الورى كلهم حذقاً لزائله — واحسن الناس اقوالاً وافعالا

وفلان نقّاب اذا كان صحيح العقل والرأي والمعي اذا كان جيد الحدس والظن

ألمعيُّ الظنون والحدس نقّا — مٌ اذا أبهمت بوادي الامورِ

وفلان ضبُّ قلَعَة[2] اذا كان داهية مفكراً

داهٍ رويٌّ فهو في الأ — مور ضبُّ قلعه

(١) الصيد

(٢) الضب حيوان بري يشبه الورل وقيل هو دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبهُ كثير العقد حتى يقال اعقد من ذنب الضب ومن امثالم فيهِ اضل من ضب واحير من ضب

يقال مع فلان نِشوار وهو بالكسر لا غير اذا كان يبتدئ الامور ابتداءً حسناً ولا يدوم عَلَى ذلك

أَفعالهُ تفضح أَقوالهُ فلا يغرَّنك نِشواره

هذا امرٌ يحنُّ فيه العود اذا كان واضحاً والعود الجمل الضعيف

أَمرٌ يحنُّ العود فيه فما به يوماً عَلَى من يقتفيه خفاءَ

قد حقب الامر بينهم اذا اشتدَّ واصله ان يسترخي حقب البعير فيقع عَلَى ثيله فيمنعهُ التبرُّك فيشتد ذلك عليه

حقب الامر بينهم فتراهم بالتلاقي جمعاً وهم اشتاتُ

يقال جآء فلان لابساً اذنيه اذا جاء متغافلاً

اتى لابساً اذنيه فهو كغائبٍ بغفلته حقاً وان كان حاضرا

وجآء ناشراً اذنيه اذا جاء طامعاً

قاده مطمع فأَصبح منقا دًا فقد جاء ناشراً أُذنيهِ

وجاء يضرب اصدريه(١) اذا جاء بطراً

قد جاء يضرب اصدريه كأَنهُ ثملٌ ومن يصدر بخيرٍ يبطر

وجاء ينفض مذروَيه اذا جاء متهدداً

لاتخف منهُ فتكه آخر الدهر م وان جآء نافضاً مذروَيه

وجآء يضبُّ لثتهُ اذا جاء حريصا

---

(١) الاصدران عرقان تحت الصدغين

قد جآء من حرص يضب لثاته والمرء يحرص والنجاح مقدر

وجآء باذني عناق اذا جآء بداهية (١)

أقام دهراً غائباً شخصه وجاء اذ جآء باذني عناق (٢)

الباب الثامن

فيما لا بد للكاتب من النظر فيهِ والتحرز منهُ وكثيراً ما يسقط فيهِ كثير من الكتاب

فمن ذلك معرفة ما يُكتب بالظاء وقد كنا نظمنا في ذلك ابياتاً . وهي

أيا طالب الظآءات مستشفياً بها وقعت عَلَى الشافي فخذها تبرعاً

هي الظَلم والإظلام والظَلْم واللظى (٣) ولفظٌ ولحظٌ والحظوظ لمن وعى

وظِل وظلَّ المرء يفعل والظبى (٤) وظبيٌ وظنٌ والعظيم ترفَّعا

وظهرٌ وظفرٌ والمظفر ظاهرٌ وظعنٌ وظنبوبٌ (٣) وأيقظ مسرعا

وحفظٌ واحفاظٌ (٥) وفاظ اذا قضى

وفاضت بموت نفسهُ بهما معا

(١) الداهية ونسب اليها الاذن للمبالغة في التشخيص

(٢) هذا اخر ما في هذا الباب واما الباب السابع فليس منهُ في الاصل سوى صفحتين ولذلك عدلنا عن نشره

(٢) الظلم ماء الاسنان واللظى النار والحر (٣) حدود السيوف

(٤) الظنبوب عظم الساق من قدم (٥) الحقد

وغيظٌ وقيظٌ(١) والظهيرة والظما وظلفٌ وظرفٌ وهو يبهظ من سعا
وسوق عكاظٍ فيه كظٌ وكاظمٌ وكاظمة وهو الظهير لمن دعا(٢)
وعظمٌ وعضم القوس بالضاد وحده
وبي ظَلَفٌ وهو الحفاظ لمن رعى
وعظَّتهم الحرب العوان تعظُّهم بظاءٍ وضادٍ وهو اوعظُ من نعا
ومنهُ الشظى وهو الشظاظ وانهُ لذو شظف والفظُّ اغلظ موجعا(٣)
ومنهُ فظيعٌ وهو في المشي ظالعٌ وأملظ ايضاً والملّظ أشبعا(٤)
ودونك في الجعاظ والجعظري والظليم ومنظو الظران توسُّعا(٥)
ومن ذلك الظيَّان والظئر مثله وقد بظَّ اوتاراً لعودٍ فأبدعا(٦)

---

(١) القيظ اشتداد الحر والظلف للشاة والبقرة كالقدم للانسان والحافر للفرس ويبهظ يثقل

(٢) كظ ممتلىء وكاظم اسم فاعل من كظم غيظهُ اذا منعهُ وحبسهُ والظهير المعين

(٣) الشظى عظم مستدق لازق بالركبة والشظاظ خشبة عكفاه تدخل في عروق الجوالق او مصدر شاظ اذا فرّق والشظف شدة او ضيقة في العيش والفظ الغليظ الخلق

(٤) الظالع الذي يميل في مشيهِ لا من سير ولا تعب والملظ جعل الماء على شفتيهِ والمتلمظ من يتتبع بلسانهِ بقية الطعام في الفم

(٥) الجعاظ جمع جعظ وهو السيئ الخلق والجعظري القصير الرجلين السمين والظليم الكثير الظلم والظران الحجر يقطع بها

(٦) الظيان ياسمين البر وبظ المغني العود حرك اوتاره يتهيأ للضرب

ومنهُ وظيف الساق وهي الوظائف أَلَّ
تي لزِمت والبَظرُ أطيب مرتعا[1]

ومنهُ أَظلَّ الشيء قرباً وظلةً وقد نظر الانسان لما تطلَّعا
وبين الجراد والكلاب تعاظلٌ وداء عظالٌ اعجز الناس اجمعا
وماء الفحول اليظ والبيض غيره بضادٍ وقد آن الظهور توقُّعا
ومنهُ الظُهار والصلوة بظُهرها[2] تقام ومنهُ واظب الامر متبعا
ومنهُ ألظَّ السقم بالجسم لازماً وحظرٌ وقد تمسي الحظيرة امنعا[3]
ومنهُ نظيف وهو ظنبوب ساقهِ وظابٌ وظبظابٌ تخذ ذاك مجمعا[4]
ومن ذلك التقريظ ان كنت مادحاً
ومنهُ ظبات السير ان كنت مزمعا[5]
وقد لفظتهُ الارض اي قذفتهُ من جوانبها فادرِ الاصول مفرَّعا
وكن عالماً ان التضافر وحده بضادٍ واظفار الفتى ان تشجعا

---

(١) الوظيف مقدم الساق والوظيفة ما يقدر من عمل وطعام والبظر مصدر بظر اذا لم يكن مختونًا

(٢) الظهار الجانب القصير من الريش

(٣) الظ المرض دام ولزم والحظر المنع والحجر

(٤) الظبظاب الجلبة والعيب والنظيف المهذب والعفيف والظنبوب حرف الساق من قدمٍ او عظمه اليابس

(٥) الظبات الكلام والجلبة

ومن ذاك رُعظ السهم مدخل نصله
وحنظلةٌ والقارظان تقشعا
ومن ذاك ظرّاب الحجارة والعظى بظاءٍ لهم صمغُ الصنوبر أُظلعا(٤)
ومنهُ شواظٌ والنظير وشيظمٌ
مع الجاحظ المعروف والنظم رُصِعا
ومنهُ التظني والمظنة مثله ومنهُ التشظي وانتظارك ملمعا(٥)
ومن ذلك الاوشاظ وهي جماعة مع الدَلْظ وهو الدفع ان رمت مدفعا
ومنهُ ظرابين ومنهُ حِناظبٌ ومنهُ الشناظي والشناظر خضعاً(١)
ومن ذلك الجوّاظ والعنظب الذي يسمّى به فحل الجراد تفرّعا(٢)
ولظلظة الحيّات نضنضةٌ لها وذلك تحريك اللسان لتلسعا

---

(٤) العظى مصدر عظي الجمل اذا انتفخ بطنهُ من اكل العنظوان واظلع تأخر وانقطع

(٤) الشواظ لهب لا دخان فيهِ وقيل دخان النار وحرها والشيظم الاسد والطويل الجسم

(٦) التظني مصدر تظنى اذا اعمل الظن والتشظي مصدر تشظى اذا انشق وانقسم

(١) الظرابين جمع الظربان اسم دويبة كالهرة منتنة والحناظب جمع الحنظوب وهي المرأة الضخمة الردية القليلة الخير والشناظي الكريه الكلام والشناظر البذيء الفاحش

(٢) الجوّاظ الضخم الجافي الغليظ المختال في مشيته

وظد بظاء سيئ الخُلُقِ الذي ترى عنده حسن الوداد تصنعا

وفي الضربة النجلاء جاؤوا بظحةٍ

بظاء ونجلاء لها الضرب وسّعا

وممتلئ الفخذين بالظاء عندهم هو الوظر المعروف فاحسب لتجمعا

وقد قيل للريح التي يسبق الفتى بها عظةٌ بالظاء فاتبع لتُتبعا

و بالظاء في الخط الظبارة وهي كالغضارة في العيش الذي طاب موقعا

وقالوا هو الظب الكثير كلامهُ بظاء فهاك القول بالفصل مقنعا

و بالظاء بظ القوس سوى بكفه لها وتراً حتى اطاعتهُ مسرعا

فهذي هي الظاءات يا مولعاً بها أتاك بها روض البلاغة مونعا

ومنها ما يكتب بالياء والالف فانه كثيراً ما يسقط فيه الكتاب وقد حررنا في ذلك ابياتاً ايضاً وهي :

واذا اردت الفرق بين الياء والا ألف التي للفعل فيما يكتبُ

ألحِقْ بها تاء الخطاب فان تكن من قبلها ياء فتلك المذهبُ

واذا أتت من قبلها واواً فبالا ألف الكتابة وهو حكم موجبُ

وكذاك ما فيه المزيد بهمزةٍ تعديه او من نفسهِ اذ يحسبُ

فتقول كم ذنب غدوت بهِ وكم اثمٍ سعيت له فاين المهربُ

وتقول كم اغريت ذا فتكٍ وكم اعريته فأنا المسيئ المذنبُ

واجعل لفعل الياء ياءً كلما ثنيته والواو واواً تعربُ
فتقول كانا يدعوان فيتخي لهما وكانا يغريان فيغضبُ
واذا اعتبرت اسماً كذاك تثنه فالامر منه عند ذاك مقرَّبُ
فاذا رأيت الياء فيه بخطه بالياء والاخرى لواوٍ ترقبُ
فانسب قفاً وعصاً الى الفٍ كما قالوا هما العصوان لما نقّبوا
ولان هذا من قفوت ومثلما قالوا عصوت لمن بهذه يضرب
وهدًى مثال هوًى بياء مثلما قالوا هما الهديان قول محسبُ
وعلى قياسك كل ما هو زائدٌ فوق الثلاثي الذي هو اقربُ
واذا اتت ياءان في اسمٍ آخراً فالخط بالالف المقدَّم اصوبُ
ومثاله الدنيا ومحيا مثله لكنهم في ياء يحيي أغربوا

ومن ذلك الفاظ يغلط فيها كثير من الكتاب لابد من التنبيه عليها

فمنها فلان يطابق فلاناً ويريدون بذلك انه يوافقه وهو غلط لان المطابقة المضادة كالليل والنهار والضحك والبكاء وما اشبهه

ومنه قولهم في الامر الذي يرجونه ويتأخر عنهم ليت فلاناً قطع اياسي منه ولا يقال اياسي وانما هو يأسي لان اليأس ضدّ الرجا ۰ والغلط الثاني انه لو قطع يأسه اوصل رجاءه وانما الصواب ان يقول ليته قطع رجائي منه اي أيأسني منه

ومما يجري مجراه قول كثير من الناس لست اقطع اياسي من رحمة الله . والويل لمن لم يقطع اياسه من رحمة الله ويصل بها رجاه وهو غلط واضح .

ومنه قولهم جمل طائق اي ناهض ولا يقال طائق وانما هو مطيق لانه من اطاق (١)

ومنه قولهم طريق مخوفة والصواب مَخيفة بفتح الميم او مُخيفة بضمها اذا كانت هي التي تخيف

ومنه قولهم هو ثانٍ عليهِ والصواب مثنٍ عليه لانه رباعي عَلَى ما تقدم

ومنه ان يدعى للمرأة بدوام حراستها وحسن نظرتها وحسن عقلها . فان هذه الالفاظ تصحَّف بما يقبح في حق النساء (٢)

ويقال العشرة الدراهم وهو القياس لان التعريف اذا دخل في اول العدد دخل فيه كله وهو مذهب الكوفيين وقد صوَّبه ابو العباس وغيره من البصريين وقال الخليل رحمه الله أُدخل التعريف في الاول ولا ادخله في الثاني فاقول الخمسة عشر يوماً

---

(١) اطاق الجمل الحمل اذا نهض بهِ وقوي

(٢) يقع هذا لو كان النقط مرفوعاً كما كان في زمان المؤلف بخلاف ما هو الواقع في هذا العهد كما لا يخفى

ودرهماً لان المضاف اذا اضيف لم تدخل الالف واللام عليهِ ولا تدخل الالف واللام مع الاثني عشر درهماً لان الاضافة قد صحت فيه لانك لو لم تضف اقلت الاثنين فلذلك يقال اخذت الاثني عشر درهماً. ويقال هذا الجزء الخامس والعشرون والثلاثون والمائتان

ويقال اومأت الى من خلفي وأومأت الى من بين يديّ

تبلسم الرجل فلم ينطق ولا يقال تبرسم فيه

لا تُعدَم الحسناء ذاماً مخفّف ولا يقال ذاماً بالتشديد لان المراد الذامُ وهو العيب

يقال استنكف عن القول دون الفعل واستكبر عن الفعل دون القول ولا يستعمل احدهما في موضع الآخر وقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرَّبون معناه لم يمتنعوا يقولون ذلك والاَّ فهم عبيد فلا معنى لاستنكافهم ان يكونوا عبيداً لان الكائن لا يستنكف عنهُ. واصل الاستنكاف من النكفتين والنكفتان اللحمتان المعلقتان في اقصى الحلق فاذا نطق الناطق بقوله لا صار اليهما

ويقال كان كذا وكذا في الليلة التي صباحها يوم كذا وكذا وصبحها وصبيحتها كله واحد.

يقال السحابة مَخيلة بفتح الميم والسماء مُخيلة لان السحابة من خالت والسماء من اخالت ·

يقال ان بينهما في الفضل بوناً وفي البعد بيناً ·

يقال هذه الحنطة والحبة ضاويةً بالتشديد وهذا الشعير ضاويٌّ ولا يقال ضاوية ولا ضاوياً بالتخفيف ·

صالح اذا كان اسماً فتصغيره صليح واذا كان نعتاً فتصغيره صُوَيلح وهو مما يغلط الناس فيه كثيراً وكذلك أسود اذا كان اسماً فتصغيره سُوَيد واذا كان نعتاً فتصغيره أُسيوِد

يقال ترَّبتَ الكتاب وأتربتهُ لغتان

يقال هذه غلَّة فيها ندوَّة وثوب عليه ندوَّة وبيت فيه ندوَّة ونداوة خطأ وهي التي يستعملها اكثر الناس

يقال ذقت الشيء فهو مذوق وهذان نوعان مذوقان وانواع مذوقة وكذلك مصوغ ومصوغة · ومُذَاق ومُصاغ خطأ

يقال في المرأة هي وصيهُ ووصيتهُ وكفيله وكفيلتهُ ووكيله ووكيلتهُ بالتذكير والتأنيث وكل ذلك جائز

يقال قاف يقوف وعاف يعيف والمصدر فيهما القيافة والعيافة

يقال فلان قريب فلان وهو قريبي · وقرابته وقرابتي

---

(١) خالت السحاب واخالت السماء اذا تهيأت للمطر

ليس بشيء · وهولاء اقارب فلان وقرابات فلان ليس بشيء

يقال للقطع في الانف شَرْم وفي الشحمة الخَرْم وفي الاذن صَلْم وفي الشفة علم وفي البدن كَلم ·

والضرب في البدن واللكز في الجنب والوكز في الصدر والصفع في القفا واللطم في الوجه والنقف في الراس ·

يقال يتنخم اذا كان ما يخرج من راسهِ ويتنخع اذا كان يخرج من صدره ·

يقال رجلٌ نبطيٌّ اذا كان من النبط ونباطيٌّ اذا كانت العجمة في لسانه ·

يقال جاريةٌ بيضاء واذا صغرَت قيل بُيَيْضاء · وهم يقولون بُوَيضاء وهو خطأ

يقال رأيت سنين ومرّت عليَّ سنين وافضيت الى سنين فلا تُجرى في حال[1] بل النون فيها كلها مفتوحة ويقال هذه هي سنينٌ ورايت سنيناً وافضيت الى سنينٍ فتجرى فاذا اعربت بالواو والنون قلت هذه سنون ورأيت سنين وافضيت الى سنين عَلَى جمع المذكر السالم فاذا اجريت جعلتها اسماً واحداً مثل يزيد

(١) يقال اجرى الكلمة اذا صرفها اي كسرها ونوّنها وكلمة غير مجراة اي غير منصرفة وهو اصطلاح قديم

واذا لم تجرَ قيل جمعٌ عُدل الى الواحد فلم يجر

الفُسكل بالسين المهملة وهم يقولونها بالشين وهو خطأ(١) ·

يقال أَصعد في البلاد وصعد في السلم وصاعد في دجلة ·

وهم يقولون أَصعد في الماء وهو خطأ

يقال مَثَلَ بهِ وقد مَثُلَ بهِ من المثلة بالتخفيف وهم يشدونها ·

يقال سَلْ عمَّ شئت وعما بدا لك فتحذَف الالف مع شئت

خاصة وهم يساوون بينهما وهو خطأ ·

الخَرْج عَلَى الراس والخراج عَلَى الارض وهم لا يفرقون بينهما

الوَكع ان تميل الاصبع التي الى جانب الابهام عَلَى الابهام ·

والكوع العظم الثاني تحت الابهام · والكرسوع الذي بازائه

يقال امرأة مسفرة في الوجه وسافرة في النقاب وسفرَت

نقابها واسفر وجهها وهو من عجائب العربية يلزم مع الهمزة

ويتعدى بغيرها

يقال صرت اليهِ في عقَبِ الشهر اذا صرت اليه وقد بقيت

فيهِ بقية · وفي عقُب الشهر اذا صرتَ اليه ولم يبقَ فيه شيء

وهما عندهم سواء

يقال قصَّر اذا عجز وأَقصر اذا كفَّ ·

---

(١) الفسكل الفرس الذي يجي في الحلبة اخر الخيل

الحلبة

يقال فلان حسيبٌ في فعله نسيبٌ في اصله . وهم لا يفرقون بينهما

يقال انه لذو عزَّة ومَنَعَةٍ بالتحريك ومَنْعَةٍ خطأ

تبآسا وهو التباؤس مهموز وتباوس وهو التباوس ليس بشيء

امرأة بغيٌ فاجرة ولا يقال بغيَّة .

أحكه راسه فحكه وقولهم حكه خطأ

يقال جيدت الارض فهي مجودة وديمت فهي مدومة . وهم يقولون مجيدة ومديمة وهو خطأ

يقال موضع كثير العشب ولا يقال كثير الحشيش لان الحشيش النبات اذا جفَّ وهم يستعملون ذلك فيخطئون

ويقال في حروف الاضداد الصارخ والصريخ المستغيث ويقال ذلك ايضاً بعينه للمغيث لانهُ صيَّاح

منها عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر لانهُ اقبال بضوء وادبار بضوء

والمُقوِي الذي له زاد والمقوي الذي لازاد له لان اصله من قولهم الارض القِواء وهي التي لا شيء فيها والذي لا شيء معهُ اصله من القَواء والذي معهُ شيء من أقوى الرجل فهو مقوٍ اذا كان ذا قوَّة

الجون الاسود والجون الابيض لان الشمس اذا اقبلت ايضّ المشرق واسودّ المغرب فصارت الجون سواءً وسميت الشمس جونة لذلك

الناهل الرويّ والناهل العطشان ايضاً لانهُ يروى فيزول العطش و يعطش فيزول الريّ

والشَفّ الفضل والشَفّ النقصان ايضاً لانك تزيد مرة وتنقص مرة ·

والهاجد المصلي والهاجد النائم لانه وقت يقع فيهِ النوم والانتباه

مغلَّب يغلب ومغلَّب مغلوب لانهُ يكون مرةً غالباً ومرةً مغلوباً

الزُبية حفرة الاسد مثل البير والزُبية اماكن مرتفعة لان الحفرة تُحفر في اعالي الارض فقد اجتمع لها الامران

اطلبت الرجل اذا اعطيتهُ ما طلب واطلبتهُ الجأتهُ الى الطلب

اشكيتهُ الجأته الى الشكوى واشكيته نزعتُ عن شكايته

طلعتُ اقبلتُ وطلعتُ غبتُ لانه يكون على الحالين

الكَرِيّ المستأجِر والكرِيّ المستأجَر لان كل واحد منهما يطلب المضيّ مع صاحبه وهم يرون هذا كلّه بمعنى واحد

واسماء الاضداد كثيرة الا ان هذا هو الذي يقع فيه كثير من الناس ·

يقال والله ما استعملت المدالسة ولا الموالسة فالمدالسة من الدليس وهي الارض التي غطاها النبات والموالسة من الألس وهو الخديعة وآلسه خادعه

يقال اشرفت الجبلَ والحائط اذا علوتهما · وقولهم اشرفت عَلَى الجبل وعَلى الحائط خطأ

ويقال فلان نديُّ الصوت بالتشديد اي قويٌّ وندي الوجه بالتخفيف وهم لا يفرقون بينهما[1]

ويقال رجلٌ فيهٌ كثير الاكل وافوه قبيح الفم ومفوّه حسن المنطق

ويقال رجل اوحد في علمه وواحد وحده · وموحَّد خلا عنه الناس ·

ويقال آجرته وآزرته وآخيته وآتيته عَلى فعله ولا يقال واتيته · وآكلته ولا يقال واكلته · وآخذته ولا يقال واخذته وآمرته في الامر وآمرتهُ مؤامرة ولا يقال وامرته

---

(١) نديّ الصوت من ندَّ صوتهُ اذا رفعهُ فكان قويًا وندي الوجه من الندى والندوة بمعنى البشر

ويقال هذه مُلاءَة خشناء ولم تعرف خَشِنة ·

يقال يسيل من فم الانسان لعاب ومن الناقة لغام ومن الفرس رُوال ولا يقال ريال ومن النعجة رُغام

يقال جرى الماءُ جريةً حسنة وجرى الفرس جرياً حسناً

يقال جُدِر الصبيُّ بالتخفيف ولا يقال جُدِّر لانه مرة واحدة ولكن يقال جُدِّر الصبيان بالتشديد لانه يتكرر وهم لا يفرقون بينهما

يقال زاغ عن الحق والطريق يزيغ ولا يقال يزوغ وهم يقولون ذلك

النهس بالسين المهملة باقصى الفم والنهش بمقدَّم الفم ·

أمرعت الارض اذا شبع المال كله الابل والغنم واربعت الارض اذا شبع الغنم خاصة

اساف الرجل اذا هلك ماله وساف هلك

اراحوا من الريح · ومن الرياح شملوا وجنبوا وصبُّوا ودبروا (١)

انتجت الناقة فهي نتوج لا منتج واعقَّت فهي عقوق ولا يقال مُعِقّ ·

(١) اي يقال اراحوا من الريح بالاجمال واما اذا اريد التخصيص بكل ريح يقال شملوا من الشمال الخ

يومٌ صائفٌ ورابع وشاتٍ من الصيف والربيع والشتاء

ويقال في الازمنة اذا أُريد الاقامة فيها صافوا وشتَّوا وارتبعوا

واذا أُريد الدخول فيها قبل اصافوا واشتوا واربعوا واخرفوا

يقال احال في المكان واحول اذا اقام فيه حولاً وكذلك

آصَلَ واضحى والجر وافمر واظلم واعتم ولم يسمع في المغرب شيء

ابلى في الخير وبلا في الشرّ

يقال قلَعَة بالتحريك والتسكين خطأ

يقال اهوى من بعيد وهوى من قريب وهم لا يفرقون بينهما

يقال ذباب والقليل اذبَّة والكثير الذبان . ولا يقال ذبابة

واكثر ما يستعملونها .

الأَحوص الصغير العين خلقةً والأَخوص الذي يصغرها

يقال لما رآه وَجَمَ له بالفتح . وبالكسر خطأ وهم يستعملونهُ

يقال نشيت رائحة الشيء اي شممتهُ وما هو الامن ان اشي

الشيء وقد عرفته وفهمتهُ اي اشمهُ ونشيت من كلامه ما يريد

اي شممتُ وهم يقولون كله بخلاف ذلك

الفُرجة في الشيء بالضم مثل الثقب والفَرجة في الفم بالفتح

الاكشف الذي لا ترس معهُ والاعزل الذي لا سلاح

معه والاميل الذي لا سيف معهُ .

مرجّات الظنون بالفتح

المعذِرون بالتخفيف الذين لهم عذر والمعذّرون بالتشديد الذين لا عذر لهم فهم يتكلفونه ·

يقال شجاه اذا احزنه واشجاه اذا أغضبه

الدَولة في الدين والدُولة في الحرب والسلطان لان ذاك لا ينقطع وهذا زائل منقطع ·

الكِفَّة كل مستدير وكفة الميزان من ذلك · والكُفَّة بالضم كل مستطيل وكُفة الصائد من ذلك[1] · وهم لا يفرقون بينها

الخزامى الخيري · والحنوة الآذريون · والجثجاث الخُزَم · والعرار البهار · والشقِر الشقائق · والعبهر النرجس · والرَند الآس · والاقحوان البابونج · والحوذان ورد الخِطمي · والبان الياسمين · والفاغية ورد الحنّاء · والرنف الهرامج · والسيسنبر السوسن · والحلبان الياسمين · والقوف شجرة مريم والساسم شجر الابنوس · والسنط ام غيلان · والشوحط والنبع ما تتخذ منهُ القسي فاذا كان في اسفله فهو شوحط · والبطم حبة الخضرا · والصرد الاراك · والندغ الصعتر · والثفاء حب

(١) حالته

الرشاد · والنيمة الطرخون· الحوك الباذروج· والصناب الخردل والوين العنب والجفن · الطرم البُلُسن والتين الصغابين القثاية والخربز البطيخ · الفيجن السذاب · والفرخ بقلة الرجلة· والايهقان الجرجير· والسرار الهندي ويقال هو السلجم· والنعنع والنعناع ليس بشيء واللعاع الخس وكلما لان من البقل فهو لعاعة · والعثم الزيتون وهو المردقوش · والفِرسك الخوخ والجلَّوز البندق · والطلح الموز· والدبا القرع· والدرق الخندقوقى والجرجار نبت طيب الريح يرى انهُ السوسن· والجاد الشاهسفرم والضيمران الحماحم · والعرار نبت الواحدة عرارة وقيل هو المردقوش ·

يقال حدَّدت السكين احددته · والسكين مذكر لا غير وهم يقولون خلاف ذلك ·

الهجمة المائة واكثر من الابل والصِرمة الثلثون واكثر

يقال سقيته اذا ناولته الماء وهو منقطع واسقيته جعلت له نهراً يشرب به اي لا ينقطع ويقال للسيف مسقيّ ومسقًى

يقال دَبَر الليل وادبر ودبرَ الصيف وادبر وقبل النهار واقبل

استعنا بحضرة الدكتور اسكندر بك بارودي مدير مجلة الطبيب عَلَى تحقيق اسماء هذه العقاقير فنثبت له الشكر هنا عَلَى ذلك

يقال هو عروٌ من الذنوب وعارٍ من الثياب

يقال اعابد واعبُدٌ وعبدان . وقاتله مدح . وقتله ذمٌ .

الثامر المدرك والمثمر الذي فيه ثمر

يقال رصدته بخير وارصدته بشرٍّ

يقال ذلك من وراء وهو الكلام الجيد لايُكره كما يقال من خلف ومن قدام ومن امام .

يقال قطع الله اوصالهُ وِصلاً وِصلاً وقطعتُ اوصال الثوب وَصلاً وَصلاً وهو في الاعضاء بكسر الصاد وفي الثوب بفتحها

يقال كَلا بالتخفيف وهي لا والكاف للتشبيه قال ذو الرمة

أَصاب خصاصةً فبدا كليلاً   كلاَ وانغل سائرهُ انغلالا

يريد لا فادخل عليها الكاف على ما تقدم ولم يقولوا كنعم الان نعم يمتد زمانها و يطول ولا لا ينقطع و يمتد معها زمان

يقال هذا رفءٌ قبيح ولا يقال رفوٌ . وفي ثوبه رفءٌ ونظرت الى رفءِ ثوبه ورأَيت رفأً في ثوبه وفي الثوب ثلاثة أرفاء وامضِ حتى ترفأَ هذا الثوب رفأً جيداً

يقال لبأَت بالحج (بالهمزة) وحلأْت السويق

يقــال هروته بالهراوة وسوطته بالسوط وسفته بالسيف

وعصوته بالعصا وهي قليلة

يقال هذه جارية رُوقة وغلامٌ روقة وجمل روقة

يقال اوشك فلان الجيئة اي اسرع · ولا يقال اوشك ان يجيءَ ولكن يوشك ان يجيءَ

يقال اقتلت فلانة فلاناً اذا مات بعشقها ولا يقال قتلته ليحصل الفرق بين قتل السيف وقتل العشق ·

يقال اتاه البارحة الاولى ولا يقال بارحة الاولى

يقال اتيت فلاناً فتطالَّل لي اذا كان قاعداً فقام علىَ ركبتيه وتطاول لي اذا كان قائماً فامتد في الطول

يقال شجيت الكتاب فهو مشجوٌّ ومشجي لانه يقال شجوت القرطاس وشجيته ·

السندري الكيال (لا المكيال) والهالكي الحداد والماسخيُّ القواس والهاجريُّ البنَّاء والجنثي صاحب الدروع والتهامي النجار

الكُراع ما بين الرُّسغ الى الركبة في اليدين وما بين الرسغ الى العرقوب في الرجلين والكراع موَّنثة · والكراع الخيل والبغال والحمير دون غيرها

يقال السنة التاسعة العشر والليلة الحادية العشر والخامسة

العشر وفي الكلام محذوف كانه قال السنة التاسعة تسع العشرة والليلة الحادية احدى العشرة ·

يقال تكلم فما اسقط بكلمة ولا يقال سقط

ويقال جمس الماء وجمد والدهن جامس لا غير ولا يقال جامد

يقال انا القاهُ صباحَ مساءَ فلا ينوّن لانه أُجري مجرى خمسة عشر فجعل حرفاً واحداً · فان اتيت بالواو قلت انا القاه صباحاً ومساءً ورجعته الى حاله من الاعراب كما لو قلت عشرة وخمسة

القفد في الدابة ان يقيم حافر رجليها ولا تبسطهما على الارض والقفد في الانسان ان يمشي على وجه قدميه وذلك من افعال الاحياء (كذا) · والقفدان في الدم من ذلك

السنُ موءنثة وتصغيرها سنينة ·

يقال نُتجت الناقة اذا ولدت بضم النون وما له نتيجة اي لا يخرج له معنى

يقال اشلت نفسي واشلت ثوبي وسقط ثم اشال نفسه ويقال شلت بثوبي وشلت بنفسي وسقط فشال بنفسه · كله بالهمزة او الباء · وقولهم شلت نفسي وشلت ثوبي خطأٌ ليس من كلام العرب

وقد قيل ثلاث كلمات متتابعات غلط فيها العامة فقالوا

شال الطير ذنبه والصواب اشال الطائر زمكاه

يقال سَرُوَ الرجل وسرى وسرا من السرو وهو الكرم ثلاث لغات

تمرأ تمرؤا من المروءة وتسرى تسريا لانه من تمرأت وتسريت

المناواة يقال فيها ناوأته لانه من ناء بالحمل اذا نهض به بشدة ولا يقال ناويته ٠

يقال القى عليه رداءه اذا خفره

العرب تؤنث حراء وهو جبل وتذكر منى

يقال هو النصل المريش وقد راش النصل وهذا او ان النصل المريش وقول الناس مروش خطأ انما هو راش فهومريش

يقال قد تعاطى البزيرة والبيزرة ليس بشيء

ناب عنه في ذلك الامر نوبا ونؤوبا ٠ ونيابة خطأ

يقال هو ذو ضِعةٍ في قدره بكسر الضاد والضعة شجر رخو ضعيف يكسره ادنى ريح

يقال عاث يعيث عيثا وعثي يعثي اذا افسد ايضا

يقال خرُق فهو أخرق والمرأة خرقاء ولم يجئ في كلام العرب فعُلَ يفعُلُ بضم العين مما مذكره افعل ومؤنثه فعلاء الا

خمسة اسماء حمق يحمق وخرق يخرق ورعن يرعن ودَم يدهم وسمر يسمر

يقال نُزِف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا ذهب دمه وبفلان نزف ولا يقال نزيف . ويقال نُزف فهو منزوف ونزيف ايضاً اذا ذهب عقله بالسكر وقيل اذا نفد شرابه وفُسّر في كتاب الله تعالى بالوجهين . ويقال انزف القوم فهم منزوفون اذا سكروا ايضاً

الضرِط مصدر ولم يجئ مصدر عَلَى مثال فَعِل الا سبعة الضرِط والكذِب والضحِك واللعِب والرضِع وهو الرضاع والسرِف

يقال شق فلان بالعصا اذا فارق الجماعة والجماعة العصا والعصا ايضاً السير . ويقال القى العصا اذا اقام في المكان ولم يقم اي اطمئن والعصا حسن التأدب . ومنهُ قوله صلى الله عليه لا ترفع العصا عن اهلك اي ادّبهم ولم يرد ضربهم بالعصا . والعصا الرفق . ويقال فلان ضعيف العصا عَلَى اهله اذا كان رفيقاً بهم حسن الرعاية لهم ويقال عصى بالسيف يعصى عصياً اذا ضرب به مثل العصا وعصى يعصى عصياناً ومعصيةً وعصياً من المخالفة .

يقال فزع بمعنى خاف وفزع بمعنى اغاث

يقال هو اسم لمآءة معروفة كما يقال لماء معروف

ويقال فلان ثاني عطفه وثاني جيده ومتمامس اذا اظهر الكبر

يقال برِئَ يبرأُ وبرَأَ يبرأُ وبرُؤَ يبرُؤُ والمصدر منهما البُرءُ

يقال فلان كِفاء وفلان وكفْءُ فلان وكُفُؤُه

ويقال وَجع يوْجع وييجع وياجع

ويقال قعيدك الله وقِعدك الله وأُنشدك الله اي سأَلتك بالله

يقال الغَمَص لما يكون في الآماق والرَمَص لما يكون في الاجفان

يقال أُرتجَ عَلَيّ فلان بالتخفيف اي أُغلق عليه وقول العامة ارتجّ عليه خطأ ·

وقد استعملوا في التعجُّب افعالاً رباعية بخلاف اصل التعجُّب وربما تحاماها الكتاب ولا يعرفونها وهي ما اولاه بفعل كذا وهو من اولى يولي · وما اعطاه للدراهم من اعطى · وما أَولمهُ وهو اولم من الاشعث بن قيس · وما أَخلفهُ للوعد وهو من اخلف · وما انصفه وهو من انصف يقولون هو انصف بيتٍ قيل · وما اسرعه وما أَبطأَه وهو من اسرع وابطأَ وقد سُمع في هذين سرُع وبطُؤَ · وما افرط جهله وما اعدمه من الاعدام · وما أَعجبهُ من الاعجاب · وما اخطاه وما ايسره وهو من أَخطأَ وأَيسر · وما اظلم هذا المكان من الظلمة · وما اضوأَه · وما اصوبهُ في

كلامهِ . وما أَخصب هذا المكان وما أَمرعه وهو من أَخصب وامرع

وتعجبوا ايضاً مما جاء من الافعال على افتعل وهو بخلاف الاصل فقالوا ما أَتقـاه لله وما اشدَّه وما افقره وهي من اتقى واشتدّ وافتقر . وما احوجه وهو من احتاج .

ومما جآء علَى استفعل قالوا ما اقومهُ وهو من استقام . وما اغناه من استغنى كل ذلك قد جاء .

ومما يغلطون فيه قولهم لا اسعد الاها وها بالقصر والصواب هاء وهآء بالمد كذلك

ويقولون الاجنة للبساتين والصواب جِنان وواحد الجنان جنة

ويقولون سلَف الرجل بفتح اللام وانما هو سلِف بكسرها

ويقولون أذَّن العصر والظُهر وهو خطأ وانما هو أُذِّن بالعصر وبالظهر فعلٌ لم يسمَّ فاعله .

ويقولون البِرَاز كناية عن الحدَث بكسر الباء وانما هو بفتحها

ويقولون استبريتُ وانما هو استبرأْت استبراء بالهمزة

ويقولون الميضاة مقصورة بغير همزة وانما هي الميَضآءة

ويقولون البداية بكذا وانما هو البُدآءة بضم الباء والهمز

ويقولون زرّيعة لما يزرع من الارض بتشديد الراء وانما

هي زَرِيعة بالتخفيف

ويقولون لواحد الانفال نفْلٌ والصواب نَفَل بفتح الفاء

ويقولون لا تضحى بالشاة الحمرة بالحاء المهملة وهي الخمرة بالخاء المعجمة

ويقولون صُمَّت أذنهُ وشُلَّت يده بضم الصاد والشين وانما هو بفتحهما

ويقولون في جمع صاع أصاع وانما هو اصوُع

ويقولون المدي والودي بتنقيط الدالين او باهمالهما وانما هو المذي بالذال المعجمة والودي بالمهملة

ويقولون لما يرمى من الكَرِش فَرْثٌ وانما هو سرجين ولا يقال له فرث الا ما دام في الكرش

ويقولون رُوزنامج بكسر الميم وانما هو بفتحها

ويقولون ارتفع الضحى والصواب ارتفعت لانها موءنثة

ويقولون المحتسب عيّر الموازين وهو خطأٌ وانما هو عاير الموازين وهو يعايرها ولا يقال يعيّرها

ويقولون في جمع فرو افرية وهو غلط وانما هو فرآء

ويقولون لينُوفر بتقديم اللام وانما هو نينوفر ونيلُوَفر بفتح اللام وتقديم النون

ويقولون امرٌ مهول وانما هو هائل ·

ويقولون السَكران بفتح الكاف وانما هو بضمها

تقول ما رأيتهُ مذ يومان وليلتان لما مضى وهو مذ يومين وليلتين لما انت فيهِ· فاذا رفعت كانت مذ ظرفاً مقدماً في مكان خبر المبتدا ويومان مبتدا مرفوع بالابتداء ولا يجوز مذ يومين وليلتان لانك خفضت يومين بمذ فاذا عطفت كان العطف اما عَلَى يومين واما عَلَى مذ وهي منصوبة بالظرف فلا يجوز فيهِ الرفع وكثيراً ما يغلطون في ذلك

ويقولون القضيتان الاولتان وقضية اولة وهو خطأ وانما يقال قضية اولى والقضية الاولى والاخرى وفي المثنى الأوليان والاوليين في النصب والجرّ ·

وكذلك يقولون في الاسنان الرباعيتَين السفلانيتَين والعليانيتَين وهو خطأ وانما هو السفليين والعليين· وربما تحاذق منهم من يقول سفليين وعليين بغير الف ولا لام وهو خطأ ايضاً لانهُ لا يقال الا بالالف واللام

ويقولون ايضاً رجل اصغر وفتاة صغرى واكبر وكبرى ولا يجوز ذلك كله الا بالالف واللام تقول الاكبر والكبرى والاصغر والصغرى · واما قولهم الله اكبر فليس من ذلك في

شيء لانه الله اكبر من كل شيء فحُذفت الصلة بمن للعلم بذلك وقيل اكبر بمعنى كبير وافعل وفعيل جميعاً من ابنية المبالغة يجوز وضع احدهما موضع الآخر · قال الشاعر

لعمرك ما ادري واني لأوجلُ على اينا تعدو المنيةُ اوّلُ

اي لوَجلٌ ·

ومما تداوله الناس وجرى بينهم قولهم مرحباً بك واهلاً وسهلاً وهي كلمات مبينة وفيها معنى الدعاء من الرحب والسعة والاهل · وقولهم لله درُّك وهي كلمة يخاطب بها الانسان في الامر الذي يحمد عليهِ وفيها معنى التعجب كانهُ يقول لله در هذه الاحوال منك ·

ومن ذلك اقرَّ الله عينك وهي دعوة الرضى وضدها اسخن الله عينهُ وانما أُريد بذلك القرّ وهو البرد والسخنة في الاخر وهو الحرور

وقولهم إقنِ حياك وهو مأخوذ من القنية وهو الاكتساب وقولهم ارعني سمعك اي اجعل سمعك راعياً لقولي وقولهم ناهيك يا رجل من كذا اي حسبك وقولهم حنانيك اي انا اطلب منك حناناً بعد حنان ورحمة بعد رحمة

وقولهم عذيرَكَ من كذا اي ما عاذرك من كذا وما

العذر منهُ ·

وقولهم شتَّان بين فلان وفلان وهي كلمة مبنية عَلَى الفتح وتأويلها ان امورهما متفقة ومذاهبهما مختلفة

وقولهم لحى الله فلاناً هي كلمة معناها الدعاء عليهِ وتأويلها قضى الله بلحيه كما يُلحى العود من قشره والزمهُ اللوم والعذل والملاحاة والذم

وقولهم نعِمَ الله بك عيناً وانعم وهي كلمة معناها الدعاء اي جعل الله العين بك ناعمة بنظرها اليك قريرة بما تراه من نعمة مالك · ومنهُ نعم الله صباحك وانعم مساءك وقولهم في جواب السؤال وطلب الحاجة نعمى عين ونعم وكرامة اي اقضي حاجتك واقصد ما اكرمك بهِ وأُنعم عيشك

وقولهم لاجرم ولاغرو انك تفعل كذاوكذا (بمنزلة قولهم حقاً)

وقولهم للانسان اذا بلغ امراً عظيماً طوبى له اذ بلغ كذا وهي شجرة في الجنة (كذا)

ومن ذلك ما يذكَّر ويُؤنث من جسد الانسان وغيره

العنق والتذكير فيها اغلب · واللسان والذراع والعاتق والقفا والضرس والتذكير فيه اغلب · والأَشُدّ من السنين · والذهب والتذكير فيه اغلب · والسبيل والتأنيث فيهِ اغلب · والطريق

والتذكير فيه اغلب · والحانوت والسنور والتذكير فيه اغلب · والبرى ودرع الحديد والتأنيث فيه اغلب والعنكبوت والتأنيث فيه اغلب · والخمر والروح والسلطان والطاغوت والفُلك والغوغاء والنحل

وما يقال للذكر والانثى والبعير والانسان والبشر والاحد

وما يذكَّر الشخص والراس والجبين وجفن العين وجفن السيف والصدر والقلب والإبط والبطن والمفصِل والطباع والظهر والزند من الذراع والظبي والباشق والبازي والصقر والألف من العدد· والنَعَم· والسلم والغَرْب اسمان للدلو· والقَلِيب وهو البئر غير المطويةً ·ودرع المرأة وقميصها واللبوس اسم عامّ والصلاح والناس والصراط والفردوس والسلم من والدرج المسك من الطيب والعنبر والقمر والبحر والشبر والثدي والمرفق والناب والخدّ والجمع الذي ليس بينهُ وبين واحده الا الهآء كالورد والتمر وما اشبههُ·

وما يؤنث وهو العين من الميزان والبركة والقبلة والعين من الانسان والعين من الماء ومن السحاب والاذن من الانسان واليد من النعمة والكف اسم لليد واليمين والشمال احدى اليدين صاحبة اليمين والكراع والشاء والارض والسلاح

والخيل والاصبع من اليدين والرجلين والرِجل من كل شيء
والقدم والعقِب والنفس والكبد والكرش والفخذ من الانسان
والقبيلة والساق من الانسان والشجر وكل شيء والسن من
الكِبَر والورك والعجُز والحال واحدة الاحوال والغدا والضحى
والحرب والسلم والصلح والقوس النصل والنبل والفرس والنعل
من الدابة ومن السيف ومن الارض والطرد والصَعود والهَبوط
والكاس والمرسى والجزور والقلوص والذود من الابل والطير
والضَبُع واحدة الضباع والضَبُع السنة المجدبة والخيل والابل والغنم
الضأن والمعز والأروى والعقاب والوحش والبَبْر والدلو
والعير ابل تحمل متاعاً والقَدُوم التي ينحت بها وسقط والنار
وجهنم وسقَر ولظى . الطس والطست والطسة والشمس والريح من
كل شيء واليمين من الحَلِف والأتان والنوى من النية وهو
الذي يذهب به والمنجنيق والعقرب والارنب والافعى من
الحيات والسماء التي تظل الارض والسماء من المطر والارض
والثرى والارنب من النشاط والفهر والحمى وجمادى اسم الشهر والدار
والسراويل والانعام وشعوب اسم الحية والعرف العسل الابيض
وعروض الشعر والعروض من الناحية والغول وساحرة الجن
والبطن القبيلة والانس والجن واسماء القبائل وجماعات الامم

وسور القرآن وحروف المعجم

ومنهُ افعال جاءت متعدية كما هي لازمة وهي تخفى على كثير من الكتّاب يفتقر الى معرفته وذلك مثل قولهم ركَضَتِ الدابة وركضتها انا · وخسأَ الكلب وخسأتهُ · وذرا الحبُّ وذرأَت الريح الحب وثرم الرجل وثرمتهُ وثرمهُ الله ورجس الرجل ورجسهُ غيره وفتن الرجل بنفسه وفتنه اخر وحزن الرجل وحزنتهُ وشرر الرجل وشررتهُ وقال الخليل انما يقال حزنتهُ وفتنتهُ اي جعلت فيه حزناً وفتنةً وشراً ولو اراد افعلته مثل ادخلتهُ الدار لقلت احزنتهُ وهو خلاف مذهب الخليل

ومنهُ عاب الشيء وعبتهُ ونزفت البئر ونزفتها ودفع البعير في السير ودفعتهُ · وكسفت الشمس وكسفتها · وعفا الشيء كثر وعفوته كثَّرتهُ · وعفا المنزل وعفاه الدهر · ورعت الماشية ورعيتها وانا ارعى فلا يقال الا في موضعين ارعاها طلب لها المرعى وارعاها الله · وحدرت السفينة وحدرتها انا · وهبط ثمن السلعة وهبطتها انا · وصدَّ زيد وصددتهُ · وشحا (فتح) فوه وشحا الرجل فاه وكذلك فغر فوه وفغر الرجل فاه وسارت الدابة وسار الرجل الدابة · وقمَسَ الرجل في الماء وقمسته انا فيهِ · ودلع لسان الرجل ودلع الرجل لسانهُ · ورجبت الشاة ورجبتها ·

وعورت عين الرجل مصحح العين وعارت وعورتها· وعجت بالمكان وعجت زيداً بهِ· وكسب زيدٌ المال وكسبته المال ويقال اكسبته ايضاً بالف التعدية وهو قليل· ومصدر رجع اللازم رجوعاً ومصدر المتعدي رجعاً· وغاض الماء وغضته ونسل ريش الطائر ونسلته وقشع الغيم وقشعته· ونقص ونقصته· ومدَّ النهر ومدَّه آخر· وخبَرَ الشيء وخبرته· قال العجاج قد خبرَ الدينَ الالهُ فخبر· وزاد النيلُ وزدته· وهجمت علَى القوم وهجمت غيري عليهم·

وقولهم افعل ابزاماً اي اول شيء·

وقولهم خذ ما عليَّ لك اي ما صفا· وقولهم هو ابن عمه ديناً ودنيا اي قريباً وهو ابن عمي لحاً ولحٌ اي لاصق النسب·

وقولهم لهذا الشيء ويص ولا يقال من الرأس وانت علَى رئاس امورك وهذا رائس الوادي اى رأسه

وقولهم جاء من المال بعابرة عينين اي بما يعبر له العيان وفي هذا الثوب حرْق اذا اصابته النار بتسكين الراء فيهِ· وفيهِ حرَق من الدقّ بفتحها· وعليَّ في هذا الامر مضرَّة ولا يقال فيهِ مضرَّة بل يقال لي فيهِ منفعة ويقال وما هم عندي الا كُلَّة راس اذا استحقرهم واستقلَّ عددهم

ويقال للرجل ما انت في هذا الشيء بأوحد والمرأة بوحدانية ولا يقال لها باوحدة ولا بوَحداء ·

ويقال قد اغتمَّ فلان اذا ذهب له شيء او بلغه ما يكره · وقد انغمَّ اذا ناله كرب من الحمام بالدخول اليه او نزول في بئر ·

ويقال اخذه المقيم المقعد ولا يقال والمقعد بالواو ·

و يقال السنون وهو الذي يُستاك بهِ والعامة يسمونه السنين بالياء · وقولهم افعل ذاك وخلاك ذمٌ · (اي لا يلحق بك الذم لفعله)

ثم الفاظ تُذكر ولا يدري اكثر الناس معناها منها قولهم أباد الله خضراءهم والمعنى اذهب نضارتهم وحُسن عيشتهم

ومنها قولهم فلان لا يدري من طحاها والمعنى انه لا يدري الله تعالى لان الهاء عائدة عَلَى الارض والله سبحانه هو الذي طحاها اي بسطها وقولهم ضربه حتى برد اي حتى مات · وقولهم ما برد في يدي منه شيء اي ما ثبت · وقولهم جاء فلان يتهبَّى اي جاء ينفض يديه · وقولهم أسكتَ الله نأمته اي صوته وحركته · وقولهم هو احسن من دبَّ ودَرَج معناه من عاش ومات · وقولهم هذا من بابي وهذا من تلك البابة اي هذا من جهتي وهذا من تلك الجهة ·

وقولهم بين فلان وفلان ممالحة اي مراضعة والناس يظنون

ذلك من اكل المخ ·

وقولهم جِئْ بهِ من حسّك وبسّك اي من حيث كان او لم يكن وقولهم لا يزايل سوادي بياضه اي شخصي شخصه والسواد الشخص وكذلك البياض وهو يزايل ولا يقال يزاول ·

وقولهم جميل بلائه عندك اى جميل صنعه ونعمتهِ وهي لا تقال الا في حق الكبير لمن دونهُ ·

وقولهم قد كبر حتى صار كأنه القُفة والقفة الشجرة التي ذهبت فروعها لا ما يعتقده الناس · وقولهم في قلبه منه حزازة اي حرقة وحزن ·

وقولهم لا يتجلج علينا معناه ينكشف علينا · وقولهم وقع فلان في ورطة والورطة أهوية تكون في راس الجبل يعزُّ علَى من وقع فيها الإفلات منها · ويقولون فلان ذَرِب اللسان اذا اريد مدحه وهو ذمّ والذرب الفاسد · ويقولون اخذت الشيء بحذافيره اى بجوانبه والحذافير واحدها حذفار وهو الجانب ·

وقولهم انا في مندوحة من كذا وكذ اي في سعة ·

وقولهم بات فلان من كذا وقيذاً اي شديد الالم والوقيذ الشديد المرض ·

وقولهم لأرينّك الكواكب بالنهار اي لاحزننك حتى تظلم

عليك الدنيا ·

وقولهم في الاستجهال تقيس الملائكة الى الحدادين يعني بالحدادين السجانين لا غيرهم ·

وقولهم كيف اهلك وحامّتك اي وقرابتك ·

وقولهم فلان أَلحن لحجتهِ اي افطن

وقولهم فلان يمنع الماعون اي كل عطية ومنفعة ·

وقولهم امتع الله بك اي طوّل الله عمرك وهو مأخوذ من الماتع والماتع الطويل ·

وقولهم قنطرتْ علينا معناه قد كثرت علينا وهو مأخوذ من القنطار وهو الكنز من المال والناس يظنون انهُ من الحيلة ·

وقولهم قمقم الله عَصَبَ فلان اي جمعه وضمَّ بعضهُ الى بعض ·

وقولهم فلان رجل سخيف اي خفيف وهم يذهبون الى انهُ الذي يتكلم بهجر الكلام ·

وقولهم في اي جزّةٍ جئتنا اي في اي وقت ·

ومنه قولهم قد اشرط فلان عَلَى فلان وقد باعه بشرط ومعناه جعل بينه وبينهُ علامة ومنه اشراط الساعة اي علاماتُها

ومنه بكى فلان شجوه معناه حزنه يقال شجوت الرجل

اشجوه شجواً اذا احزنته

وقولهم قد جلس فلان في نحر فلان اي مقابلَهُ ·

وقولهم لفلان قَدَمٌ في الخير اي سابقة ·

وقولهم قد صار كأنه حميم معناه كأنه فحمة وجمعها حُمَم ·

وقولهم قد صار الشيءُ برمتهِ اي بجملتهِ وما يتصل به واصله انهم كانوا اذا اسروا رجلاً باعوه بالحبل الذي يُشدُّ بهِ فيقال اشتراه فلان برمته اي بحبله فاستعمل ذلك لكل شيء يؤخذ بجملته ·

وقولهم ما أنكرك من سوء يعني ما أنكرك من آفةٍ تراب بك ولا لمرض ·

وقولهم قد شررت بفلان ومعناه عبته وابديت عورته

وقولهم قد تعذر عليَّ الامر معناه قد ضاق ومنه سميت العذراء لضيق فرجها ·

وقولهم هو في غمار الناس وهو مما يغلط فيه ايضاً فيذكرونه بالغين وانما هو في خُمار الناس بالخاء وهو اخلاطهم ·

وقولهم علَى ما خيلت معناه علَى ما لاح لانه يقال خيلت السحابة اذا بدت مَخيلةً ·

وقولهم هم في امر مريج اي مختلط ومنه قوله تعالى مرج

البحرين اي خلطهما

وقولهم للرجل يا نَغَفَةُ واصله دودة تكون في انف البعير يقال ذلك للرجل المحتقَر وهم لا يقولونها الا للعبيد وهي تقال في حق كل محتقَر ·

وقولهم قد ساط فلان بدم فلان اي عرّضه للهلكة ·

وقولهم فلان يهاتر فلاناً اي يماريه بالباطل واصل المهاترة المناقضة في الكلام الذي ينقض بعضه بعضاً ·

وقولهم هو يفعل ذلك على ما يسوءه و ينوءه معناه يثقله ·

وقولهم ليست لفلان طِلالة معناه حالة حسنة مأخوذ من الروضة المطلولة ·

وقولهم قام فلان عَلَى طاقة ·معناه على اقصى ما يمكنه ·

وقولهم قد امعن له بحقه اي اعترف به واظهره مأخوذ من الماء المعين ·

وقولهم قد استُعمل فلان عَلَى الجوالي معناه عَلَى اهل الذمة الذين جلوا عن مواضعهم ·

وقولهم هو الموت الاحمر يراد به ان الانسان اذا هاله الامر انعكس نظره حتى يرى الدنيا كلها حمراء في عينه ·

وقولهم عندي رُزمة من الثياب اذا كان فيها اصناف

من الثياب يقال قد رازم الرجل في اكله اذا خلَط ·

وقولهم قوم سُوقة اي غير ملوك والناس يزعمون انهم اهل الاسواق خاصةً وليس كذلك ·

وقولهم حتى اروز فلاناً اي حتى اختبره ·

وقولهم ما في هذا الامر دَرَكٌ اي ما لي فيه منفعة ولادفع مضرّة · واصل الدرَك الحبل الذي يشدُّ به عراقي الدلو ·

وقولهم إيذنوا بحرب اي اعلموا وتحققوا ·

وقولهم قد رزت ما عند فلان معناه قد طلبتهُ واردته ·

وقولهم غضب السلطان علَى فلان وهو يذكَّر ويؤنَّث فمن ذكَّره اراد به التسلط · ومن انّثه اراد به الحجة قال الله تعالى وما كان له عليهم من سلطان اى من حجة ·

يقال اتدع فلان مثل تودَّع · ويقال دخل على القوم فرماهم بسهم الاسلام اي سلم عليهم · و يقال القى دلوه في الدلاء وسهمه في السهام اذا فاض مع القوم في الحديث الذي هم فيه

تقول جئته علَى حين احتجت اليه بنصب حين وخفضه ·

يقال هم نقائذ بؤس اي يتنقذون منه واحده نقيذة يقال للرجل والمرأة بلفظ واحد كقولك زيد مكرمةٌ لأهله وزيد كريمة اهله وفي الحديث اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه

الشطر نصف الشيء والشطر قصده قال الله تعالى فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام .

يقال كاد يفعل وكرب يفعل وجعل يفعل اذا دنا من ذلك ويقال جارَ يتهُ والخيل كاربتهُ اي قد دنت منهُ وقربت فاما اخذ يفعل وجعل يفعل فانها تدل عَلَى انه قد صار يفعل . ولا يقع بعد واحدٍ منها أنْ الا كاد وكدتُ فانها قد استعملت فيها في ضرورة الشعر وكذلك كرب قيل وقد كربت اعناقها ان تقطعا . ومثله قد كاد من طول البلى ان يمصحا واما اوشكت اي قاربت فتستعمل بعدها ان وهو أجود وتستعمل ايضاً بغير ان مثل كاد وكرب . واما لعلَّ فالاجود ان تكون بغير ان كما قال الله تعالى لعله يتذكر او يخشى ويجوز ان تكون بأن . والاجود في عسى ان تستعمل بان كما قال الله تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح او امرٍ من عنده وعسى الله ان يتوب عليهم وتستعمل بغير ان وهو خلاف الجيد قال الشاعر

عسى الكربُ الذي امسيتُ فيهِ يكونُ وراءه فرجٌ قريبُ

يقال عنده خلقُ ثوبٍ ومملُ ثوبٍ ومحقُ ثوبٍ وجردُ ثوبٍ .

يقال حادث نفسهُ اذا شحذها وحدَّدها ويقال حادث

فلان سيفهُ اذا جلاه٠ قال بعض الشعراء في سيفهِ

أُحادثهُ بصقل كل يومٍ وأُعجمهُ بهامات الرجالِ

يقال فلان طُلَعَةٌ عَلَى الامر اي كثير التشوُّق اليه ومنهُ قولهم ان هذه النفوس طُلَعَةٌ ويقال للامرأة اذا كانت تبرز وجهها ليرى حسنها وتخفيه بوهم الحياء انها خُبَأَةٌ طُلَعَةٌ

يقال هذا من سوس فلان ومن توس فلان اي من طبعه

يقال قَوْنَسَ الرجل اذا انحنى كالقوس٠

وقولهم الحسنة بين السيئتين اي الحق بين فعل المقصر والمتغالي

إذا انبسطت الشمس فهو الضحى مقصور مضموم الاول٠

واذا امتدَّ النهار وعلا وبينهما مقدار ساعة فذلك الضحاء ممدود مفتوح الاول٠

يقال نكأتُ القرحة بالهمز ونكيت العدوَّ غير مهموز٠

يقال ساس الطعام واساس من السوس٠ وداد وأداد من الدود٠

متى المستفهم بها عن الوقت تُكتب بالياء لكونها مما يُمال واذا وُصِلت بما كما متى ما لم تكتب الاَّ بالالف (كذا)

يقال النسا ولا يقال عِرق النسا للمرض نفسهُ كما يقال الاكحل ولا يقال عرق الاكحل

يقال انسأ الله في اجله ونسأ في اجلهِ ونسأ اجلهُ متعدياً بغير حرف الجرّ وكلها بمعنى أخَّره

يقال اذا لم تتخم فتنفس ومعناه اذا لم يكن فرياه

ما له ثاغية ولا راغية اي ما له نعجة ولا ناقة. وكذلك ما له دقيقة ولا جليلة اي ما له شاة ولا ناقة. وما له دار ولا عقار والعقار هو الشجر واكثر الناس يعنون بهِ البنيان.

وقولهم جاء بالطُمّ والرُمّ والطُمّ الكثير من طمّ والرمّ القليل من العظم الرميم اي البالي. كذلك بالقضّ والقضيض لان القضّ الحصى والقضيض صغاره.

وقولهم ما يفقه ولا ينقه اي ما يعلم ولا يفهم ما يقال ويقولون ما حجّ ولكنهُ دجّ والداجُّ الذي يخرج للتجارة.

وقولهم لا يقوم بطُنّ نفسهِ والطُنّ الجسم اي الذي لا يقوم بقوت جسمه.

ويقولون لئيم راضع والراضع الذي يأخذ ما يخرجه الخلال من فيهِ فيأكله لئلا يفضل عنهُ شي؛

ويقولون ما يعرف هرًا من برّ اي ما يعرف العاقّ من البارّ وما يعرف الهرهرة من البربرة. والهرهرة صوت الضأن والبربرة صوت المعز.

ويقولون اخذنا في الطريق وطرقنا عليه ٠

ويقولون طلّح عليه بمعنى الحّ عليه ٠

وقولهم هو يتألّى عَلَى الله اي يبالغ في اليمين ومنهُ من يتألّى عَلَى الله يكذبهُ اي من يحلف انهُ لا يفعل الشيء تحكماً عَلَى الله يكذبهُ في تأليهِ ٠

ويقال اخذوا في ترّهات البسابس والترّهات الطرق الصغار والبسابس جمع بسبس وهي الصخرة الواسعة ٠ ويقال بسبَسَ وسبسَبَ معناه اخذ في غير القصد والطريق الذي ينتفع به

وقولهم خذهُ لي ولو بقرطَي مارية اي ولو بلغ امرهُ ما بلغ قرطيها ٠

وقولهم تعاير فلان وفلان اي تذاكروا العار بينهم واصله في الانساب ٠ وقولهم ما فعلتهُ اصلاً اي تركتهُ عَلَى علم ومعرفة من الاصالة وهي جودة الراي والناس يذهبون الى ان معناه ما فعله من اصله وليس كذلك ٠

وقولهم اختلط فلان اي بالغ في غضبه واجتهد ٠ وقولهم احتشم فلان معناه انقبض والناس يرونهُ غير ذلك

ومما يقع فيه الوهم والصواب غيره او الوَهن والاقوى غيره قولهم اللهمَّ صلِّ عَلَى محمدٍ وعَلَى آلهِ وقد اجمع حذّاق النحاة

عَلى ان آل لا تضاف الا الى المظهر خاصةً دون المضمر والصواب اللهمَّ صلِّ عَلَى محمدٍ وعَلَى آل محمدٍ كما ورد في الخبر وكما ذكره العلماء في التشهد والمماثلة بابرهيم صلوات الله عليه ولم يقُل اللهمَّ صلِّ عَلَى ابرهيم واله بل قيل كما صليت عَلَى ابرهيم وعَلَى آل ابرهيم وهو اعظم ايضاً في التفخيم لان الالفاظ تتردد للفخامة والعظمة كما قال تعالى سبح باسم ربك الاعلى الذي خلق فسوّى والذي والذي وكما قال ابراهيم والذي خلقني فهو يهدينِ والذي والذي والقرآن في اقصى درجات البلاغة والايجاز والاعجاز فلولا ما في ذلك من الفائدة لم يكن لتكرار الذي في المكانين معنى ·

ويقولون جئت من برًّا وهو خطأٌ والصواب جئت من برٍّ وذهبت برًّا والبرّ خلاف الكنّ ·

ويقولون لواحدة الكلى كلوة والصواب كُلية ·

ويقولون قبّان والصواب قفّان بالفاء ولا يقال بالباء الا في آلة الوزن ·

ويقولون سطل والصواب سيطل عَلَى وزن فيعَل ·

ويقولون للقوم اذا اجتمعوا عَلَى واحدٍ هم إلبٌ عليه بكسر الهمزة والصواب ألبٌ بفتح الهمزة · ويقولون نَعْنَع والصواب نُعْنُع بضمهما ·

ويقولون بالدابة جَرَدٌ بالدال المهملة والصواب جَرَذ بالذال المعجمة . والجَرَذ كل ورم يكون في عرقوب الدابة ظاهراً كان ام باطناً .

ويقولون في جمع إكاف أكفَّة والصواب آكفة مثل إزار وآزرة وقد آكفت الدابة فهي مؤكفة واو كفتها ايضاً وهو الإِكاف والوكاف

ويقولون تطأْطأْ لها تخطيك والصواب تخطُكَ من الخطو لا من الخطاء

ويقولون قـادوم وقدُّوم بالتشديد وهو خطأ والصواب قَدُوم بالتخفيف بغير الف

ويقولون مؤَخَّرة السرج والصواب آخرة السرج وا خرة الرَحل

ويقولون ثوب مَرَويّ بفتح الراء والصواب مَرْويّ بسكونها لانهُ منسوب الى مرْو .

ويقولون شِقَّة وشِقق وهو خطأ والصواب شُقاق وشُقَق بضم الشين وكل ما كان عَلَى فُعلة بضم الفـاء وتسكين العين فجمعهُ يأتي عَلَى فُعَل بضم الفاء وفتح العين قياساً مطرداً وربما جاء عَلَى فِعال كبرمة بِرام وبُرَم وكذلك قبة قبَب وقِباب . ويقولون

فلان ذو نفعٍ وضرٍّ بضم الضاد والصواب فتحها يقال ضرَّهُ يضرُّه ضرًّا وضاره يضيره ضيراً ولا ضرر عليك ولا ضرَّ ولا ضارورة ولا ضير · واما الضُرُّ بالضم فهو السقم قال الله تعالى وان يمسسكَ الله بضُرٍّ فلا كاشف له الا هو

ويقولون بناء مدعدع وقد تدعدع البناء بالدال المهملة والصواب مذعذع بالذال المعجمة وقد تذعذع

ويقولون شَورة العروس والبيت والصواب شِوار والشِوار متاع البيت وشوار الرجل وشارتهُ هيئتهُ ورجل شيِّرٌ حسن الشارة وصيِّرٌ حسن الصورة اي فلان حسن الشارة·

ويقولون سكَّر طَبَرْزٌ والصواب طبرزل باللام وطبرزن بالنون وقيل طبرزذ بالذال المعجمة اي ابيض

ويقولون عند الاستعجال هَيًّا هَيًّا بالفتح والصواب بالكسر (هذا مخالف لما في كتب اللغة وقال الحريري في مقامته الكوفية هَيًّا هَيًّا وهلمَّ ما تهيًّا)

ويقولون في لسانهِ رِتَّة والصواب رُتَّة بضم الراء · ورجل أرَتّ بين الرُتَّة وقوم رُتٌّ وامرأةٌ رَتَّاء

ويقولون هذا مفقوع العين والصواب مفقوء العين وقد فقأت عينهُ وتفقأ الرجل شحماً اي امتلأ شحماً حتى تشقق

ويقولون زُرافة بضم الزاي والصواب زَرافة بفتحها والجمع زَرافات ·

وكذلك يقولون كلبتان التي للحداد والتي تقلع بها الاضراس واحدها كلاَّب وكلُّوب ·

ويقولون شراب مُداف والصواب مَدوف من دفت الشراب أدوفهُ دوفاً (اذا اذبته)

يقولون وزنهُ وزناً وافياً يريدون زائداً والوافي الذي لا زيادة فيه ولا نقص ومنهُ استوفيت الحق اذا اخذتهُ بغير نقص ولا زيادة ·

ويقولون للمرأة التي لا زوج لها عزباء والصواب عزبة ·

ويقولون امرأة ارملة ورجل ارمل يعنون بذلك التي مات زوجها او مات زوجتهُ · والارمل والارملة المحتاجون

ويقولون للسحاب المتراكم نوء والنوء طلوع نجم من نجوم المنازل عند سقوط نجم آخر · يقال ناءَ ينوء نوءاً اذا نهض متثاقلاً

ويقولون صقرٌ لطير واحد بعينه والصقر اسم لكل ما صاد من سباع الطير كالعُقاب والبازي

ويقولون بكَّر اليه يريدون بذلك انهُ اتاه في بكرة النهار دون غيرها والمراد بذلك التعجيل في كل وقتٍ يكون فيه ذلك

ومنهُ باكورة الرُطَب والفاكهة ·

ويقولون اسكاف لصانع النعال خاصةً وكل صانع عند العرب اسكاف وأُسكوف ايضاً · ويقولون قُومص لمقدَّم النصارى والصواب قومَس بالسين وفتح القاف واصله من القمس في الماء يقال قمستهُ وغمستهُ بمعنى والقاموس البحر والنصارى يأخذون صبيانهم ويلقونهم في الماء ويزعمون انهم يقدسونهم بذلك فهذا اصله · ويقولون لبعض الآنية التي تملأُ بهذا الماء قادوس ويجمعونهُ علَى قواديس والصواب هو قدَس والجمع اقداس وقيدوس (١) ·

ويقولون هم في امور هادية اي ساكنة والصواب هادئة بالهمز يقال هدأت الصبيَّ اهدئهُ اهداءً اذا ضربت عليه بكفك وسكنتهُ حتى هدأَ

ويقولون رجل شحات للسائل المستعطي والصواب شحَّاذ بالذال المعجمة مأخوذ من شحذ السكين لان المسنّ يأخذ منها بامرارها عليه سناً سناً فكذلك الشحاذ يأخذ من الناس بالحيلة الشيء بعد الشيء

---

(١) القُمُّص مقدَّم الكهنة عند الاقباط وهي لاتينية الاصل Comis وليس شيء عند النصارى من القادوس ولا القدس بهذا المعنى

ويقولون رجل شفَّاف وشفَّاء اي اغلظ الشفة والصواب اشفهُ وشفاهي اذا كان عظيم الشفة ۰ وأرْأَس وأَرأَس اذا كان عظيم الرأس ۰ ورجل اركب اذا كان عظيم الركبة

ويقولون لواحد الثآليل تالول والصواب ثُؤلول

ويقولون لمن تظهر عليه العلة هو يتعالل والصواب يتعالُّ

ويقولون ريَّة الانسان والصواب رئة بالتخفيف والهمز

ويقولون قلع المركب ويجمعونهُ على قلوع والصواب قلاع والجمع قلوع ۰

ويقولون على وجهه كأبة بالهمزة والصواب كبوة وقد كبا يكبو اذا تغير وجههُ من اكباه الامر يكبيه

ويقولون فرسٌ كمتاء والصواب كميت للذكر والانثى ۰

ويقولون رجل أجعد وأسبط والصواب جَعْد وسَبط والجمع جعَّاد وسبَّاط وربما بالواو والنون

ويقال اخذ فلانًا دوَّار بالتشديد والصواب دُوَار بالتخفيف وهكذا في سائر الادواء مثل البُوال والقُلاب والسُعال كلها على فُعال ۰

ويقولون شجرة موقَرة بفتح القاف والصواب موقِرة وشجر موقِر كأنهُ اوقر نفسهُ والجمع مواقِر ومواقير

يقال اردأت الرجل أردئهُ ارداءً اذا اعنته · وارديته ارداءً اذا اهلكتهُ

ويقولون ليس بينهما قَيس شعرة والصواب قِيس شعرة مثل قِيد شعرة

ويقولون رجل مدوِيٌّ اذا كان به داءٌ والصواب دَوٍ بالتخفيف ومَدوي بفتح الميم

ويقولون بجمع السوداء سودانات والصواب سوداوات

ويقولون هو مكنى بابي فلان بضم الميم وتخفيف النون والصواب مكنى بفتح الميم اوبضمها وتشديد النون يقال كنَوْتُ الرجل اكنوه وكنيتهُ اكنيهِ وكنَّيتهُ اكنّيهِ

ويقولون للحبل الذي تربَط به الخيل طوال وطوالة · والصواب طِوَل يقال أرِح الفرس من طِوَلهِ

ويقولون في عينه ظفْر بتسكين الفاء والصواب ظفَر بتحريكها

ويقولون في الكتاب الكثير الغلط كتاب مخطيء والصواب كتاب مخطأٌ فيه يقال اخطأَ الرجل اخطاءً والاسم الخطآءُ بالمد والخطأُ بالقصر و يقال خطيءَ يخطأُ خطأً والمكان مخطوءٌ فيه من الخطايا وهي المعاصي

ويقولون رجل مشوم وبعضهم يقول ميشوم والصواب

ويقولون ما رأيتهُ منذ اول امس ويعنون بذلك اليوم الذي قبل امس والصواب ما رأيتهُ منذ اول من امس . ومنذ اول امس يكون لأمس لان اول اليوم صدره فكانهُ قال ما رايته منذ صدر امس . ولهذا يقال ما رأيته منذ امس اذا مرَّ له يوم ولم يرَه . وما رأيته منذ اول من امس اذا مرَّ له يومان . وما رايته منذ اول من اوّل امس اذا مرَّله ثلاثة ايام ولم يره . والعرب لا تزيد علَى هذا

والنسب الى امس إمسيّ بكسر الهمزة وهو علَى غير القياس

ويقولون طفَّفَ يريدون زاد والتطفيف النقصان . يقال اناءٌ طفَّان وهو الذي قرب ان يمتلئَ

ويقولون انشدت المال في السوق والصواب اشدته بغير نون اي اضعته ويقال اشدت بذكره اي رفعته وأنشدته عرفته أنشدت الضالة بالنون اذا عرفتها

يقولون للذي يصيبه الجذام مجذام والمجذام النافذ في الامور الماضي وكذلك المجذامة فاما المنسوب الى الداء فهو مجذوم ومجذَّم

ويقولون للعنب المعرَّش دالية والدالية انما هي التي تدلو الماءَ من البئر والنهر اي تستخرجه . ويقال ادلى الرجل يدلي اذا

ويقولون عبد مناه بالهاء وقد غلط فيها بعض الحذّاق والصواب مناة قال الله تعالى ومناة وهي مثل اللاة والعزّى ويغوث اصله تاء لا هاء

ويقولون في جمع ثريد اثاريد وقد غلط فيه ايضاً احد الشعراء الكبار والصواب في جمعه ثرائد على جمع التكسير

ويقولون إطّأّد بمعنى ثبت وهو غلط وقد وقع فيه احد الكبراء من الشعراء والصواب اتّطد واوتطد وهو افتعل من وَطدت الشيء أطده ُ اي أُثبتهُ وقيل فيه لغة اخرى ويقال شيءٌ طادٍ كانهُ من وَطد مقلوب كما قيل حادٍ من وَحد

ويقولون اقرئ فلاناً السلام والصواب اقرأ عليه السلام فانا أُقرئهُ السلام ومعناه جعلتهُ يقرأه كما يقال اقرأته الكتاب وقد غلط فيه احد الكبار وهو المشار اليه ايضاً في قوله ·

اقرا السلام معرِّفاً ومحصباً من خالد المعروف والهيجاء

والصواب ما قاله غيره

اقرأ عَلَى الوشل السلام وقل له كلُّ المشارب مذهجرتَ ذميمُ

ويقولون البراز بكسر الباء للغائط والصواب البَراز بفتح الباء والبراز ما برز من الارض واتسع يكني به عن الحدث كما كُني بالغائط وهو المتسع من الارض ايضاً ·

مشؤوم وقد شئم عَلَى قومه فهو مشؤوم وقد يَمن عَلَى قومه فهو ميمون ·

ويقولون لطخ فلاناً بسوء والصواب لطح بالحاء المهملة وهو لازم ومتعدٍ بحال واحدة

ويقولون رجل مرياح للذي به الريح والصواب مَرُوح وقد رِيح يُراح وشجرة مروحة مرودة اذا ذهبت الريح بورقها

ويقولون فرس وَرْداء والصواب وَرْدة والذكر وَرْد والجمع وِراد ·

ويقولون للطين الذي يختم به الكتاب طابِع بكسر الباء والصواب طابَع والطابِع الذي يطبع الكتاب

ويقولون رجل مكدِيّ والصواب مكدٍ من قولك حفر فأكدى فلم ينبط

ويقولون لم يزل هذا · يعنون به كذا فيما مضى فيحذفون خبر لم يزل وهذا لا يجوز والصواب لم يزل هذا كائناً او موجوداً

ويقولون مضى لذلك سبوت وحدود والصواب وآحاد لانهُ جمع احد ·

ويقولون بلقيس بفتح الباء والصواب بِلقيس بكسرها وليس في الكلام عَلَى مثال فعليل مفتوح الاول

التي دلوه للاستقاء فاذا جذبها ليخرجها قيل دلا يدلو دلواً ·
والصواب دانية · قال الله تعالى ودانيةً عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلاً ·

ويقولون اردف الرجلَ اذا جعله خلفه راكباً والصواب
ارتدفه اي جعله ردفه ويقول الراكب خلف الرجل ردفته
واردفته اى صرت رِدفاً له · قال الشاعر

اذا الجوزاء اردفت الثريّا ظننت بآل فاطمة الظنونا

اي صارت خلفها وكذلك الجوزاء تتلو الثريا

ويقال للثوب من الوشي حلة والحُلَّة الإزار والرداء ولا
تقال حُلَّة حتى يكونا ثوبين

ويقولون للدف الذي هو واحد الدففة مزهر والمزهر
العود الذي يضرب به والصواب دُفّ ·

ويقولون فلان يتهكم فلاناً اذا كان يؤذيه او يغتصبه حقه
والمتهكم الغاضب · قالوا وهو الذي يتهدَّم علَى الانسان من
شدة الغضب · ومنه قيل تهكمت البئر اذا تهدمت ·

ويقولون تهركلت المرأة فهي هركولة وتهركل الرجل وهو
خطأ لان التهركل ضخامة الوركين والمرأة الهركولة المستوية
الخَلق الحسنة الجسم ·

ويقولون للمرأة التي بنى بها رجل ثيّب ويظنون ان ذلك لا يقع الا علَى المراة والثيّب يقع علَى الذكر والانثى . ويقال رجل ثيّب وامراة ثيّب . وقد ثيّبت المراة . وكذلك الأيّم اسم يقع علَى المراة اذا لم يكن لها زوج بكراً كانت ام ثيباً والجمع ايامى . يقال آمت المرأة أيماً وإيمة وأيوماً ويأيم الرجل اذا مكث لا يتزوّج . والحرب مأيَمة . اي تترك النساء ايامى بقتل ازواجهن . ويقال آم وعام اي هلكت زوجته وماشيته .

وتقول ما انت وزيدا اي لست منه في شيء والصواب ان يكون هكذا بالرفع لانه عطف اسم مظهر علَى مظهر . قال الشاعر

يكلفني سويقَ الكرم جرمٌ   وما جرمٌ وما ذاك السويقُ

اي ما الجامع بين هذا وبينه فاذا كان العطف علَى مضمر لم يكن الا النصب لئلا تعطف مظهراً علَى مضمر وذلك في قولك ما لك وزيداً والتقدير ما لك وملابستك زيداً لانك تنهاه عنه والواو واو الصحبة .

حاجٌ جمع حاجة وساعٌ جمع ساعة واكثر الناس يجمع ساعة علَى سواع .

يقال فلج بمعنى فاز . وفلجت خصمي بمعنى غلبته ولا يقال افلجته الا ان تعلّمه حجةً يفلج بها .

يقال انه شديد اديد اي قويّ من الأَيد ٠ وجيءُ به من عيصك وايصك اي من حيث كان ولم يكن وهذا الامر عليك بسلٌ اسل اي حرام محرَّم ٠ وهو شحيح انيح من قولهم انح بحمله يأنح انوحاً اذا انزحر به من ثقله ٠

انه أَشِرٌ أَفِرٌ اي طائش ٠ وهو الضلال بن الألال لمن لا يعرف اصله٠ وله الويل والأليل والأَويل ويوم عكٌ إكٌ اذا كان شديد الحرّ

ويقال لا دريت ولا اليت ويقال ائتليت ايضاً وهو من التقصير اي ما علمت ولا قصرت في الاستعلام

ويقال شربهُ فما قال حسّ ولا بسّ ولا حساً ولا بساً ٠

ويقال للرجل اذا اكدّه الامر وأعياه ٠ انهُ لكظيظ بظيظ ٠ ويقال انهُ لشحيح بحيح ٠ وتفرّق القوم شغرَ بغرَ وشذرَ بذرَ بفتح الشين والباء وكسرهما ٠

ويقال خصيّ بصيّ وخصاه الله وبصاه٠ ورجل حطائط بطائط اذا كان حقيراً غليظاً ٠

ويقال تركهم حيثَ بيثَ وحوثَ بوثَ وحوثاً بوثاً وحاثِ باثِ اذا ادوخهم بوطئه

ويقال جاء القوم بحوثٍ بوثٍ وعلَى جميع مـا تقدم من

الاعراب اي جاؤوا بالكثرة · وحظيت المرأة عند زوجها وبظيت ومكان عمير بجير اذا كان آهلاً · ورجل حاذق باذق · ورجل وتِع ندِع اي متلطخ بالقبيح ·

يقال فرَّ وله كصيص واصيص وبصيص وكله بمعنى الصوت الضعيف ·

ويقال انهُ لغضٌّ بضٌّ وغاضٌ باضٌ وهي الغضاضة والبضاضة

ويقال انهُ لسارٌّ بارٌّ وسرٌّ برٌّ وسارُّون بارُّون وسرُّون برُّون

ويقال انهُ حائر بائر اي هالك ويقال رجل بُور وقوم بُور اي هالكون · وهو في حلٍّ وبلٍّ والبِلُّ المباح

ويقال حيّاك الله وبيّاك اي اضحك · ويقال شكوت اليهِ عُجَري وبُجَري اي همومي واحزاني · وكل عقدة في عظم او خشبة فهي عُجرَة وكل عقدة في لحم او في جلد فهي بُجرَة

ويقال عين حدرة بدرة اي عظيمة والبدرة الكاملة ·

ويقال وراه الله وبراه · ويقال ما ذقت علوساً ولا بلوساً اي شيئاً والقوم في دوكة وموكة اي في اختلاطٍ وشرّ ·

ويقال في الدعاء على الانسان جوعاً له وبوساً ·

ويقال لا بارك الله فيك ولا تارك ·

ويقال هو اسوان ايوان · ويقال هو ضالٌّ تالٌّ وضلّت

وتَلَلت وضَلِلت وتَلِلت

يقال انهُ لولع تلع والتلع السريع الى الشر وأفّاً لهُ وتفاً والافُ وسخ الأُذن والتفُ وسخ الاظفار

يقال هو في الضلال والثلال بالثاء المعجمة اي الهلاك من قولهم ثُلَّ عرش القوم اذا هلكوا

يقال فلان حارٌّ بارٌّ اذا اصابتهُ مصيبة وحرّان برّان وحران شديد العطش

يقال في الدعاء عَلَى الرجل نكداً له وجحداً والجحد قلة الخير

يقال ما عنده خلٌّ ولا خمرٌ اي خير ولا شرّ وما هو بخلٍ ولا خمر اذا كان لا يرجى ولا يخاف

يقال ارغمهُ الله وادغمهُ وله مني ما يرغمهُ ويدغمهُ

ويقال قضى الله له كل حاجة وداجة بالتخفيف وجاء الحاج والداج اي الذين يدجُّون وراء الحاج اي يدبُّون

ويقال رجلٌ مائق ذائق من قولهم رجل مذوق اي محقق الذوق والموق الحمق. ويقال هو خاسر دامر وخسرٌ دبرٌ وكذلك خاسر دامر من الدمار . يقال انهُ خفيف دنيف اي سريع

يقال اعطيتهُ المال سهواً رهواً (اي عفواً بلا تقاضٍ)

يقال سدحت المرأة عند زوجها وردحت سدوحاً وردوحاً

اى اخصبت

يقال اصبح الرجل شوباً روباً اى خبيث النفس ·

يقال هو يحفنا و يرفنا اى يعطينا و يميرنا

يقال ما له حَمٌّ ولا رَمٌّ ولا حُمٌّ ولا رُمٌّ بالفتح والضم والحم القصد والرمّ الاصلاح · يقال سبحان الله وريحانهُ اي رزقهُ

يقال له حود وسود المراد بالسود السوءدد فاسقطوا احدى الدالين لتصير عَلَى وزن حود كما القاه بالغدايا والعشايا

و يقال انهُ خزيان سوءان وقد خزي خزاية اذا استحيى وسوءان من القبح وتغير الوجه يقال رجل اسوأُ وامرأة سوءآء اي قبيحة المنظر

يقال انه نادم سادم وانه ندمان سدمان وامرأة ندمى سدمي وقوم سدامى ندامى

يقال هو قبيح شقيح من القباحة والشقاحة وهو من قولهم شقح البئر اذا تغيرت خضرته ·

يقال قُبحاً له وسُحقاً وقَبحاً له وسَحقاً

يقال انهُ لعييّ شوي وقد عجبت مما فيهِ من العيّ والشي وهو من قولهم اشوى المال اذا رَدُؤَ والشوى ردي المال ·

يقال انهُ لمضيع مسيع ويقال تركنا الديار بلاقع

يقال انه لكثير ثير عقير عمير

يقال ما يليق بك هذا ولا يعيق (اي لا يصلح بك ولا يمنعك عن سواه)

ويقال دون هذا الامر مكاس وعكاس وفلان بشرّ وعرّ

ويقال افعل ذلك اول صول وعول (اي صوله وجولة)

ويقال رجل ايمان عيمان والأيمان الذي هلكت امرأتهُ والعيمان الذي هلكت ابله

يقال جيءُ فيه من حسك وعسك اي من حيث تحسُ وتعسُ

ويقال جاءنا واحداً فاحداً وشكوت اليه شقوري وفقوري اي دخلة امري · ويقال جاءنا واحداً فارداً وما له محيص ولا ولا مفيص (اى مهرب ولا محيد)

يقال انه لحسن بسن وبسن اى حسن بعينه ·

يقال انه لجديد قشيب · ويقال بقية التراب والكباب والكباب هو التراب بعينه

يقال فعلت ذلك عَلَى رغمهِ وكشمهِ وهو من قولهم كشم انفهُ كشماً اذا جذعه ·

ويقال هو شيطان ليطان اي الذي يلصق بالشرّ · وهذا سائغ لائغ وسيّغ ليّغ · وهو في كنّ لن · وانهُ لسمج لمج وانهُ

لوكيع لكيع للرجل اللئيم

يقال رجل طبٌ لَبٌ للعالم الخبير

ويقال انهُ لشكس لكس لمن هو سيئُ الخُلق . وانهُ لشقي لقي . وانه لعزيز لزيز وانه لعوز لوز للذي لا شيء له . وشيءٌ عوز لوز اي قليل . وانه ثقِف لقِف . وهو بين الثقافة واللقافة وقد ثقف ذلك ولقفه . ويقال ما لي فيه حوجاء ولا لوجاء اي حاجة

ويقال انه لضيّق ليّق ويقال انه لساغب لاغب .

ويقال ما ذقت عندهم شماجاً ولا لماجاً وكلاهما واحد وهو ما يقدَّم للضيف يتعلل بهِ قبل الطعام .

وما ذقت عنده عبكة ولا لبكة اي قليل ووتيح والوتيح هو الخسيس من كل شيء

ويقال انه لفقير وقير والوقير الذي بهِ وقرة وهي الهزمة في العظم . ويقال لحاه الله ووراه من الورى وهو داء يفسد الجوف ويحدث عنه سعال شديد يقيءُ الرجل منه الدم والقيح ويقال وري الرجل فهو موريّ اذا اصابه الورى

يقال لا فيَّ عليك ولا هيَّ اى لا باس ويقال انه لخفَّاف هفَّاف اذا كان خفيفاً رشيقاً فيما يأخذ فيهِ . واتاه هناه وهناه غير مهموز . وانه لسملَّع هملَّع اى خبيث وهما من اسماء الذئب يقال

الشاة لا تمشي مع الهملَع اى لا تزيد مع الذئب يقال مشت الماشية وامشت اذا زادت ·

يقال في الدعاء عَلَى الانسان جوعاً يدقوعاً وجوعاً ديقوعاً.

يقال رجل حارٌ بارٌ ورجل حرّار برّار وامراة حرّى برّى

تقول معنى كنا وكنا اى فعلتُ فتضم التاء تجعلها ضميرك بعد اي وان قلت اذا فعلت فتحت التاء وجعلتها لمن تخاطبه بعد اذا · قال بعض العلماء

وان اتيت باي فعلاً تفسره فضمَّ تاءك واقصر همزة الالفِ
وان تكن باذا يوماً مفسرةً ففتحة التاء امرٌ غير مختلفِ

واعلم ان الهمزة تكون في اول الكلمة وفي وسطها وفي اخرها فاذا وقعت اولى كُتبت الفاً باي حركةٍ كانت كما تُكتب همزة إبرهيم الفاً وهي مكسورة وهمزة أُبلم الفاً وهي مضمومة وهمزة أَحمد الفاً وهي مفتوحة · فاذا كانت وسطاً وكانت مضمومة او مكسورة كتبتهــا عَلَى حركتها المضمومة واواً مثل لَؤُمَ الرجل لانضمامها والمكسورة ياءً كما تكتب سَئِمَ الرجل · فان كانت ساكنة كتبت بحركة مــا قبلها كقولك فأس ورأس تكتبها بالالف عَلَى حركة ما قبلها وتكتب زِئبر الثوب بالياء لانكسار ما قبلها · فان كانت مفتوحة وما قبلها متحرك كتبتها عَلَى حركة

ما قبلها ايضاً وجرت مجرى الساكنة كما تكتب سأَل وجؤُن بالواو ومئرٌ بالياء وهو جمع ميرة · فإن سكن ما قبلها حذفتها من الخط ولم تجعل لها صورة كما تكتب مسئلة بغير الف وهذا الوجه الذى عليه الكتَّاب · فان شئت كتبتَها اذا سكن ما قبلها عَلَى حركتها وليس بالوجه · فان كانت طرفاً كتبتها عَلَى حركة ما قبلها باي حركة كانت هي وان سكن ما قبلها حذفتها ايضاً نحو جزء · فان وصلتها بالمضمر فقد صارت وسطاً فاجرها عَلَى الاحكام التي تقدمت لها اذا كانت وسطاً تقول هذا خطؤُك بالواو ورأيت خطأَك بالالف وعجبت من خطئك بالياء ·
ومنهم من يدع الالف قبل الياء والواحد ولا يحذفها مع المضمر ويكتبها في الوجوه كلها بالالف كأنه ينوي الهاء طرفاً وقد اتينا في هذا الباب بما فيه كفاية من هذا النمط فلنقف عَلَى هذا الحد والله الموفق الى الصواب برحمته تعالى

بذلنا جهدنا حتى لا يكون غلط في طبع الكتاب ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه الا ان هذه الالفاظ لا تخفى عَلَى اللبيب اذا دقق النظر فيها ·